البعث الأسبوعية

الأربعاء ٢٣ شباط ٢٠٢٢ العدد ٦١

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

٣٦ شركة مساهمةٍ عامة تربح ٧٦٣ ملياراً



وصل حجم استثماراتها إلى ١٢٥٧ مليار ليرة

مجلس الوزراء يستعرض مؤشرات الأداء في المدن الصناعية



دمشق – البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس الآليات المطروحة لحل موضوع النقل الداخلي وزيادة وسائط النقل الجماعي، وكذلك متابعة ما تم التوصل إليه في ملف إعادة هيكلة الدعم وضمان إيصاله إلى مستحقيه وتلافي الثغرات وتصويبها واستثمار جزء من الوفورات في تحسين واقع الخدمات ومنها النقل، مع التأكيد على بناء قاعدة بيانات واضحة في القطاعات كافة.

توسيع

واستعرض المجلس مراحل العمل في تنفيذ المقاسم بمنطقة الماروتا سيتي والسكن البديل في مشروع المرسوم التشريعي ٦٦ لعام ٢٠١٢، مؤكداً ضرورة توسيع جبهات العمل ومواصلة الدعم الحكومي للمشروع وتقديم التسهيلات اللازمة لتذليل المعوقات وإنجازه وفق البرامج الزمنية المحددة.

إصلاح

وشدد المهندس عرنوس على استكمال تنفيذ مراحل مشروع الإصلاح الإداري والإسراع بتسمية المديرين العامين والمركزيين وفق الترشيحات والشروط المحددة وبما يحقق العدالة الوظيفية أمام الجميع، ويضمن وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، مع إعطاء معاوني الوزراء الصلاحيات المطلوبة للقيام بالأدوار المنوطة بهم بما يسهم في رفع سوية العمل والأداء، لافتاً في سياق آخر إلى ضرورة تعزيز العمل مع شركاء التعاون الدولي ومتابعة تنفيذ المشروعات المشتركة وتذليل العقبات أمامها بما يحقق المصلحة الوطنية العليا.

عرض

بخصوص الاستجابة لجائحة كورونا قدم وزير الصحة عرضاً عن واقع الإصابات في المحافظات، مؤكداً استمرار العمل لزيادة عدد متلقي اللقاح الأمر الذي سيؤدي إلى التخفيف من الضغط على المشافي وغرف العناية وخفض معدلات الإصابة، ودعا المجلس الوزارات إلى تكثيف عمليات إعطاء اللقاح للعاملين في الإدارات المركزية والفرعية وتشجيع المواطنين على تلقي اللقاح.

مؤشرات أداء

إلى ذلك قدم وزير الإدارة المحلية والبيئة مذكرة حول مؤشرات الأداء في المدن الصناعية تضمنت أعداد المعامل والمنشآت الصناعية والعاملين فيها وقيمة الإنتاج والطاقة التشغيلية ومختلف المؤشرات الإنتاجية والاستثمارية والمالية والصعوبات التي تعترض العمل ومقترحات المعالجة وقيم الإنفاق على البنى التحتية وخطط التوسع فيها، إضافة إلى دور تلك المدن في تأمين البيئة الاستثمارية للمشروعات الصناعية والحرفية واستقطاب العديد من الاستثمارات وتوفير أكثر من ١٣٠ ألف فرصة عمل حتى الآن.

قيمة مضافة

وأكد المجلس الاستمرار في تقديم الدعم للمدن الصناعية بما يضمن تحقيق قيمة مضافة للصناعة الوطنية ويخفف من فاتورة الاستيراد وتأمين حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والمواد بالتوازي مع استمرار توفير الحوافز والتسهيلات للمستثمرين في تلك المدن.

صك تشريعي

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الناظم للصيد البري بما ينسجم مع التشريعات المتعلقة بحماية البيئة والموارد الطبيعية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة وبما يضمن الاستثمار الوطني المنظم لمكونات التنوع الحيوي والتنمية واستدامة الموارد الطبيعية البرية ودرء خطر انقراضها.

موافقة

ووافق المجلس على اعتبار جميع الوحدات الإدارية في المحافظات ذات صفة سياحية وتنموية وذلك بهدف تقديم الدعم الممكن لهذه الوحدات كما وافق على تنفيذ عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية.

إقبال

وفي تصريحات للصحفيين عقب الجلسة قال وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف: إن مؤشرات المدن الصناعية في عدرا وحسياء والشيخ نجار تظهر الإقبال على الاستثمار في هذه المدن والأرقام التي تحققت فيها تشكل نقطة مضيئة في الاستثمار في سورية حيث نتحدث اليوم عن ١١ ألف مقسم خصص للمستثمرين منها ٤٢٠٠ مقسم قيد البناء بتزايد سنوي يصل إلى ١٧٥ مقسما تدخل في طور البناء.

زيادة

وأوضح وزير الإدارة المحلية والبيئة أن المقاسم المنتجة تبلغ ٢٦٠٠ حالياً حيث زادت عن العام الماضي ١١٧ معملاً ووصل حجم الاستثمارات في هذه المدن إلى ١٢٥٧ مليار ليرة سورية بشكل تراكمي وبلغت فرص العمل فيها ١٣٠ ألفاً بينما بلغ الإنفاق على البنى التحتية ٨٦ مليار ليرة وتحققت إيرادات ١٢٢ مليار ليرة.

بيئة خصبة

وأكد المهندس مخلوف أن كل المؤشرات تظهر أن المدن الصناعية تشكل بيئة خصبة للاستثمار من خلال الإجراءات المبسطة والدعم الذي تتلقاه من الدولة سواء من الخطط الاستثمارية أو من لجنة إعادة الإعمار أو من المرسوم ٣٧ لعام ٢٠١٥ فكلها مصادر تضاف إلى الإيرادات التي تتحقق نتيجة الاكتتاب والتخصيص لتشكل عامل دعم لتطوير البنى التحتية والتوسع فيها.

ولفت إلى التفكير حالياً بدراسة التوسع في المدن الصناعية وخصوصاً أن التخصيص في الشيخ نجار بلغ ٨٠ بالمئة من المقاسم المخصصة للصناعة وتجاوز في عدرا ٧٥ بالمئة وقارب الـ ٧٠ بالمئة في حسياء موضحاً أن هذه المدن تحوي مقاسم حرفية ويجري العمل على أن تتكامل هذه الحرف مع الصناعات وارتباطها مع بعض مهم وخصوصا ما يسمى العناقيد الصناعية حيث يوجد أكثر ٤٦٠٠ مقسم في عدرا وأكثر من ٢٧٠٠ في حسياء كمقاسم حرفية لصناعات صغيرة تكون رديفاً للمعامل الكبيرة أو مستفيدة من منتجات المعامل الكبيرة لتشكل بيئة صناعية مهمة جداً.

أولوية

وأكد وزير الإدارة المحلية والبيئة أن الكثير من التسهيلات اتخذتها الحكومة لصناعات بدائل المستوردات منها التخصيص بأولوية دون أي تأخير لهذه الصناعات وتأجيل دفع القسط الأول إلى ما بعد الإنتاج وتقسيط قيمة المقسم إلى ٢٠ سنة وأيضاً بموضوع الطاقات المتجددة جهزت مقاسم خاصة في محيط المدن الصناعية الثلاث وبدأ تسليم بعض المقاسم للمستثمرين في قطاع الطاقات المتجددة ونشهد تطوراً دائماً في تبسيط الإجراءات من خلال النافذة الواحدة التي لا تكلف المستثمر أكثر من ساعات للحصول على مقسم اكتتب عليه وتخصص به.

افتتاحية العدد

أوكرانيا.. «الثورات الملونة» معكوسة

لماذا تحتج الولايات المتحدة على الاعتراف الروسي بجمهوريتي لوغانسك ودونيتسك، وهي التي كانت أسست سابقة تاريخية، قبل أقل من ثلاثة أعوام، عندما أقدم ترامب، ومن جانب واحد، على الاعتراف بقرار ضم الجولان السوري المحتل، وإعلان القدس «عاصمة إسرائيلية»؟ ولمن تتوجه الإدارة الأمريكية بالدعوة للامتناع عن اتخاذ أيّ قرارٍ، أو عملٍ، من شأنه تقويض وحدة أوكرانيا، والحفاظ على سلامة أراضيها، فيما هي تقتطع مساحات واسعة للإرهابيين والانفصاليين على الحدود مع دولتين، أو دولتين مجاورتين لسورية، وترعى بقاء وحماية المجموعات المصنفة إرهابية على اللوائح الأمريكية قبل غيرها؟ في ملاحظة عابرة وأولية، يتكرر مشهد كازاخستان نفسه، ونستعيد السيناريو ذاته، خلال أقل من شهرين، في أوكرانيا: السحر ينقلب على الساحر، مرة ثانية وثالثة!! وبغض النظر عن أية تداعيات محتملة، فإن من المستحيل بعد الآن استبعاد واقع أن روسيا قررت تثبيت خطوطها الحمراء بيدها، وحماية أمنها القومي في مواجهة التهديدات متعددة الأبعاد – بما فيها التهديدات النووية والإرهابية – التي بات يمثلها نظام زيلنسكي، «الدمية»، وعصاباته من النازيين الجدد.

وبعد أن رفضت سلطات كييف، طوال ثماني سنوات، الالتزام بتنفيذ اتفاقيات مينسك، المدعومة من مجلس الأمن الدولي؛ وبعد أن تعاملت واشنطن مع ورقة «الضمانات الأمنية» العاجلة باعتبارها فرصة لشراء الوقت، بانتظار التفجير الأمني الذي تعد له الاستخبارات الأمريكية بدقة متناهية؛ وبعد أن تحول جهاز الدولة الأوكراني بالكامل إلى سلاح بالوكالة مناهض لروسيا في الحرب الهجينة الجديدة؛ وبعد أن اتخذ الناتو قراراً باستغلال أوكرانيا كمنصة «داخلية» لـ «احتواء» مشروع روسيا الدولة الحضارية، كان لابد من المبادرة من خلال العودة إلى مجموعة من الوسائل والأدوات التي تتجاوز مجرد الاعتراف بجمهوريتي دونباس، فالتهديد الوجودي الزاحف الذي يشكله مشروع توسيع الناتو يجب أن يتوقف، والانقلابيون الذين رهنوا اقتصاد أوكرانيا للإرادة الخارجية، وسلموا مؤسسات البلاد للسفارة الأمريكية تحت ذرائع مختلفة، والذين يواصلون ترتيب الأمور لمعاقبة الكنيسة الأرثوذكسية، بل ويدفعون أوكرانيا إلى الحرب مع روسيا. هؤلاء لا بد من لجمهم وإلزامهم حدودهم عبر تغيير المعطيات والحسابات العسكرية والسياسية القائمة والمستمرة منذ سنوات، من خلال إبداء الاستعداد لتطبيق مفهوم «مسؤولية الحماية» لضمان أمن الجمهوريتين المعترف بهما حديثاً، أولاً، ولربما ولربما اللجوء إلى اعتماد سياسة «تغيير النظام» في كييف، عبر توسيع الدعم السياسي لمعارضة تستولي على السلطة من خلال «ثورة ملونة» – حقيقية هذه المرة – يتم تنظيمها لإجبار حكومة انتهازية مدعومة من الغرب على السلام مع محيطها الإقليمي، وخاصة «الأم» روسيا.

للحظة عابرة، وفي «نشوة» انتصار الحرب الباردة، أعلنت واشنطن «نظاماً عالمياً جديداً» تحت قيادتها، وعن «نهاية التاريخ». واليوم، وبعد أكثر من ٣٠ عاماً على تفكك الاتحاد السوفييتي، تبدو الولايات المتحدة بمثابة مرجل من الفوضى الداخلية والخارجية: هياج صارخ لا يتوقف، وبروباغاندا دؤوبة للعثور على ذريعة لاستخدام القوة الغاشمة. ولكن أحد أكبر النتائج المؤلمة لهذا السلوك المنحط كان الدوس على القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، بمساعدة ماكينة إعلامية ضخمة، يطلقون عليها اسم «الصحافة الحرة». لقد شكلت الحرب ونظريات «صياغة عدو» مفترض ضرورة حيوية لتشغيل الزعامة الأمريكية العالمية، كما وفر الوجود المستمر لمثل هذا العدو استمرار علاقات الهيمنة تحت شعار «الدفاع عن العالم الحر» وحماية «الأصدقاء» و«الحلفاء» و«العملاء بالوكالة». ولكن ما انتهى إليه كل ذلك هو أن الولايات مضطرة اليوم أن تلعق جراحها، وتتجرع السم ذاته الذي أذاقته لـ «أعدائها» الحقيقيين والمفترضين. «ثورات ملونة»، غير أنها معكوسة هذه المرة.

ما هو معروف على وجه اليقين هو أن بوتين قلب المعطيات رأساً على عقب، وأن على الولايات المتحدة الأمركية وحلفاؤها أن يعتادوا على الوضع الجديد، مهما كان مستوى التحليل الذي يقدمونه. وقد يتدهور الموقف، ولكن ليس في الحدود التي تدفع واشنطن وشركاءها الأطلسيين لخوض المواجهة العسكرية التي ينتظرها الشوفينيون في العاصمة الأوكرانية، ولكن الثابت هو أن صفحة كبيرة تنطوي في حقبة القطبية الأحادية، وقد تكون الصفحة الأخيرة، ولربما يكون اللجوء إلى مواجهة الإمبراطورية بأسلحة وشعارات هيمنتها إحدى أبرز المؤشرات على تهالكها وانحطاطها.

رغم ذلك، ليس من الضروري النظر إلى الاعتراف بجمهوريتي لوغانسك ودونيتسك باعتباره «تصعيداً»، فقد يكون الحلقة الأولى من سلسلة تفاوضية تستهدف حل أزمات متشعبة ومتراكبة تبدأ من الحرب داخل أوكرانيا، وأزمة الصواريخ الأمريكية «الصامتة» في أوروبا، وقد لا تنتهي فقط بـ «رفع» اليد الأمريكية عن سورية!!

بسام هاشم

كيف تدمر حملة تشهير إعلامية ألمانية خمسة صحفيين عرب في «دويتشه فيله» بتهمة «العداء للسامية» و«مناهضة إسرائيل»؟!

كارين لويكفيلد - ترجمة: مازن المغربي

كان مقال "كيف روجت دويتشه فيله (DW) للكراهية ضد إسرائيل في الأردن" العنوان الرئيسي في المجلة الأمريكية "فايس أونلاين"، في ٣ كانون أول ٢٠٢١. اتهم المقال محطة التلفزيون الأردنية "رؤية" بنشر "معاداة السامية" و"العداء لإسرائيل". وبعد أيام قليلة، في ٧ كانون الأول ٢٠٢١، تابعت المجلة الادعاء بأن مذيعاً في محطة الجديد" اللبنانية أجج الكراهية ضد إسرائيل.

انضمت صحيفة "بيلد" إلى الحملة، ونشرت مقالاً تحت عنوان "محطة "DW" تدافع عن محطة معادية للسامية" في الضفة الغربية وكان المقصود محطة أخبار "معاً" التي كانت على مدى أعوام، حالها حال "رؤية" و"الجديد"، شريكة عمل مع محطة "DW" في العالم العربي قاد بيتر ليمبورغ، مدير "DW"، تحقيقاً خارجياً في الادعاءات تم تعليق عمل الصحفيين المعنيين، كما تم إلغاء التعاون مع تلفزيونات "رؤية"، و"الجديد"، و"معاً". وكلف الزوجان بياتريس وأحمد منصور، اللذان يديران معهد "ميند للوقاية"، بإجراء التحقيق يُعرف أحمد منصور بأنه "الخبير الإسلامي البارز" في الإذاعة والتلفزيون الألماني، وقد أشيد به في مقال حول النقد الذاتي نشرته صحيفة "سود دويتشة"، في ٨ شباط ٢٠٢٢، بوصفه "مقاتلاً شرساً ضد معاداة السامية". وتم ضم وزيرة العدل السابقة، زابين هلويتهويزر - شنارين بيرغ، إلى لجنة التقصي، وهي التي تشغل اليوم منصب مفوضة مختصة بمعاداة السامية في ولاية نوردهاين- فستفالين.

التطهير

قدم فريق التقصي الثلاثي تقريره، في ٦ شباط ٢٠٢٢، عبر مؤتمر صحفي رقمي ويمكن قراءة العديد من التغريدات ومنشورات الفسبوك المغفلة، أو المدعمة بالبيانات، والتي صارت جزءاً من الحملة.

تم إسقاط تهمة وجود نزعات معادية للسامية لدى هيئة تحرير النسخة العربية من "DW". ومع ذلك، جاء في التقرير إنه كان هناك "سهو وأخطاء، على سبيل المثال، في التوظيف، وفي البحث الصحفي، وفي اختيار ضيوف البرامج".

بالمقابل، تم تأكيد المزاعم الواردة في مقال مراسل الصحيفة "م ب" بوصفها "دقيقة". وكان تعليق عمل المعنيين المتضررين "مبرراً"، إذ يجب إعطاء جميع المحررين "إرشادات مفصلة مع تعريفات وتفسيرات لمعاداة السامية وكراهية إسرائيل وتمييز ذلك عن النقد المبرر لإسرائيل".

شكر المدير ليمبورغ المحققين، وقال: "حرية التعبير ليست أبداً مبرراً لمعاداة السامية وكراهية إسرائيل وإنكار الهولوكوست"، وأن محطة "DW" ستقوم برسم نتائج واضحة وشخصية أيضاً". وقد وضعت خطة عمل في "كتالوغ" مكون من ١٠ نقاط يتضمن، من بين أمور أخرى، "تعريفاً دقيقاً لمعاداة السامية" يتضمن "الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، ورفض إنكار المحرقة والاستخفاف بها"؛ وتابع ليمبورغ أنه في المستقبل، سيكون فريق الخبراء في رئاسة التحرير أكثر اهتماماً بمجالات "معاداة السامية، وحق إسرائيل في الوجود، والمسؤولية تجاه التاريخ الألماني وأنه يجب زيادة عدد العاملين في مكتب المحطة في القدس".

قبل وقت قصير من العرض العام لتقرير التحقيق، تم إبلاغ المعنيين الخمسة، وهم ثلاثة رجال وصحفيتان، بفصلهم عبر الهاتف، وتلك هي الخطوة الأولى قبل بدء إجراءات الطرد. كما قدم رئيس القسم العربي، ناصر شروف، استقالته وقبلتها "DW". وذكرت وسائل إعلام لبنانية، نقلاً عن مصادر داخلية في المحطة الألمانية، إنه يجب فهم الاستقالة بوصفها احتجاجاً على فصل الموظفين ويجب الانتباه إلى أن الإدارة وحدها هي التي قررت صرف المعنيين، دون استشارة هيئة التحرير، كما بدأت إجراءات التحقق ضد ثمانية موظفين آخرين ووفق وسائل إعلام لبنانية، فقد تم طرد اثنين من الصحفيين، كلاهما من أصول فلسطينية ألمانية، كما استقال مدير الأخبار في فريق التحرير العربي من منصبه.

ردود فعل وسائل الإعلام الألمانية

تم الإبلاغ عن القضية على نطاق واسع في وسائل الإعلام الألمانية، كما تم قبول الادعاءات ضد الصحفيين العرب التي قدمتها صحيفة "سود دويتشة"، وتم الترحيب بـ "إقالة" الصحفيين العرب (عدد ٨ شباط ٢٠٢٢) لكن لم تكن الإجراءات كافية بنظر البعض، إذ كتب المراسل "م ب"، الذي أطلق التحقيق بتقريره، أن "DW" كانت لديها "مشكلة جوهرية" أكثر من "القضايا الفردية الصارخة" الخمس التي تم رفضها.

وقال المراسل "س ب" من صحيفة "برلينر تزايتونغ" أنه كان من المفترض بوسيلة إعلام ضخمة، مثل "DW"، امتلاك خبرة داخلية وتحكم لإيقاف الصحفيين العرب، ولم يكن من المُفترض أن تكون هناك ضرورة لخبرة من خارج المحطة، إذ "افتقدت إدارة القسم العربي إلى القدرات التخصصية والاجتماعية بعد أن تم رصد مواقف معادية للسامية في وسائل الإعلام العربية المتعاونة" مع "DW" في الأردن (.)؛ وتابع قائلاً: لطالما غردت العصافير من فوق أسطح المنازل.

المتضررون

لم يُتح للمتضررين، أو "المتهمين"، فرصة إبداء رأي في وسائل الإعلام الألمانية لكن من ناحية أخرى، قدمت وسائل إعلام لبنانية وعربية تقارير مكثفة عن تصرفات محطة "DW" ضد الصحفيين ووفق التقارير، فإن الصحفيين هم باسل العريضي، رئيس مكتب "DW" في بيروت، منذ عام ٢٠١٩، وداود إبراهيم، مدرس أكاديمية المحطة الألمانية، ومرهف محمود، ومرام سالم (شحاتيت)، وفرح مرقة وعُرف أثناء كتابة هذا المقال أن الصحفيين الألمان الفلسطينيين، زاهي علاوي وياسر أبو معيلق، قد طُردا بدورهما مع الإشارة إلى أن كليهما عمل في "DW" لمدة ١٧ و١٢ عاماً على التوالي.

انتزاع المعطيات من سياقها

شعر أحد المتضررين، داود إبراهيم، الذي كان متعاقداً كمدرس في أكاديمية "DW" في بيروت، والذي طُرد الآن بسبب "معاداة السامية"، بحرية إجراء مقابلة مع قناة "الميادين" الإخبارية اللبنانية وذكر أن صحفياً ألمانياً اتصل به بشأن تغريدة، كتبها قبل ١٠ سنوات (٢٠١٢)، جاء فيها أن "الهولوكوست كذبة"، وهو عدّ هذا رأياً "يندرج في إطار حرية التعبير". وقال للصحفي إنه كتب هذا "بعد نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة ومهينة سخرت من معتقدات معينة، وشجعت التطرف". وتم في ذلك الوقت، تبرير هذه الإهانات بوصفها "حرية تعبير".

كما قال إبراهيم: "أردت من خلال التغريدة أن أتطرق إلى ما إذا كان الرأي بشأن الهولوكوست سيندرج أيضاً ضمن هذه الفئة". هو مقتنع بوقوع "الهولوكوست"، وقد تم إثباته، لكن "أردت أن أطرح مشكلة في موضوع معين من منظور معين في وقت معين".

بعد نشر مقالات صحيفة "سود دويتشة تزايتونغ" تحت عنوان "مراسل نظر بعيداً"، طلبت منه "DW" المشاركة في جلسة استماع داخلية "لقد فعلت ذلك، وشعرت أنه من المهم جداً شرح الموضوع. فبعد كل شيء، أنا مدرب في مجال صحافة النزاع والصحافة الأخلاقية". "ثم طلبت منه لجنة التحقيق جلسة استماع بالفيديو. وافق إبراهيم بشرط حضور محاميه وتسجيل المقابلة.

رفضت لجنة التحقيق الأمر، فتواصلوا معه عبر البريد الإلكتروني وأفاد الصحفي أن معظم الأسئلة تعلقت بعمله في أكاديمية "DW"، لكن بعد ذلك أرادوا معرفة "موقفي تجاه حق إسرائيل في الوجود".

نص العقد المبرم مع "DW" على "احترام قوانين البلدان التي نعمل فيها"، أجاب انطلاقاً من "القانون اللبناني وقرارات جامعة الدول العربية وحق العودة وتقرير المصير". وتابع الصحفي أن "الاتهام بمعاداة السامية لا ينطبق على اللبنانيين، لأننا "في الأصل ساميون". أما إذا قام شخص ما بفحص تغريدة عمرها ١٠ سنوات دون النظر في السياق والتوقيت، فإن الأمر يصبح "معلومات خاطئة ومضللة".

ففي عام ٢٠١٢، حين كتب داود إبراهيم تغريدته، وافقت المحاكم في ألمانيا على عرض الرسوم الكاريكاتورية المثيرة للجدل للنبي محمد، والتي نُشرت لأول مرة في الدنمارك، عام ٢٠٠٥، بوصفها "حرية تعبير". وفي نفس العام، نشرت مجلة "شارلي إبدو" الفرنسية الساخرة "رسوماً كاريكاتورية للنبي محمد" أدت إلى احتجاجات عديدة بسبب تعبيرها عن الكره للإسلام وقدمت "DW" حينئذ تقريراً مكثفاً عن الأمرين.

"حرية التعبير في أوروبا وهم"

كتبت الصحفية مرام سالم، في أيار ٢٠٢١، على قناتها على "تيك توك" أن المراسل "م ب" عثر على التغريدة، وأبرزها إلى جانب إدخالات أخرى من سنوات مضت، الأمر الذي أدى الآن إلى إنهاء عملها. قدمت مرام من الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، وجاءت إلى محطة "DW" من خلال فترة تدريب، إذ تم تعيينها في أوائل عام ٢٠٢٠. وقالت لقناة الجزيرة الإخبارية القطرية إنه كان هناك دائماً رقابة.

فإذا أردنا التحدث عن القضية الفلسطينية، ثمة الكثير من الخطوط الحمراء. فـ "في النهاية، يتعين علينا استخدام المداورة حتى لا يتم طردنا أو ترحيلنا". وحين تصاعدت الأحداث في القدس وقطاع غزة، في أيار ٢٠٢١، قيل لها إنها "لا تستطيع أن تكتب أن إسرائيل تقتل الأطفال، لأن هذا يعني معاداة السامية بل وحتى إن كتبت عن انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان، يمكن اتهامك بمعاداة السامية".

في نيسان وأيار ٢٠٢١، اندلعت اشتباكات بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية والمستوطنين في العديد من المدن في إسرائيل والأراضي المحتلة أطلقت حماس في قطاع غزة صواريخ باتجاه إسرائيل وذكرت محطة "DW" أن بعض الادعاءات تضمنت التخطيط لهدم منازل فلسطينية في حي الشيخ جراح في القدس.

وصفت مرام سالم إنهاء عملها من قبل "DW" بأنه "نهاية حياتها المهنية"، وقالت لـ "الجزيرة" إنها "ضربة كبيرة لسمعتي كصحفية لم يعد لدي فرصة للعثور على وظيفة في أي مؤسسة إعلامية دولية، وسيكون من الصعب علي بشكل خاص العثور على عمل في ألمانيا".

كما كتبت زميلتها فرح مرقة، وهي فلسطينية أردنية تعمل في برنامج "DW" التلفزيوني العربي منذ عام ٢٠١٧، على صفحتها: "أن تتصدر عناوين الصحف دون أن تكون قادراً على الدفاع عن نفسك جعلني أشعر بالمرض". كما وجه مقال صحيفة "سود دويتشة تزايتونغ" لها تهمة أنه سبق لها، في عام ٢٠١٤، كتابة مقال (ليس لصالح "DW") شبهت فيه إسرائيل بالسرطان. كما كتبت بعد وقت قصير إنه "في حال تمكنت داعش من طرد إسرائيل فإنها ستنضم إليها". وكان طابع السخرية واضحاً، لكن مقال صحيفة "سود DW" انتزع الواقعتين من سياقهما، إذ توصلت منظمة "يوروميد" لحقوق الإنسان، ومقرها سويسرا، إلى نفس النتيجة، في كانون الأول ٢٠٢١. وكانت المنظمة قد دحضت المزاعم التي نُشرت بالفعل في مجلة "دير شبيغل"، وأثبتت أن كلماتها "أسيء تفسيرها عمداً وانتُزعت من سياقها". وعلى الرغم من أنها تكررت في مقال صحيفة "سود دويتشة تزايتونغ"، إلا أنها لم تكن موضوع تحقيق محطة "DW".

منحازة ومعيبة وخطيرة

انتقد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان تقرير "DW" الاستقصائي، ووصفه بأنه "متحيز ومعيب وخطير". تمت قراءة التقرير بعناية، ووجدت مشاكل مختلفة "تشكك في نتائجه". وخلص المرصد إلى أن "إطار التقرير وتحليله وتوصياته تحتوي على مؤشرات عديدة على الانحياز لإسرائيل ومعاداة الفلسطينيين". كما تم انتقاد استناد التحقيق إلى تعريف مثير للجدل لمعاداة السامية، وهو ما يسمى بتعريف "التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست" الذي تبنته الحكومة الألمانية أيضاً.

لماذا يلاحق صحفيون صحفيين آخرين؟

ما الذي قد يدفع "م ب" مراسل صحيفة "سود دويتشة تزايتونغ" للتجسس على زملائه العرب والتشهير بهم؟ إذ أن مقال "المراسل نظر بعيدا" سيقدم إلى المدعي العام مثل تقرير تحقيق يتناول السؤال، أيضاً، مراسلين من وسائل إعلام أخرى، مثل "شبيغل"، "أوبرلينرتاغ شبيغل" أو صحيفة "بيلد"، على سبيل المثال لا الحصر، اشتهرت منذ سنوات بمقالات تشهيرية ضد صحفيين آخرين.

ما الذي يدفع صحفيا لفكرة استعادة تغريدات لصحفيين آخرين تم حذفها منذ سنوات؟ إن "م ب" الذي يكتب عمودا في صحيفة "سود دويتشه زايتونغ" كان مسؤولاً سابقاً عن الشرق الأوسط في الصحيفة؛ وهناك بالفعل ما يكفي من المواد للتقارير هناك بل حتى موضوع "معاداة السامية" المزعومة في المجتمع العربي كان من الممكن التعامل معه بشكل جيد، إذا كان المراسل قد بحث في مختلف وجهات النظر والرؤى، وقبل كل شيء التاريخ، ووضع خطوط الصراع وخلفياته.

لكن هذا لم يكن ما سعى إليه المراسل "م ب"، إذ أن انحيازه لصالح إسرائيل واضح لم يكن "م ب" معنياً بالإعلام والتنوير، بل كان مهتماً بنشر الاتهامات والتشهير لكن لا مكان لكليهما في النصوص الصحفية الجادة.

كما إنه من الوارد أيضاً أن المراسل "م ب" لم يكن صاحب الفكرة، بل تم نقلها إليه، إذ إنه ذكر في مقالته بعض "المبلغين عن المخالفات" و"القراء" المشاركين في التحقيق، والمناقشات مع "DW". لذلك، ربما كانت الفكرة والبحث والنص أيضاً جهداً جماعياً، وقدم شخص ما لذلك المراسل الملفات والمواد التي تم جمعها بواسطة شخص آخر؟ وربما قيل له: اكتب ذلك تحدث تقرير التحقيق عن "مذكرات مجهولة"، من يمكن أن يقصد بذلك؟ ربما لا يمكن "استعادة" التغريدات من قبل "م ب"، مراسل الصحيفة، لأن هذا يتطلب عملا بحثيا مضنيا. وربما ساعده شخص ما، شخص لديه المعرفة التقنية اللازمة؟ وربما تم رصد الاتصالات الخاصة لهؤلاء الصحفيين الخمسة وتخزينها على مدى سنوات؟ إذا كان الجواب "نعم"، فما هي الجهة التي قامت بذلك؟ وهل يمكن للمراسل "م ب" أن يعرف مصدر المعلومات؟ أو أن يشتبه بها، وهي التي تحولت في خاتمة المطاف دون تمحيص إلى لائحة اتهام؟

إن المراسل غير قادر على رؤية الواقع لذلك، لم يستطع "م ب" أن يعلن أن "معاداة السامية" ليست قضية عربية، بل هي قضية أوروبية بعمق لم يكن يريد أن يعرف شيئاً عن ظروف عمل زملائه العرب التي تشمل القمع اليومي للفلسطينيين، والاستيلاء المستمر على أراضي الجولان السوري ومزارع شبعا اللبنانية، وهدم المنازل والاحتلال العسكري، واستيطان الأراضي العربية المحتلة، والحصار المفروض على قطاع غزة، وانتقادات الفلسطينيين والعرب، وغضبهم تجاه سلوك إسرائيل الاحتلالي والفصل العنصري، إذ لم يهمه كل هذا.

المراسل الأعمى

على الرغم من أن "م ب" كان جزءاً من فريق صحيفتي "دي تزايت" و"سود دويتشة تزايتونغ"، الذي قدم بحثاً حول مشروع بيغاسوس حاز جائزة عام ٢٠٢١، إلا أنه لم يكن مهتماً أيضاً بحقيقة أن الصحفيين والسياسيين، ونشطاء حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، كانوا ضحايا لذلك المشروع، فهم تعرضوا لهجوم برنامج التجسس الإسرائيلي بيغاسوس، على مدى سنوات، وكتابة تقرير عن هذا كان يمكن أن يكون مفيداً.

أبلغت لمى فقيه، رئيسة مكتب مرصد حقوق الإنسان في بيروت، في تشرين الثاني ٢٠٢١، عن "تعرضها لهجوم بتكليف من دولة". فمن خلال تحليل جنائي رقمي، وجدت فقيه أن هاتفين من هواتفها تم اختراقهما، من قبل مشروع بيغاسوس، خمس مرات بين نيسان وآب ٢٠٢١. وأكد مختبر أمني - طلب استشارته مرصد حقوق الإنسان - وقوع الهجوم.

تم تطوير برنامج التجسس بيغاسوس من قبل شركة "ن إس أو" الإسرائيلية، ويمكن تثبيته في الهاتف المحمول من الخارج، والتجسس على محتوى الهاتف المحمول والكاميرا والميكروفون وتحويله إلى العملاء. وقالت "إن إس أو" إن الحكومات تستخدم نظام بيغاسوس لمحاربة الإرهاب والجرائم الأخرى.

لكن مرصد حقوق الإسان قال إنه من المعروف أن "الحكومات تستخدم برامج التجسس الخاصة بـ "إن إس أو" للتجسس وإسكات المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين، وغيرهم ممن يلفتون الانتباه إلى الجرائم". وقالت فقيه، في حديث مع أفشين راتانسي، الذي يدير برنامجGoing Underground، الذي أذاعته قناة "روسيا اليوم" أن٣٠٠ شخص على الأقل، في لبنان وحده، تعرضوا للاعتداء باستخدام مشروع بيغاسوس من قبل عملاء الدولة في السنوات الأخيرة، بمن فيهم "صحفيون وسياسيون رفيعو المستوى".

"التجسس" و"فرض الصمت" هما نتيجة مقال صحيفة "سود دويتشة تزايتونغ" الذي حمل عنوان "المراسل نظر بعيداً". والأمر سيان إن تم التجسس على الصحفيين من قبل المراسل "م ب"، أو تم التشهير بهم علناً، وفقدوا الوظائف التي خدموها على مدى سنوات بتفان، وعن قناعة، وأيضاً تحت المخاطر في مناطق الحرب والأزمات في الشرق الأوسط لقد أرادوا شرح الصراع في وطنهم للجمهور، لكنهم الآن فقدوا مصادر رزقهم.





البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

مهدت الولايات المتحدة وحلفاؤها للحرب المستمرة منذ ما يزيد على ١١ عاماً على سورية، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل تخطط الولايات المتحدة لانتزاع التنازلات من روسيا بشأن أوكرانيا، ببذل قصارى جهدها والمخاطرة باندلاع حروب في جميع أنحاء غرب آسيا.

مع تصاعد التوترات السياسية والعسكرية والاقتصادية الجديدة بين الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو من جهة، والصين وروسيا وكوريا الديمقراطية وإيران من جهة أخرى - بما في ذلك جبهة تايوان في شرق آسيا وأوكرانيا في وسط أوروبا - نشهد الآن خططاً متسارعة لتفعيل أزمات جديدة في غرب آسيا، من سورية إلى العراق إلى الحرب على اليمن.

وهنا دعونا نركز على سورية، التي شهدت جواً من الهدوء في السنوات القليلة الماضية بعد أن حقق الجيش العربي السوري سلسلة من الانتصارات واستعاد أكثر من ٧٠ في المائة من أراضيه، باستثناء بعض المناطق مثل محافظة إدلب التي تسيطر المجموعات الإرهابية المسلحة على معظم أراضيها، وكذلك في مناطق أخرى في الجزيرة السورية التي تنضوي تحت مظلة القوات الأمريكية حالياً.

لكن يبدو أن هناك مؤشرات دولية وإقليمية عديدة، تُظهر أن الولايات المتحدة في طريقها لإعادة تحريك ما يُسمى بـ "المعارضة السورية" والجماعات الارهابية التي تدعمها، حيث يرى محللون أن سعي الولايات المتحدة، سيكون أكثر شراسة مما كانت عليه في بداية الحرب على سورية في آذار ٢٠١١. وقد ظهرت بالفعل مؤشرات عديدة على ذلك:

١- كشفت هيئة الاستخبارات الخارجية الروسية مؤخراً، عن خطط أميركية لدعم المجموعات الإرهابية المسلحة في سورية وتوجيهها لتكثيف هجماتها ضد الجيش العربي السوري و القوات الروسية والإيرانية بالتزامن مع تشجيع "الاحتجاجات" داخل سورية وذكرت الهيئة أن الاستخبارات الأمريكية تخطط لتوجيه خلايا نائمة تابعة للعصابات الإرهابية في دمشق والمنطقة المحيطة بها، وكذلك محافظة اللاذقية لشن هجمات دقيقة ضد عناصر أجهزة الأمن وكذلك والعسكريين الروس والإيرانيين وبدوره، قال نائب مبعوث روسيا الدائم لدى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جينادي كوزمين: "إن مشكلة التهديدات الإرهابية في شمال شرق سورية أصبحت ملحة، فالقوات الأمريكية المنتشرة هناك بشكل غير قانوني لا تستطيع فرض النظام أو أنها لا تريد ذلك ". وفي معرض الإشارة إلى هروب عدد غير معروف من سجناء ينتمون إلى "داعش" من مدرسة الصناعة التي تحولت لسجن كان يحتجز فيه حوالي ٣٠٠٠ من إرهابي "داعش" في الحسكة من منطقة تسيطر عليها الولايات المتحدة أواخر كانون الثاني الماضي، أضاف كوزمين أن "أجواء الفراغ في السلطة والإفلات من العقاب حول مناطق انتشار القوات الأمريكية يشكل أرضية خصبة للإرهابيين بمختلف انتمائتهم ".

٢- ويظهر المؤشر الثاني صحة البيان الصادر عن هيئة الاستخبارات الروسية الخارجية، والذي جاء فيه أن الإدارة الأمريكية تسعى للحفاظ على وجودها العسكري في شمال شرق سورية، ومنع بسط الاستقرار، وإعادة تأهيل قيادة ما يُسمى بـ "المعارضة السورية"، وتوحيد صفوفها، وسيتم تنفيذ الخطة الأمريكية من خلال استغلال الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تمر بها سورية بسبب الحصار الأمريكي الخانق. وبحسب البيان، تنوي الولايات المتحدة إطلاق حملة إعلامية واسعة، بما في ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي الناطقة بالعربية لتحريض السوريين على النزول مرة أخرى إلى الشوارع والساحات، في العاصمة دمشق، ومدن حلب وحمص واللاذقية، وبعبارة أخرى، إعادة عرض سيناريو درعا مطلع عام ٢٠١١.

٣- أما المؤشر الثالث فقد ظهر من خلال المؤتمر الذي عقد مؤخراً، على مدى يومين في عاصمة مشيخة قطرية الدوحة، والذي يهدف لإعادة توحيد شخصيات "المعارضة المسلحة" المختلفة وللإشارة، فإن المؤتمر الذي أطلقه المنشق رياض حجاب، وضم ممثلين عن مراكز البحوث القطرية والعربية والدولية، فضلاً عن أكثر من ٦٠ من شخصيات المعارضة المسلحة، تتويجاً لسلسلة من ورش العمل التي عقدت في مجموعة مختارة من العواصم الأوروبية وبدورها، قدمت سلطات مشيخة قطر الدعم الكامل لهذه الندوة التي غطتها قناة الجزيرة وقنوات مضللة أخرى بكثافة ملحوظة.

٤- أما المؤشر الرابع فيتعلق بجهود الجزائر المتعددة لعقد قمة عربية تشارك فيها سورية ويعاد مقعدها في جامعة الدول العربية، إلا أن هذه الجهود باءت بالفشل.

٥- وأخيراً، عملية الاغتيال المفاجئة لزعيم تنظيم "داعش" أبو إبراهيم الهاشمي القرشي على يد القوات الأمريكية الخاصة في المناطق التي تسيطر عليها تركيا في سورية، حيث تعرض القرشي للهجوم في منزله شمال إدلب، ومن الجدير بالذكر، أنه لم يتم توثيق الهجوم بدليل صوتي أو صور، على غرار الاغتيالات السابقة لأبي بكر البغدادي وقبله أسامة بن لادن، لكن على عكس الاغتيالات السابقة، كإعدام صدام حسين ومقتل نجليه لا شك أن هذا "الاغتيال"، مجرد غطاء للخطة الأمريكية الجديدة لاستئناف الاتصالات السرية مع المجموعات الإرهابية المتطرفة ودعمها، بينما يشير ظاهرياً إلى أن الولايات المتحدة تواصل استهدافها للمجموعات بوصفهم "منظمات إرهابية".

أثار مقتل "القرشي" المفاجئ في سورية خلال المواجهة الخطيرة بين الناتو وروسيا بعض التساؤلات في واشنطن أيضاً، إذ يتسأل إيثان براون ، المراقب السابق للعمليات الخاصة في القوات الجوية الأمريكية، حول توقيت العملية وقربها من الأزمة في أوكرانيا، وفيما إذا كان تنفيذ عملية عسكرية للولايات المتحدة خارج منطقة معلنة في الشرق الأوسط هو إلى حد ما يشكل رادعاً للإجراءات الروسية في أماكن أخرى". ثم يعلن بشكل صريح قائلاً: "لا تخطئ فالحالتان الفريدتان متشابكتان".

يرى مراقبون، أن محاولات التصعيد المرتبطة على الأرجح باستراتيجية واشنطن في أوكرانيا قد بدأت بالفعل في سورية، فقد أطلقت ما تُسمى بـ "المعارضة السورية" أول "حراكها" قبل ١١ عاماً في الدوحة، ويبدو أن محاولة إحيائها ستتم أيضاً من نفس المكان.

وبدورها، ذكرت إحدى وسائل الإعلام التي بدأت بالتحريض على الشعب السوري منذ بداية الحرب على سورية، في أحد تقاريرها مؤخراً، أن إدارة بايدن تريد أن يكون عام ٢٠٢٢ عام تأهيل لما يُسمى بقوى "المعارضة السورية" لتكون جاهزة، وكشف التقرير أيضاً أن نائب وزيرة الخارجية الأمريكية إيتان غولدريتش التقى قادة "المعارضة السورية" في إسطنبول والقامشلي وغازي عنتاب أواخر العام الماضي للتحضير للسيناريو الأمريكي الجديد في سورية.

في الحقيقة، على الرغم من أن الخطة الأمريكية لزعزعة الأمن والاستقرار في سورية بدأت منذ ١١ عاماً، لكن هذه الخطة لا تزال مستمرة من خلال الحصار الخانق الذي تفرضه الولايات المتحدة، ومع ذلك استطاعت سورية الصمود والوقوف في وجه كافة الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة وعملائها في المنطقة.

تدريب وتسليح النازيين الجدد في أوكرانيا... فصل جديد من فصول «السي أي إيه»



البعث الاسبوعية-هيفاء علي

تفيد آخر المعلومات الى أن "السي أي إيه" قامت سراً بتدريب وتسليح مجموعات مناهضة لروسيا في أوكرانيا منذ عام ٢٠١٥، و هي "ميليشيا النازيون الجدد" الذين سيلهمون إرهابيي اليمين المتطرف في جميع أنحاء العالم هذه المعلومة ليست بجديدة، لأن تاريخ الولايات المتحدة على امتداد اداراته المتعاقبة، حافل في دعم الجماعات المتطرفة، كونه يدخل في صلب السياسة الخارجية الأمريكية ففي الستينيات، عملت وكالة المخابرات المركزية مع المتطرفين الكوبيين المناهضين لفيدل كاسترو الذين حولوا ميامي إلى مركز للعنف الإرهابي وفي الثمانينيات، دعمت وشجعت المتطرفين في أفغانستان وفي عام ٢٠١٠، دعمت واشنطن وسلحت والارهابيين واستقدمت المرتزقة من كل أصقاع الارض لارتكاب جرائم فظيعة بحق المدنيين والعسكريين في سورية وعلى مرأى العالم أجمع.

واستناداً إلى تقرير جديد، فهناك فصل جديد من فصول "السي أي إيه" الاجرامية يضاف إلى قائمة الدروس التي تم تجاهلها سابقاً، وهي تدريب النازيون الجدد الأوكرانيون، حيث يشير التقرير الى أن وكالة المخابرات المركزية دربت منذ عام ٢٠١٥ القوات في أوكرانيا سراً للعمل كـ "قادة متمردين"، على حد تعبير مسؤول استخباراتي سابق، في حال غزت روسيا البلاد. ويتضمن البرنامج التدريب على الأسلحة النارية والتحرك والتغطية والتمويه، على الرغم من أن بعض المسؤولين الامريكيين زعموا أن التدريب مخصص فقط لجمع المعلومات الاستخباراتية وتصادف أن تكون سنة بدء البرنامج، ٢٠١٥، هي نفس العام الذي أقر فيه الكونغرس مشروع قانون الإنفاق الذي قدم مئات الملايين من الدولارات في شكل دعم اقتصادي وعسكري لأوكرانيا. وهو مشروع تم تعديله للسماح بتدفق هذا الدعم إلى مليشيا النازيين الجدد في البلاد، المسماة "فوج آزوف". وبحسب الصحافة الأمريكية، فإن نص مشروع القانون الذي تم إقراره في منتصف العام الماضي تضمن تعديلاً صريحاً يحظر "تسليم الأسلحة والتدريب والمساعدات الأخرى إلى آزوف، لكن لجنة مجلس النواب المكلفة بالمشروع تعرضت لضغوط من البنتاغون بعد أشهر لإزالة تلك العبارة، وإخبار اللجنة بأنها زائدة عن الحاجة. على الرغم من الاعتراف الصريح بالنازية، فقد قال قائدها السابق ذات مرة: "إن مهمة أوكرانيا التاريخية كانت قيادة الأجناس البيضاء في العالم في حرب صليبية أخيرة من أجل بقائهم".

تم دمج "آزوف" في الحرس الوطني في البلاد في عام ٢٠١٤، بسبب فعاليته في محاربة المواطنين الروس بعد ذلك، تدفقت الأسلحة الأمريكية الى الميليشيات، والتُقطت صور لمسؤولين عسكريين أميركيين وحلف شمال الأطلسي أثناء لقاءهم معهم، وتحدث أعضاء الميليشيات عن عملهم مع المدربين الأمريكيين، وعن عدم وجود سجل تتبع للتحقق من القضاء على العنصريين البيض كل هذا يؤكد على أنه يتم تدريب النازيين الجدد في آزوف في برنامج التمرد السري لوكالة المخابرات المركزية زيادة على ذلك، سعت العديد من الشخصيات البارزة بين الجماعات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة وأوروبا بنشاط إلى إقامة علاقات مع ممثلي اليمين المتطرف في أوكرانيا، ولا سيما الفيلق الوطني والميليشيات المرتبطة به، فوج آزوف.

وفي هذا السياق، أشار تقرير صادر عام ٢٠٢٠ عن مكافحة الإرهاب في الأكاديمية العسكرية الأمريكية "ويست بوينت" الى أن الأفراد المقيمون في الولايات المتحدة تحدثوا أو كتبوا عن كيف يمكن للتدريب الأوكراني أن يساعدهم في أنشطتهم شبه العسكرية في ذلك البلد. في حين زعمت إفادة خطية من مكتب التحقيقات الفيدرالي لعام ٢٠١٨ أن فوج آزوف سيشارك في تشكيل وتطرف منظمات تفوق البيض ومقرها الولايات المتحدة، بما في ذلك أعضاء في حركة تفوق البيض "رايز أبوف"، الذين تمت مقاضاتهم بسبب الهجمات المخطط لها ضد المتظاهرين المعارضين في أحداث اليمين المتطرف أثناء مسيرة شارلوتسفيل "توحيد اليمين" التي اختارها جو بايدن لاحقاً لتبرير حملته الرئاسية وعلى الرغم من أن مرتكب مذبحة مسجد "كرايست تشيرش" لم يسافر إلى أوكرانيا كما ادعى بايدن، فمن الواضح أنه كان يستلهم من الحركة اليمينية المتطرفة هناك، وكان يرتدي رمزاً استخدمه أعضاء آزوف أثناء الهجوم

منذ توليه منصبه، أطلق بايدن حرباً ضد الارهاب المحلي تستند إلى مكافحة التطرف اليميني، على الرغم من أن الاستراتيجية تهدف إلى استهداف المتظاهرين والناشطين ذوي الميول اليسارية وفي الوقت نفسه، قامت ثلاث إدارات منفصلة، بما في ذلك إدارة بايدن، بتوفير التدريب والأسلحة والمعدات للحركة اليمينية المتطرفة التي تلهم وحتى تدرب هؤلاء المتطرفين البيض.

بالإضافة إلى هذا، فإن السبب الذي دفع واشنطن لمساعدة النازيين الأوكرانيين هو ليكونوا بمثابة حصن ضد روسيا، في حين أن روسيا تحاول حماية حدودها ومواطنيها عندما تتحرك في عدد من الجبهات بعبارة أخرى، دعمت واشنطن الميليشيات النازية الجديدة في أوكرانيا، والتي بدورها تقوم بالتواصل وتدريب المتعصبين للبيض المحليين، وهو ما تقوم واشنطن بدورها بتصعيده، بزعم الغزو الروسي لأوكرانيا، ما يعني أن واشنطن تعمل بدورها على ترسيخ بيروقراطية قمعية تهديدية في الداخل، ومن ثم تدعي العمل لمواجهتها. أي أن مؤسسة الأمن القومي الأمريكية تخلق التهديدات ذاتها التي تبررها بنفسها لتشن حروبها وغزواتها. وبدلاً من نزع فتيل التوترات من خلال الموافقة ببساطة على المطالب الروسية، المتمثلة بالضمانات الأمنية ووضع حد صارم لتوسع الناتو باتجاه الشرق، قررت واشنطن أن الهيمنة العسكرية غير المحدودة على الكوكب مهمة للغاية لدرجة أنها تفضل فقط الخوض مع الفاشيين الحقيقيين.

في أواخر العام الماضي، حدث في تصويت أسكتته الصحافة تماماً، أن الولايات المتحدة كانت واحدة من دولتين فقط (الأخرى هي أوكرانيا) تصوت ضد مشروع قرار للأمم المتحدة "يكافح تمجيد النازية الجديدة التي تساهم في تأجيج الأشكال المعاصرة للعنصرية ". لقد صوت كلا البلدين باستمرار ضد هذا القرار كل عام منذ عام ٢٠١٤، وفي محاولة لتبرير هذا التصويت، نشرت إدارة بايدن تفسيراً متطابقاً تقريباً لرفضها تمرير هذا القرار مثل ذلك الذي استخدمه دونالد ترامب، مستشهدة بالحق الدستوري في حرية التعبير حتى لمن لديهم آراء هدّامة، اذ يكمن قلق واشنطن الحقيقي هنا في وصفها للقرار بأنه "محاولات مبطنة بشكل خفيف لإضفاء الشرعية على حملات التضليل الروسية التي تنتهك الدول المجاورة"، أي أوكرانيا. لكن علاقات أوكرانيا بالنازية الحديثة بعيدة كل البعد عن أن تكون من الأخبار الروسية الكاذبة بل هي موثقة جيداً، من دمج آزوف رسمياً في صفوف إنفاذ القانون والمسؤولين الحكوميين الأوكرانيين الذين تربطهم علاقات يمينية متطرفة مع إشادات ترعاها الدولة للمتعاونين النازيين والترويج لإنكار الهولوكوست وليس من المفارقات الصغيرة أن جو بايدن الذي تم انتخابه بناء على وعوده بوقف التقدم الملحوظ للفاشية في الداخل، يواصل سياسة الدعم الأمريكي الطويل للنازيين فيما قد يكون حلقة الوصل بين الفاشية الدولية وإذا كان هؤلاء النازيون الأوكرانيون جزءاً حقيقياً من المتمردين الذين دربتهم وكالة المخابرات المركزية، فليس مستبعداً اتباعهم المسار المهني الذي اتبعه زعيم القاعدة السابق أسامة بن لادن، رجل "السي أي إيه".

نتيجة النهج العدائي وحصيلة انتهاكات مبادئ القانون الدولي

أحزاب ونواب أوروبيون يتهمون بلادهم بالتواطؤ مع «داعش» لمنع عودة مواطنيهم

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

بعد أن أسدل الستار على مسرحية سجن الصناعة في الحسكة، والتي جرى خلالها هروب أو بالأحرى تهريب مجموعات كبيرة من «داعش»، خرجت أحزاب أوروبية لتحميل دولها الفشل في إعادة المواطنين الأوروبيين من سورية إلى وطنهم الأم، و رأت أن هذا الفشل هو نتيجة حتمية للنهج الخاطئ والعدائي الذي اعتمدته الدول الغربية منذ العام ٢٠١١ وحتى الآن، وبالتالي حصيلة جملة من الانتهاكات لمبادئ القانون الدولي وأحكام ميثاق الأمم المتحدة



بريطانيا تتخلى عن أطفالها

ورغم المطالبات الكثيرة، تخلت بريطانيا عن مواطنيها، بمن فيهم الأطفال الصغار، في معسكرات تنظيم «داعش» في شمال سورية، وفقاً لتقرير جديد صدر عن مجموعة من النواب البريطانيين هذه المجموعة البرلمانية المكونة من جميع الأحزاب والمعنيين بالاتجار بالبريطانيين في سورية، أمضت أكثر من ستة أشهر في الاستماع إلى شهادات من مسؤولين أمنيين سابقين، وجمع أدلة على سياسة بريطانيا في رفض إعادة الرعايا البريطانيين من سورية تضم المجموعة برلمانيين من مختلف الأطياف السياسية، من كل من مجلس العموم ومجلس اللوردات، حيث عملت المجموعة المكونة من جميع الأحزاب مع منظمة حقوق الإنسان «ريبريف» لإجراء تحقيقها، وخلصوا إلى أن فشل بريطانيا في إعادة مواطنيها من سورية من شأنه أن يعرض الأمن القومي والعالمي للخطر، وأوصوا بأن تقوم بريطانيا على الفور بإعادة مواطنيها، بغض النظر عن الجنس أو العمر.

من بين الشهود الخبراء الذين تحدثوا إلى المجموعة، كان ريتشارد باريت، المدير السابق لعمليات مكافحة الإرهاب العالمية MI٦، وكريستوفر هارنيش، النائب السابق لمنسق مكافحة التطرف العنيف في وزارة الخارجية الأمريكية كما أن هيومن رايتس ووتش، ومعهد العلاقات العرقية، ومنظمة إنقاذ الطفولة، ومركز «صوفان» من بين المجموعات التي قدمت أدلة مكتوبة إلى التحقيق الذي وجد أن العديد من النساء والأطفال الذين ذهبوا إلى «داعش « تم إعدادهم أو إكراههم أو خداعهم للسفر إلى سورية ووجد التحقيق أيضاً أن الحرمان من جنسيتهم «فُرض دون مبرر واضح للأمن القومي» ، حيث أوضح باريت أن حكومة المملكة المتحدة فشلت في الإشارة إلى المستوى الحقيقي للتهديد الذي يشكله الأفراد، ولماذا لم تستطع المملكة المتحدة الرد على أي من مثل هذا التهديد؟

٣٠٠ امرأة وطفل من فرنسا في معسكرات «داعش»

مثل العديد من مئات العائلات الفرنسية التي غادر أطفالها للانضمام إلى تنظيم «داعش» لن يعرف جان مارك ومونيك، المزارعان المتقاعدان اللذين يعيشان في جبال أوفيرني في وسط فرنسا، لماذا ابنتهما ماتيلد أخذت زوجها وأطفالهما الأربعة الصغار للعيش لدى «داعش» لبضع سنوات بعد اختفاء الأسرة الشابة في عام ٢٠١٣ ، كان لديهما اتصال هاتفي متقطع، لكن في منتصف عام ٢٠١٨ ، توقف الاتصال قال جان مارك لموقع «ميدل ايست أي»: « في أحد أيام تشرين الأول ٢٠١٩ ، تلقى جان مارك رسالة من حفيدته الكبرى، سارة البالغة من العمر ١٥ عاماً. كانت في مخيم لعائلات «داعش» في الجزيرة السورية بدأت قائلة: «جدتي العزيزة وجدي العزيز، هل سمعتما أني متزوجة ، وأن أمي وأبي وجميع إخوتي الصغار قتلوا؟»

في الرسالة الطويلة، أوضحت سارة أنها في سن ١٣ عاماً تزوّجت من مغربي يبلغ من العمر ١٧ عاماً. بعد ذلك بعامين، في خضم معركة دامية في الباغوز، شاهدت هي وعائلتها جندياً يدخل شقتهم ويقتل والدهم، وهو مقاتل من «داعش» ، من مسافة قريبة رأت سارة مع زوجها بعد أسابيع طائرة فرنسية تلقي بقنبلة على المبنى الذي تعيش فيه والدتها وإخوتها، مما أسفر عن مقتلهم جميعاً. بعد شهر من ذلك، شاهدت سارة زوجها يموت بعد أن أطلق عليه قناص الرصاص أثناء ذهابه لإحضار الماء.

لسنوات، حاولت سارة ومئات من النساء والأطفال الفرنسيين البقاء على قيد الحياة في معسكرات اعتقال «داعش» في ظروف سيئة للغاية قد تصل إلى حد التعذيب، وفقاً للأمم المتحدة عندما سيطرت قوات «قسد» العميلة على الباغوز في آذار ٢٠١٩ بدعم من الولايات المتحدة، تدفق عشرات الآلاف من المدينة المدمرة وبحسب أرقام المنظمات الدولية هناك ما يقرب من ١٠٠٠٠ رجل ومئات المراهقين الآخرين محتجزون في ١٤ سجناً مكتظاً في منطقة الحسكة شمال شرق سورية النساء والأطفال، بما في ذلك الأيتام مثل سارة، يعيشون في مخيمين مترامي الأطراف، الروج والهول، اللذين باتا موطناً لنحو ٦٠ ألف شخص: حوالي ٢٠ ألف من سورية ، و ٣١ ألف من العراق، وما يصل إلى ١٢ ألف من البلدان الأخرى: ٤٠٠٠ امرأة و ٨٠٠٠ طفل لقد حثت الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي وجماعات حقوقية لا حصر على إعادة مواطنيها، لكن العديد من الحكومات مترددة في إعادة المواطنين الذين ربما كانت لهم صلات بالجماعة الارهابية

«غوانتانامو للأطفال»

وثقت الأمم المتحدة حالات «التطرف» والتدريب في مخيمات الاعتقال، محذرة من أن الأطفال الأجانب يتم «إعدادهم» ليكونوا عناصر مستقبلية لـ «داعش» و في أواخر كانون الثاني الماضي ، هاجم مئات من مقاتلي «داعش» سجن الصناعة في الحسكة لإطلاق سراح رفاقهم الأسرى وكان مئات الأطفال من جنسيات مختلفة من بين الآلاف الذين يعيشون في ظروف قاسية في سجن الغويران، وبحسب ما ورد استخدم البعض «كدروع بشرية» أثناء الهجوم

تأمل العائلات والمدافعون عن حقوق الإنسان في أن إدانة محتملة للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ستجبر فرنسا - ودول أوروبية أخرى - على إعادة مواطنيهم أخيراً إلى بلدانهم، مما يشكل سابقة ويبدو أن الزخم يتزايد، ففي الأشهر الأخيرة ، أعادت دول كانت متحفظة في السابق مثل بلجيكا وألمانيا والدنمارك رعاياها. وفي فرنسا، دعا عدد متزايد من شخصيات المجتمع المدني والسياسيين والجماعات الحقوقية إلى الإعادة إلى الوطن لكن تخشى العائلات من أن الحكومة الفرنسية، التي تشعر بالقلق من رد الفعل العنيف، لن تتصرف - إذا حدث ذلك - قبل الانتخابات العامة في نيسان القادم أو الانتخابات التشريعية بعد شهرين.

وهنا تقول المحامية ماري دوز إنها تحدثت إلى أعضاء حكومة إيمانويل ماكرون حول سبب عدم عودة مواطني فرنسا إلى الوطن، وقالت: «ليس لديهم أي حجة سوى الرأي العام» وأضافت «لا أعرف متى تركنا أطفالاً في منطقة حرب في التاريخ الفرنسي إنها واحدة من أكثر اللحظات المخزية في التاريخ الفرنسي المعاصر»

أما في بريطانيا، تدعو «جماعة المناصرة» إلى إعادة النساء والأطفال البريطانيين المحتجزين لسنوات في معسكرات اعتقال لأقارب أرهابيي «داعش»، حيث أفاد تقرير أصدرته منظمة «هيومن رايتس آند سيكيوريتي إنترناشونال» (RSI) أن ظروف الاعتقال التي يتعرض لها الأطفال والنساء البريطانيون في مخيمي الهول والروج ترقى بشكل تراكمي إلى مستوى التعذيب وأفادت منظمة (RSI)أن النساء والأطفال المحتجزين في المخيمات معرضون باستمرار لخطر العنف والاستغلال والمرض والموت ، أثناء «الاحتجاز التعسفي» دون توجيه تهم إليهم

وقالت سارة سانت فينسنت، المديرة التنفيذية لـ (RSI) لا ينبغي التخلي عن أي شخص للتعذيب والموت، ناهيك عن الصور النمطية المعادية للإسلام أو الافتراضات غير المثبتة وسبق أن وصف خبراء الأمم المتحدة الظروف في معسكرات الاعتقال بأنها «آفة على ضمير الإنسانية» وقال فنسنت: «الحظر الدولي على التعذيب مطلق وأساسي، وتخاطر الحكومة البريطانية بفقدان مصداقيتها بشأن هذه القضايا بالتخلي عن الناس - بمن فيهم الأطفال الصغار - في ظروف مؤلمة ومهددة للحياة لسنوات».

على الدول استعادة مواطنيها

ظل مصير الأجانب المحتجزين في المعسكرات، ومعظمهم من النساء والأطفال، سؤالاً عالقاً للعديد من البلدان مثل بريطانيا وفرنسا، التي تحجم عن إعادة المواطنين، لا بل هناك حقيقة أن بعض النساء المحتجزات جُردن من جنسيتهن من قبل بلدانهن الأصلية، مما أدى إلى إبعادهن عن وسائل الطعن في احتجازهن في المخيم

تقول «هيومن رايتس ووتش» إن نحو ٤٣ ألف أجنبي من الرجال، والنساء، والأطفال ما زالوا محتجزين في ظروف لا إنسانية أو مهينة، وهذا يحدث غالباً بموافقة صريحة أو ضمنية من الدول التي يحملون جنسياتها. لم يمثل المعتقلون الأجانب أمام محكمة، ما يجعل احتجازهم تعسفيا وإلى أجل غير مسمى بينهم ٢٧,٥٠٠ طفل، معظمهم في مخيمات مغلقة، و٣٠٠ على الأقل في سجون مزرية للرجال، وعشرات آخرون في مركز مغلق لإعادة التأهيل

قالت ليتا تايلر، مديرة مشاركة في قسم الأزمات والنزاع في «هيومن رايتس ووتش»: «يدخل الرجال والنساء والأطفال من جميع أنحاء العالم عاماً آخر من الاحتجاز غير القانوني، بينما تغض حكوماتهم الطرف على الحكومات أن تساعد في تأمين محاكمة عادلة للمعتقلين المشتبه في ارتكابهم جرائم خطيرة وإطلاق سراح أي شخص آخر، وليس المساعدة في خلق «غوانتانامو جديد».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن الحكومات الفاعلة في هذا الحبس التعسفي قد تكون متواطئة في الاحتجاز غير القانوني والعقاب الجماعي لآلاف الأشخاص، ومعظمهم من النساء والأطفال الصغار لكن العديد من الحكومات تؤكد أن عمليات الإعادة إلى الوطن تطرح مخاطر أمنية فائقة تقول هيومن رايتس ووتش إنه في حين أن الحكومات ملزمة بالحفاظ على سلامة الناس، لا تلغي المخاوف الأمنية واجبها الموازي في دعم حقوق الإنسان وفي غياب وسيلة للمغادرة قانونياً، تدفع النساء بانتظام لمُهربي البشر لتهريبهن وأطفالهن من المخيمات المغلقة، ما يعرضهن لخطر الاتجار بهن للعمل القسري والاستغلال، وانتهاكات أخرى، أو للعودة إلى «داعش» قد يكون الأطفال، الذين تنبذهم بلدانهم الأصلية، عرضة للتجنيد من قبل إراهابيي «داعش» في السجون والمخيمات في المقابل، تسمح عمليات الإعادة إلى الوطن أو النقل إلى دول أخرى للحكومات بإجراء تقييمات فردية لكل عائد، ومراقبتهم حسب الاقتضاء، ومحاسبة الذين ارتكبوا جرائم دولية خطيرة في مجال حقوق الإنسان

في كانون الثاني الماضي، وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس عمليات الإعادة إلى الوطن من قبل البلدان الأصلية، لا سيما للأطفال، بأنها «ضرورة ملحة وإستراتيجية لمكافحة الإرهاب» كما دعا البرلمان الأوروبي و«اليونيسف» الدول الأعضاء إلى إعادة جميع الأطفال إلى أوطانهم، مع مراعاة مصالح الطفل الفضلى ودعت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومدير مكتب مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة، و٢٢ خبيراً حقوقياً أممياً، البلدان الأصلية إلى إعادة مواطنيها أيضاً، حيث أشار الخبراء الـ ٢٢ إلى أن «العنف، والاستغلال، والإساءة، والحرمان» الذي تعرّض له المحتجزون الأجانب في سورية أسفر عن وفيات، وأنه في حد ذاته «قد يرقى إلى حد التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية، أو اللا إنسانية، أو المهينة بموجب القانون الدولي»، في غياب جبر فعّال.

المعايير القانونية الدولية

تتحمل الدول مسؤولية اتخاذ خطوات لحماية مواطنيها لدى مواجهتهم انتهاكات حقوقية خطيرة، بما فيها الخسائر في الأرواح والتعذيب قد يشمل هذا الالتزام المواطنين في البلدان الأجنبية عندما يمكن للإجراءات المعقولة التي تتخذها حكوماتهم الأصلية حمايتهم من هذا الضرر ينص «القانون الدولي لحقوق الإنسان» على حق كلّ فرد في الجنسية أمام الحكومات التزام قانوني دولي بتوفير الوصول إلى الجنسية لجميع الأطفال المولودين في الخارج لأحد مواطنيها، والذين يكونون عديمي الجنسية خلاف ذلك، في أقرب وقت ممكن ولجميع الأفراد الحق في الغذاء الكافي، والماء، والملبس، والمأوى، والصحة العقلية والبدنية، والمحاكمات العادلة، ولجميع الأطفال الحق في التعليم

لذلك يُعتبر احتجاز هؤلاء الأجانب إلى أجل غير مسمى من دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة، بما في ذلك حقهم في المثول أمام قاضٍ لمراجعة شرعية وضرورة احتجازهم، تعسفياً وغير قانوني

أربعائيات

آلام ولادة النظام العالمي الجديد

د. مهدي دخل الله

يعيش العالم حالياً آلام ولادة « النظام العالمي الجديد « ، وهي آلام شديدة بسبب التطور الهائل في تكنولوجيا الإعلام التي تنقل الحدث للجميع في أنحاء العالم , المهتم منهم بالسياسة وغير المهتم , وبسبب التطور الكبير في إنتاج السلاح .

لكن السيناريو هو نفسه مع كل تحول من نظام عالمي إلى آخر , حيث تصل عملية شد الحبال إلى أقصاها ، ويعيش العالم برمته آلام الولادة مع كل مخاطرها ، ومن أهم هذه المخاطر احتمال أن تنفجر الأوضاع على الرغم من توازن الرعب بين القوتين النوويتين : روسيا والولايات المتحدة .

وما يزيد الطين بلّة أن آلام ولادة الجديد يرافقها حشرجة احتضار القديم ومحاولته اليائسة للبقاء على قيد الحياة . هذا هو المشهد اليوم , وهو مشهد تكاد تنقطع أمام هوله الأنفاس .

لنعد إلى السيناريو . ينفجر الصراع بين الجديد الذي يتوق للحياة والقديم الذي يحاول الهرب من الموت في منطقة معينة . وعادة تدفع هذه المنطقة ثمن هذه العملية , الولادة والموت , على حساب كيانها .

الانتقال من نظام التحالف في مواجهة النازية إلى ثنائي القطب انفجر في شبه الجزيرة الكورية بداية الخمسينيات فكانت النتيجة تقسيم الشعب الكوري الواحد إلى دولتين عدوتين ، وما زال هذا التقسيم قائماً حتى الآن ، على الرغم من أنه لا توجد في كوريا مذاهب ولا طوائف أو إثنيات . الانتقال من ثنائي القطب إلى أحادي القطب في التسعينات انفجر في يوغسلافيا ، فكانت النتيجة تقسيم هذا البلد غير المنحاز إلى ستة دول متصارعة ، بعضها انضم إلى الناتو والبعض الأخر يميل إلى روسيا .

اليوم سورية ، وبعدها أوكرانيا ، مركز موت أحادي القطب وولادة متعدد الأقطاب . عملياً وبغض النظر عن التفاصيل تم تقسيم أوكرانيا إلى ثلاث دول . أوكرانيا ودونيتسك ولوغانسك . سورية نجت من التقسيم بفضل ثبات الدولة وتلاحم الشعب والقيادة التاريخية فيها المتمثلة بشخص الرئيس الأسد . هذه وقائع نعيشها ونشهدها . وثمن الاستقلال كبير خاصة إذا كان الأمر يتعلق بواقع دولي قائم على المواجهة . ولعله قدر الشعب السوري ، وخياره ، أن لا يقبل بتقسيم بلده ، مهما كانت التضحيات ، ومن أهمها مواجهة حرب التجويع الخطرة .

mahdidakhlala@gmail.com

(الدبلوماسية الروحية).. الولايات المتحدة الإبراهيمية أنموذجاً



البعث الأسبوعية: - د. خلف المفتاح

سيدنا إبراهيم الذي نردده خمس مرات في صلواتنا يراد أن يكون وسيلة لاستعمارنا بكلمة حق يراد بها باطل، ففي إطار مسار الت طبيع ومآلاته ونكساته الشعبية، رأى باحثون متخصصون في إحدى أهم الجامعات الأمريكية أن ثمة حساسيات يثيرها مفهوم التطبيع عبر البوابة السياسية، واعتقدوا أنه يمكن تجاوز ذلك من خلال البوابة الروحية بالاستثمار السياسي لمعطى ديني وروحي هو نبي الله إبراهيم على خلفية أن إبراهيم هو أبو الأنبياء وهو الجذر الشائع الديني لأصحاب الديانات الثلاث ويشكل قاسما مشتركا بينها. وفي البحث في ولادة المصطلح أو المفهوم يشار إلى أن أول من تولى تبني وطرح وتسويق هذه الفكرة هي أشهر الجامعات الأمريكية، هارفارد وبنسلفانيا وفرجينيا، حيث أحدثت مراكز أبحاث خاصة فيها عن الإبراهيمية إضافة لمركز راند التابع للمخابرات المركزية الأمريكية، ومركزين أقامهما توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق بهذا الخصوص،، تحت عنوان الحوار الشعائري، أي الشعائر الدينية، حيث قام مؤخرا بإقامة صلاة سماها صلاة الكورونا جمع فيها أصحاب الديانات الثلاث لجهة الخلاص من ذلك الفيروس، والهدف طبعا هو أن يجتمع الجميع تحت سقف ديني واحد، وكانت فكرة الإبراهيمية قد مرت بثلاثة مستويات: كفكرة عام ١٩٩٠، ثم كمستوى سياسي وطرح عام ٢٠٠٠، وصولا لمأسستها عام ٢٠١٣.

وبداية يمكن الإشارة إلى أن سيد نصير المصري، الذي اتهم بقتل الحاخام مائير كاهانا في نيويورك، والذي لم يتم إعدامه لأن هيئة المحلفين قد رأت أن الرصاصة التي قتلت كاهانا لم تكن قد أطلقت من مسدسه، وسيد نصير هذا كان قد تقدم بدراسة للساسة الأمريكيين بدءا من بوش الأب يرى فيها مخرجا لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتخدم الأمن القومي الأمريكي، وقد وصلت لاحقا لديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي وهيلاري كلينتون فتم تبنيها، ويرى في تلك الدراسة أن حل الصراع بالمنطقة لن يكون إلا باقامة اتحاد فيدرالي بين دول المنطقة يتأسس على حدود دينية هي مسار إبراهيم عليه السلام، وهي عمليا حدود إسرائيل التوراتية من نهر مصر إلى نهر الفرات، وتشكل اتحادا ولها قيم دينية مشتركة وجيش واحد ودستور يتضمن القيم المشتركة بين الشرائع الثلاث، ثم جرى تطوير الفكرة لتصبح اتحادا فيدراليا يشمل دول المغرب العربي وإيران وتركيا، ثم تم طرحها سياسيا عام ٢٠٠٠ لتتطور وتتولاها المؤسسات السياسية الأمريكية، حيث تم عقد مؤتمر عام ٢٠١٣ دعت إليه وزارة الخارجية الأمريكية في عهد هيلاري كلينتون حضره مائة شخص من علماء الدين والفكر والسياسة من كل المذاهب، وسمي بالدبلوماسية الثانية، أو الفرعية، لبحث فكرة الوصول إلى قيم مشتركة بين الديانات الثلاث تصدر في كتاب له طابع القداسة، ما يعني نزع القدسية عما عداه، وكذلك إيجاد أماكن عبادة إبراهيمية تمارس فيها طقوس الديانات الثلاث، ويجري تسويق مضامينه ومضامين فكرة الولايات المتحدة الإبراهيمية عبر مراكز الأبحاث والدراسات، سيما وأن جامعتي فلوريدا وهارفارد قد قدمتا بحثين متكاملين عام ٢٠١٥ تضمنا رؤية تفصيلية للمشروع على أن تتولى وزارة الخارجية الأمريكية تبنيها وترويجها ووضعها على الخريطة السياسية، ويكون ذلك عبر شبكة ثلاثية تتوزع في العالم منها رجال الدين أو المؤمنين الفاعلين بالمجتمعات، وخاصة المتصوفة في العالم وهم الذين يؤمنون بالإيمان كفكرة أيا كانت، فالمهم أن تؤمن بفكرة سواء كنت من أتباع الديانات الثلاث أو خارجها، إضافة لما يسمى القادة الروحيين وأسر السلام، حيث يتم اختيارهم وتدريبهم في مراكز خاصة نظرا لتأثيرهم في المجتمعات وتحت مسمى إنساني لتغطية نشاطاتهم الهادفة.

وتجدر الإشارة إلى أن المنظر الأمريكي فرانسيس فوكوياما، صاحب أطروحة نهاية التاريخ، كان قد قدم مراجعة نقدية لأطروحته تلك رأى فيها أنه لابد من عملية صهر للأديان تحت مسمى دين عالمي، وهو ما تبناه وتحدث عنه أيضا الرئيس باراك اوباما، وهذا يشير إلى مسألة اقتفاء السياسيين الأمريكيين لما يطرحه المنظرون والمفكرون من مفاهيم ورؤى وتبنيها كسياسات وخطط استراتيجية، وكذلك ما قام به كوشنير مستشار الرئيس الأمريكي من دور في ذلك، وقوله أن هدف صفقة القرن إزالة الحدود السياسية بين دول المنطقة، وهذا يؤكد ارتباط هذا القول بحدود المسار المرتبط بحركة إبراهيم عليه السلام من العراق إلى مكة وفلسطين مرورا بتركيا وسورية والاردن ومصر إلى درجة أن الرئيس ترامب أطلق على اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل والإمارات الاتفاق الإبراهيمي، وليس اسم المكان، ككامب ديفيد أو اوسلو أو وادي عربة، وهذه الولايات المتحدة تقوم على حدود معينة أسبقها وثيقة تقوم على قاسم مشترك بين الأديان الثلاثة وإقصاء كل ما هو محل خلاف، أي الوصول إلى وثيقة قيم مشتركة تعتمد على إعادة قراءة النص الديني وتأويله، ولكن الأكثرية فيها، أي النصوص المشتركة، ستكون للديانة اليهودية، لأن الديانات الثلاث تعترف بها، بينما هي لا تعترف بكل تلك الديانات، حيث جاءت بعدها ونهلت منها، ناهيك عن أن فكرة أرض المسار لا تعطي الحق بالأرض لشعوب تلك المنطقة، بل تراها أراض دولية أو مدولة، وتنزع طابع القداسة عن أية أرض بما في ذلك القدس، حيث تسمى مدينة إبراهيم، ما يطمئن الحميع وينهي الصراع السياسي والعسكري ويكرس فكرة التسامح، وهذه الولايات المتحدة سيكون مركز القيادة فيها للتفوق العلمي أو الرأسمال المعرفي بهدف الاستثمار الأمثل لمواردها، وهنا ستبرز كل من إسرائيل وتركيا بالموقع المتقدم، وهذا يذكرنا بكتابات وطروحات شمعون بيريز عن «شرق أوسط جديد»، وكذلك «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو اللذين نظرا لتلك الفكرة، أي العقل اليهودي والمال العربي، وتجدر الإشارة للثلاثي الأمريكي الخليجي الإسرائيلي، أي أنه يمثل المسيحية والاسلام واليهودية، والعنوان العريض هنا هو فكرة الإيمان، ولكي لا تثار الحساسيات خارج أتباع الديانات الثلاث يتم تسويق فكرة أن الإيمان هو الإيمان بأية فكرة أو عقيدة أيا كانت، إضافة إلى هدم الهويات القومية والوطنية والتركيز على الهوية الإبراهيمية ونبذ الخلافات القائمة على حوامل دينية لأنها من وجهة نظرهم أساس الإرهاب والتطرف وإبراز الخطابات التسامحية وتشجيع الطرق الصوفية وخطابها (الدبلوماسية الروحية) التي تدعو للزهد والكشف والاتحاد مع الخالق.

مما تقدم تبرز خطورة تلك الفكرة على وجودنا الحضاري والتاريخي والهوياتي وتصبح مهمة مواجهتها وهي في طور التشكل من مهام المؤسسات الثقافية والبحثية، إضافة للمواجهة الشعبية والفاعلين الثقافيين ورفض أي تسويق لها عبر نافذين سياسيين ومثقفين تم اختيارهم لترويجها بوصفهم مؤثرين في الرأي العام إضافة لمخاطرها على الهويتين الوطنية والقومية وضرب بنية فكرة المواطنة والوطن القائمة على حامل قانوني وثقافي وحضاري.

صقور الولايات المتحدة تريدها حرباً باردة ولو على حساب دافعي الضرائب



البعث الأسبوعية - عناية ناصر

عرضت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية مقالاً بقلم والتر راسل ميد، عالم السياسة وكاتب عمود وصحفي أمريكي، أنه حان الوقت لزيادة الإنفاق العسكري، حيث يوضح الكاتب أنه باستخدام أولمبياد بكين والحرب الأوكرانية المحتملة للضغط من أجل توجيه المزيد من أموال دافعي الضرائب إلى الإنفاق العسكري ، يجب زيادة الإنفاق العسكري على النحو الذي لم نشهده منذ الأيام الحارة للحرب الباردة.

يرى ميد في مقالته أن العالم قد تغير، وعلى السياسة الأمريكية أن تتغير معه، قاصداً الإنفاق العسكري المتراجع الذي تبنى فيه الأمريكيون نوعاً من السياسة الخارجية الانعزالية، لكن الواقع لا يعكس هذا الادعاء على الإطلاق، لأن الوضع الراهن وصل لأحد المستويات العالية جداً للإنفاق العسكري.

من المقرر أن يصل الإنفاق العسكري إلى أعلى مستوى بعد الحرب العالمية الثانية في هذا العام ٢٠٢٢ ، إذ سيرتفع إلى أكثر من ١,١ تريليون دولار. ويشمل ذلك ٧٧٠ مليار دولار تم إنفاقها على البنتاغون بالإضافة إلى الأسلحة النووية. كما تم تضمين الإنفاق الحالي على قدامى المحاربين. لكن إبقاء إنفاق المحاربين بعيداً عن الإنفاق الدفاعي هو خيال سياسي مخادع ، إذ أن إنفاق المحاربين القدامى هو مجرد إنفاق مؤجل لأعضاء الخدمة الفعلية السابقة ، وهو أمر ضروري لجذب الموظفين والاحتفاظ بهم. وأخيراً ، هناك الجزء "الدفاعي" من فائدة الدين ، والمقدر بنحو ٢٠ في المائة من إجمالي الإنفاق على الفوائد.

بالنظر إلى كل هذا معاً، نجد أن الإنفاق العسكري قد زاد ١٣ عاماً من العشرين عاماً الماضية، وهو الآن عند أو بالقرب من أعلى مستويات الإنفاق منذ الحرب العالمية الثانية. يرغب ميد في رؤية الإنفاق العسكري أقرب بكثير إلى متوسط الحرب الباردة البالغ ٧ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي ، أي أعلى من إنفاق اليوم الذي يقل قليلاً عن ٤ في المائة. ولاستعادة هذا المتوسط، سيتطلب إنفاق ٣٠٠ مليار دولار إضافي على الأقل، وربما يتطلب أيضاً مستويات إنفاق لم نشهدها منذ الأيام السيئة لحرب فيتنام، كما يقول الكاتب في تلك الأيام، بالطبع ، كانت الولايات المتحدة منشغلة بإنفاق مبالغ هائلة من ثروة دافعي الضرائب على حرب خاسرة أودت بحياة عشرات الآلاف من الأمريكيين. كان الإنفاق هائلاً لدرجة أن النظام الأمريكي كان مدفوعاً لكسر رابط الدولار الأخير بالذهب وإخضاع الأمريكيين العاديين لسنوات من ضوابط الأسعار والتضخم وأشكال أخرى من الأزمات الاقتصادية. لكن لا شيء من هذا سيثني الصقور مثل والتر راسل ميد الذين يدقون الطبول باستمرار من أجل المزيد من الإنفاق العسكري. ويستخدم ميد مقياس الإنفاق كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، وهو مقياس مفضل للصقور العسكريين، لأن الاقتصاد الأمريكي أصبح أكثر إنتاجية وثراءً وأكبر بشكل عام ، فقد تمكنت الولايات المتحدة من الحفاظ على مستويات الإنفاق العسكري المرتفعة دون زيادة حجم الإنفاق فيما يتعلق بالناتج المحلي الإجمالي. يسمح استخدام هذا المقياس للصقور بتكوين انطباع خاطئ بأن الإنفاق العسكري يتراجع بطريقة ما ، وأن الولايات المتحدة داعية للحل السلمي . لكن في الواقع ، لا تزال مستويات الإنفاق مرتفعة للغاية، فقط لأن الاقتصاد الأكبر كان قوياً.

ومع ذلك، حتى لو استخدمنا هذا المقياس - ثم قارناه بالدول الأخرى ذات الجيوش الكبيرة - نجد أن رواية ميد لا تضيف شيئاً، فهذه الأرقام لا تشير بأي حال من الأحوال إلى المقارنة مع المنافسين من حيث الإنفاق العسكري. على سبيل المثال، وفقاً للبنك الدولي ، يبلغ إجمالي الإنفاق العسكري للصين - الذي يبلغ إجمالي الناتج المحلي فيها مشابهاً للناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة - حوالي ٧,١٪ من إجمالي الناتج المحلي (اعتباراً من عام ٢٠٢٠). وفي الوقت نفسه، بلغ المجموع ٣,٧ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة. كما ارتفع الإنفاق العسكري الروسي إلى ٤,٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٠ ، ولكن هذا يعتمد على إجمالي الناتج المحلي الذي يمثل جزءاً صغيراً من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة. على وجه التحديد ، فإن الاقتصاد الروسي أقل من عُشر حجم الاقتصاد الأمريكي. وهكذا، عندما ننظر إلى الإنفاق العسكري الفعلي، نجد أن إجمالي الإنفاق العسكري الصيني في عام ٢٠٢٠ بلغ حوالي ٢٤٥ مليار دولار في عام ٢٠١٩. وفي روسيا ، كان المجموع ٦٦ مليار دولار. أما في الولايات المتحدة ، فقد بلغ الإجمالي ٧٦٦ مليار دولار في عام ٢٠٢٠. بعبارة أخرى، إجمالي الإنفاق العسكري من قبل هؤلاء المنافسين المفترضين يصل إلى مجرد كسور من إجمالي الإنفاق في الولايات المتحدة. علاوة على ذلك ، كما لاحظ الباحث الصيني مايكل بيكلي، تستفيد الولايات المتحدة من رأس المال العسكري الموجود مسبقاً -التفكير في المعرفة العسكرية والقدرة الإنتاجية - التي تراكمت على مدى عقود، حتى لو كانت الولايات المتحدة والصين أو روسيا تنفقان مبالغ مماثلة على القدرة العسكرية في الوقت الحالي.

تستند دعوات الصقور في واشنطن لزيادة الإنفاق العسكري إلى نظرية "الدومينو" الجديدة التي يقدمها الصقور المناهضون لروسيا اليوم، والتي تفترض أنه إذا لم تبدأ الولايات المتحدة حروباً مع كل دولة ستتراجع الهيمنة الأمريكية، وبالتالي سوف ترى الصين هذا "الضعف" وتبدأ بالدخول والمنافسة في عدد لا يحصى من الدول داخل محيطها.

كان قدامى الصقور يدعون ذلك في عام ١٩٦٥، حين أصروا على أن الخسارة في فيتنام ستضع العالم كله تحت "الحذاء الشيوعي". وغني عن القول أن هذا لم يحدث ، واتضح أن فيتنام لا علاقة لها بالأمن القومي الأمريكي.

إن الحكمة تشير إلى أن الولايات المتحدة يجب أن تسير في الاتجاه المعاكس، ففي أكثر حالاته عدوانية، يجب على النظام الأمريكي أن يتبنى عقيدة ضبط النفس - التركيز على الدفاع البحري وتقليص انتشار القوات - بينما يغير وضعه النووي إلى موقف أقل تكلفة وأكثر دفاعية. لذلك الحل المثالي هو المناهض للتدخل بشكل جذري أكثر من ذلك .

ولكن لسوء الحظ، نحن بعيدون جداً عن التغيير نحو سياسة أكثر عقلانية، ولكن على الأقل يجب رفض الدعوات الانتهازية الأخيرة لحرب باردة جديدة تحرق تريليونات من دولارات دافعي الضرائب باسم "الدفاع".

المؤتمرات النقابية .. روافع الإسهام المتزايد للعمال في الحياة العامة

دمشق _ بشير فرزان

لانحييد عن الحقيقة عندما ندرج مادار ويدور في المؤتمرات النقابية العمالية السنوية من حوارات ومناقشات تبحث في الشأن النقابي أو العام تحت عنوان (الحالة الوطنية) التي كانت واضحة سواء من ناحية الموضوعية في الطرح أو الالتزام وتحمل المسؤولية التي انعكست على المطالب العمالية بشكل يتماشى مع طبيعة الظروف والتحديات فكانت أكثر عقلانية وثقة بالمستقبل .

ومن المعروف أن المؤتمرات النقابية العمالية السنوية لمجمل التنظيمات النقابية بمثابة روافع الإسهام المتزايد للعمال في حياة منظمتهم النقابية والحياة العامة والبوابة الأجدى لتحقيق مشاركة أكثر فاعلية للقواعد والهيئات النقابية القاعدية في تطوير العمل النقابي والاقتصادي والسياسي وتعزيز الأداء والانطلاق بمرحلة عمل جديدة تبني على الايجابيات وتتجاوز السلبيات إن وجدت.

للتوضيح وتسليط الضوء على حراك نقابي مثمر ويحقق أهدافه المختلفة على ساحة الواقع النقابي والعمالي والإنتاجي والحياتي والمعيشي والاجتماعي والاقتصادي كان لنا هذه الوقفة مع جمال القادري رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال الذي بيّن أهمية الحراك النقابي بما تمثله المؤتمرات كجزء حيوي وفعال منه وبما يتماهي مع الحضور الوطني والتاريخي المشرف والحقيقي للنقابات العمالية .



خصوصية المهام

رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال أكد أن المؤتمرات النقابية لهذا العام هي امتداد لمؤتمرات الأعوام الماضية، وانطلاقها في ظل تحديات كبيرة على وقع استمرار الحرب الإرهابية على سورية والحصار الاقتصادي الجائر التي تستهدف لقمة عيش المواطن وقوت يومه وحاجياته الأساسية اليوميةيزيد من أهمية وخصوصية المهام الملقاة على عاتق النقابيين وممثلي العمال التي ليست بالسهلة أو القليلة بل كبيرة وتتعاظم يومياً أمام التحديات .

ولفت إلى أن البلد اليوم أمام واقع صعب فرضته ظروف الحرب والحصار- واقع يتطلب من النقابين أن يكونوا على قدر الرهان كما كانوا دائماً والاستمرار بإنتاج مقومات الصمود ومضاعفة الجهود وبذل المزيد في سبيل خدمة العمال وتقديم كل ما يمكن لتخفيف العبء المعيشي والاقتصادي عنهم فهم الذين صمدوا وقدموا أروع الملاحم خلف خطوط الإنتاج وفي المعامل والمصانع وفي كافة الساحات على امتداد الجغرافيا السورية وفي أحلك الظروف وأصعبها، وهناك الكثير من مواقع العمل التي امتزج فيها عرق العمال بدمائهم دفاعاً عن تلك المواقع وصوناً لها من جرائم شذاذ الآفاق ومجرمي العصر الذين حاولوا تدمير ما بناه أبناء الشعب السوري على امتداد سنوات من التنمية والعمل والإنجاز.

وأكد رئيس الاتحاد العام خلال حديثه أن المؤتمرات هذا العام أكدت على ضرورة تشريح الواقع بشكل دقيق من أجل إيجاد الحلول الممكنة على ضوء الإمكانات الشحيحة والمتناقصة والحاجات المتزايدة والمتعاظمة، لافتاً إلى تداعيات الحرب الاقتصادية اللئيمة المتمثلة بالحصار والعقوبات المفروضة على الاقتصاد الوطني والحرب على الليرة السورية والتي انعكست على كل مواطن، نتيجة ارتفاع معدلات التضخم وما رافقه من ارتفاعات هائلة في الأسعار وانخفاض في الدخول بشكل لم تعد قادرة على تلبية جزء بسيط من الاحتياجات.

وبين القادري أهمية وضرورة أن تتضمن المؤتمرات وقفة عميقة لتقييم العمل النقابي خاصة أن المنظمة النقابية استطاعت القيام بعدد من الأمور الجوهرية التي تسهم بشكل أو بآخر في مد يد العون للعمال لافتاً إلى أنه كان للاتحاد العام لنقابات العمال محاولات في مسار عدم الاكتفاء بالمطالبة فقط، بل قام ببلورة العديد من المشاريع التي تحسّن دخل الأسرة العاملة و تخفف التثقيلات على راتب العامل، ومنها مشروع إقامة دورات تقوية لأبناء العمال في الشهادتين الإعدادية والثانوية في كل المواد وعلى نفقة الاتحاد، ومشروع تحسين اقتصاديات الأسرة العاملة الذي نفذ ٥٦ دورة منذ اطلاق المشروع في الريف والمدينة وذلك لأكثر من ٥٠ مهنة واستفاد منها حوالي ١٠٠٠أسرة وأشار أيضاً إلى أن صناديق التكافل الاجتماعي و صناديق المساعدة الاجتماعية وصندوق الشهداء و الجرحى في كافة المحافظات قدمت خلال عام ٢٠٢١ ثمانية مليارات ليرة واستفاد منها ١٤٠/ / ألف عامل كما أن صندوق التكافل العمالي المركزي لذوي الشهداء والجرحى من أبناء الطبقة العاملة قدم مساعدات مالية بقيمة نحو ١٦٣ مليون ليرة خلال العام الماضي

الهدف الرئيسي

وبالعودة إلى المؤتمرات بين رئيس الاتحاد العام أنه من خلالها ستخرج العناوين الرئيسية للمرحلة المقبلة ومنها أيضاً يجب أن تخرج المبادرات الخلاقة والبناءة، ومنها سيكون التقييم الحقيقي والواقعي لعمل النقابيين على المستويات كافة، فالمهام جسيمة ولا تحتمل التراخي والتقصير، والأهداف الكبيرة (لا تتحقق بالأمنيات) بل تتطلب التضحية والبذل والعطاء والتعاون والتكاتف والعمل بروح الفريق الواحد للوصول بها إلى نتائجها المرجوة والمأمولة والتي تصب بشكل مباشر في مصلحة العامل والوطن في آن معاً.

بالمحصلة لا يخفى على أحد أن المؤتمرات النقابية العمالية شكلت على مدار العقود الماضية حالة نوعية من الحوار والتقييم والتواصل سواء مابين القواعد والقيادات النقابية أو مع الحكومة بكل مؤسساتها واليوم تتواصل مسيرة العمل النقابي لتجسد حقيقة لايختلف اثنان فيها حيث اتكأت الهموم والمطالب العمالية على حضور المنظمة النقابية ممثلة بالاتحاد العام لنقابات العمال الذي أخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن الطبقة العاملة وحماية حقوقها هذا إلى جانب دوره الوطني الفاعل على ساحة المستجدات والمتغيرات السياسية والاقتصادية والمعيشية من خلال شحذ همم عمال الوطن الذين استبسلوا في ساحات العمل الإنتاجي وأمنوا استمرار دوران العجلة الإنتاجية رغم كل ماتعرضت له المنشآت العمالية والاقتصادية من سرقة وتخريب وتدمير .

موجة الصقيع وأضرار البيوت البلاستيكية تسببت بارتفاع أسعار الخضار

البعث الأسبوعية- ميس بركات

تشهد أسعار الخضار والفواكه ارتفاعاً بشكل يومي تزامناً مع ارتفاع أسعار جميع السلع والخدمات، وبين العذر غير المُحق الذي أراد التجار التمسّك به بالظلم الذي وقع عليهم نتيجة رفع الدعم عنهم ولجوئهم إلى رفع الأسعار لتعويض خساراتهم المتكررة-حسب زعمهم- كان لتجار سوق الهال والباعة ذريعة إضافية تمثّلت بموجة الصقيع التي وجدوا فيها هذا العام ملاذاً للكثير من الأسئلة ، لتكون العاصفة وموجة الصقيع التي أتت على معظم البيوت البلاستيكية والتي رفعت أسعار جميع الخضار بشكل تلقائي سواء أكانت بلاستيكية أو موسمية -خلاصاً مؤقتاً للجهات المعنية برفع الأسعار لتحتل موجة الصقيع المركز الأول بتعليق خسائر الفلاح والتجار والمواطن في آن معاً.

ولا ننكر الأضرار الكبيرة التي لحقت بالأراضي الزراعية خلال الفترة الماضية من هذا العام نتيجة موجة الصقيع ، إلّا أن السيناريو ذاته يتكرر في كل عام، وموجات الصقيع والحر باتت ضيفاً سنوياً لا يمكن تجاهله والأخذ بالحسبان الإجراءات الاحتياطية لعدم الوقوع في ذات المطب ككل عام، وعلى الرغم من قيام وزارة الزراعة بوضع قيود وشروط لإنشاء البيوت البلاستيكية إلّا أن اللوم الأكبر يتحمله المزارع خاصّة بعدم التزام وتقيد أغلبهم بهذه الشروط، لدرء وتخفيف الأضرار المحتملة من الصقيع والأمطار والرياح، في حين يجد المزارعون صعوبة في التقيّد بهذه الشروط نتيجة ارتفاع أسعار جميع المستلزمات الزراعية الخاصّة بالزراعات المحمية.

تكاسل المزارعين

وغير مرّة يؤكد لنا محمد كشتو «رئيس غرف الزراعة» عدم علاقة الغرفة بارتفاع أسعار الخضار والفواكه ورفضه الخوض في تفاصيل موجة الصقيع وأضرار البيوت البلاستيكية، في المقابل نفى أحمد حيدر «مدير الإنتاج النباتي» في وزارة الزراعة استمرار ارتفاع الأسعار كما يشاع حتى فصل الصيف، فموجة الصقيع أثرت بشكل خاص على الزراعات المحمية» بندورة-كوسا- خيار- باذنجان» ، بالتالي لن يستمر تحكم التجار بأسعار هذه الأنواع مع ارتفاع درجات الحرارة، لافتاً إلى أن ارتفاع تكاليف الزراعة والعملية التسويقية وانخفاض إنتاج الزراعات المحمية أدى لارتفاع أسعار الخضار، وأكدّ مدير الإنتاج النباتي أن كميات الأمطار الهاطلة وفرّت مخزون مائي جيّد للزراعات الصيفية بالتالي لن نشهد ارتفاع للأسعار كما يحصل حالياً، إضافة إلى سعي الوزارة إلى توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي ضمن الإمكانات المتاحة وانتهاء مديرية التخفيف من آثار الكوارث من احصائيات خسائر الفلاحين الأخيرة ليصار إلى تعويضهم في القريب العاجل، بدوره لم ينكر مدير محمد أبو حمود «مديرية التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية» تأثير العوامل المناخية على ارتفاع سعر الخضار والفواكه، لكنّ لا يمكن حصر الارتفاع الحاصل اليوم بموجة الصقيع والتنين البحري خاصّة وأن جملة التغيرات المناخية وقلّة المياه وغيرها من المسببات القسرية أدّت إلى قلّة وضعف الإنتاج بالتالي تأثّر حركة السوق، مؤكداً أن جميع أنواع الزراعات المروية والبعلية تأثرت خلال الأعوام الأخيرة بهذه العوامل، وحصر أبو حمود عمل الصندوق بتعويض المزارعين المتضررين جرّاء كوارث طبيعية لا يمكن تفاديها كتعويضات للزراعات المحمية المتضررة نتيجة «التنين البحري» وأضرار الصقيع على أنفاق الخضار الباكورية والبالغة ٩٨ دونم تقريباً والتي سيتم إقرار تعويضاتها خلال اليومين القادمين في اجتماع لمجلس الإدارة، لافتاً إلى حصول نوع من التكاسل عند بعض مزارعي البيوت البلاستيكية خلال موجة الصقيع لاسيّما وأن وزارة الكهرباء التزمت بإلغاء التقنين في تلك المناطق الأمر الذي لا يمكن تجاهله، حيث أشارت التقديرات الأولية للأضرار أن ٩٥٪ من هذه البيوت لم تتأثر بموجة الصقيع، بل كان الضرر نتيجة التنين البحري، لكنّ تجاهل المزارعين للكثير من الإجراءات والضوابط الموضوعة من قبل الوزارة حال دون حماية مزروعاتهم ووقوعهم في خسائر كبيرة



درء للخطر

المهندس الزراعي أحمد دوبا أكد عدم إلمام الكثير من مزارعي البيوت البلاستيكية بطريقة الزراعة المحمية، لاسيّما وأنه يجب الإحاطة بالموقع وطريقة الإنشاء وتوزيع ممرات الخدمة، إضافة إلى الإلمام بالأمراض الفطرية الموجودة في التربة والمنتشرة في منطقة الساحل نتيجة الرطوبة الشديدة، لذا من المهم تحليل الأراضي التي ستقام فيها الزراعات المحمية للتأكد من خلوها من آفات التربة الرئيسية كالنيماتودا والفيوزاريوم، كذلك لا بدّ من الحرص بأن تكون منطقة الزراعات المحمية جيّدة التهوية بعيدة عن المناطق المحاطة بالأشجار العالية لزيادة احتمالية الإصابة بالصقيع، وقدّر دوبا الطول المناسب للبيوت البلاستيكية بين ٣٠-٣٥ متر لضمان التهوية وتقليل الرطوبة، كذلك يجب الأخذ بالحسبان المسافات بين الزراعات حسب نوع المحصول، وأكد المهندس الزراعي على ضرورة احتياط الفلاحين لجميع التوقعات المناخية التي ستحصل خاصّة الصقيع من خلال استعمال شبكة الري بالرذاذ لتشغيلها عند حدوث الصقيع بالتالي تحافظ على المزروعات في البيت البلاستيكي ، إضافة إلى وضع طبقة نايلون ثانية لتأمين حماية أكبر من الصقيع.

مسؤولية المواطن!

البعث الأسبوعية – محليات

تضعنا الكثير من الوقائع الحياتية التي نعيش تفاصيلها على مدار الساعة في مواجهة مباشرة مع أنفسنا سواء كمواطنين نعاني مانعانيه من ويلات الحرب والإرهاب ولنا الكثير من المطالب المعيشية الخدمية وفي الوقت ذاته نتحمل العديد من المسؤوليات تجاه مجتمعنا وبلدنا ضمن حاضنة المواطنة أو كإعلاميين لدينا الكثير من الهموم في ميادين العمل وعلينا ما علينا من ملاحظات على الأداء والمهام المناطة بنا في كشف الفساد ونقل صوت الناس إلى الجهات المختصة وفي كلا الحالتين نحتاج إلى مكاشفة صريحة ووقفة جريئة مع الذات ومحاسبة أنفسنا أولاً لنكون أكثر قدرة على توجيه الانتقادات للأداء الحكومي بشكل خاص أو لجهة تناولنا الدائم والمشروع لحالات التقصير والضعف في الأداء لدى الكثير من الجهات الرقابية والخدمية التي وصل حضور بعضها إلى حد الغياب التام وطبعاً المقصود هنا تلك الجهات التي لا تملك من أسمها شيئاً (حماية المستهلك) .

وطبعا المحاسبة والمساءلة الشخصية هنا لاتصل إلى مستوى جلد الذات بل تنحصر في تحكيم الضمير والقيام بالواجبات والالتزام بالقوانين والمشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع ومن هنا تأتي مشروعية الاعتراف بأن الكثير من المؤسسات الحكومية بمختلف مهامها واختصاصاتها استطاعت أو بالأحرى نجحت في امتحان الأزمة رغم ضخامة التحديات التي واجهتها وطبعا ذلك لا يبرأها بالمطلق أو يبرر لها أخطائها وممارسات وفساد بعض مفاصلها التي لا يمكن أن تؤخذ بشفاعة الظروف والأحداث التي نعيشها منذ خمس سنوات تقريباً .

ولاشك في أن البعض (وهذا مؤكد) سيضع هذا الاعتراف في خانة المجاملة للوزارات وللمؤسسات الحكومية أو في أطار مساعدتها للتنصل من مهامها ومسؤولياتها والتغطية على الأداء المتواضع والضعيف للمسؤولين فيها ولذلك سنبتعد عن صيغة الغيبيات والكلام المبني للمجهول وسنعتمد على الشواهد التي تعزز من حقيقة صمود المؤسسات وقوة حضور الدولة ككل في حياة الناس والبداية ستكون من حالة استمرار المؤسسات الخدمية في تأمين احتياجات المواطن من كافة النواحي وعمل رغم الكثير من التحديات وفي مقدمتها الحالة الأمنية السائدة في بعض المناطق وحالة الحصار الاقتصادي .

مانريد قوله باختصار شديد :إن تقاسم المسؤولية بين المواطن والمؤسسات الحكومية والاعتراف المتبادل بالجهود التي تبذل وبحقيقة ما يعانيه المواطن وما تقدمه الدولة له وفي كافة المجالات والمناحي يشكل الخطوة الأولى على طريق البناء والأعمار كما يمثل حلقة هامة في مشروع مكافحة الفساد ومن جهة ثانية وبالتحكيم العقلي نستطيع التأكيد على أن قوة الدولة وحضورها هو نتيجة حتمية لإيمان المواطن وثقته بمؤسساتها فهل تعزز هذه الثقة بالمزيد من الرعاية والاهتمام؟

أرقام وإحصائيات لا تروي ظمأ الزراعة بريف دمشق في ظل غياب المستلزمات و«الجمعيات» والارشاديات على الورق



البعث الأسبوعية – علي حسون

رغم صعوبات ومنغصات القطاع الزراعي يصر الفلاحون على مواصلة الزراعة والانتاج وتحدي الظروف الصعبة لاسيما أن المستلزمات الزراعية تزاد غلاءً يوماً بعد يوم ،إضافة إلى معاناة الفلاحين مع الجمعيات الفلاحية الغائبة وتقصير الجهات المعنية تجاه المزراعين .

فمن يتابع القطاع الزراعي في محافظة ريف دمشق يدرك المعوقات التي تعتري هذا القطاع فلم يعد الفلاح قادراً على تحمل أعباء الزراعة وتكاليف المستلزمات من أدوية وأجور حراثة وأسمدة وغيرها في ظل غياب التنظيم للعملية الزراعية وعدم وجود تسهيلات ومتابعة من الجمعيات والمديريات المعنية وفق تأكيدات مزراعين الذي اعتبروا أن الواقع الزراعي ليس كما تظهره الأرقام وتصريحات المعنيين فالأرض أصدق أنباء من الكلام في ظل المعاناة الحقيقية أثناء جني المحصول وكيفية تسويقه وغياب الأسواق.

تساؤل واستغراب

وتساءل المزارعون عن مصير تلك الأسواق الشعبية المزمع إحداثها من أجل تخفيف الأعباء على الفلاحين في تسويق منتجاته؟ معتبرين أن الأسواق الشعبية فكرة ايجابية في حال طبقت بحذافيرها، والغاية الأساسية التي أحدثت لأجلها «من الفلاح إلى المستهلك»، وخاصة أن هناك أسواقاً لم يكن للفلاح مكان فيها، بل اعتمدت على الشراء من الأسواق، والبيع في الأسواق الشعبية ما أفقدها قيمتها.

ويعتبر اتحاد فلاحي دمشق وريفها الجديد زياد الخالد في أول تصريح إعلامي له أن الاتحاد يعمل وفق الامكانيات المتاحة بين يديه وخاصة في ظل نقص المستلزمات والمواد الاساسية للزراعية ،مستغرباً ومتسائلاً في ذات الوقت هل يكفي٢ليتر مازوت لكل دونم زراعي من أجل السقاية ؟.

ترك المكاتب

واعتبر الخالد أن الوعود والتصريحات لا تأتي بنتيجة للفلاح بل لابد من ترك المكاتب والتواجد على أرض الواقع بين الفلاحين ومتابعة عمل الجمعيات وفي حال وجود تقصير للروابط والجمعيات سيتم حل الجمعيات المترهلة والتي لا تعمل لخدمة الفلاح في تأمين المستلزمات .

وشدد الخالد على ضرورة تكاثف جميع الجهات المعنية في المحافظة من أجل النهوض بالواقع الزراعي من كافة جوانبه لاسيما أن المحافظة تحتاج لتضافر كافة الجهود .

ولم يخف الخالد أهمية الأسواق الشعبية ومدى إيجابيتها كونها تساهم في تخفيض الأسعار، وتخفف الأعباء عن الفلاحين عند تسويق منتجاتهم ، مشيراً إلى تطبيق الفكرة على أرض الواقع وليس فقط إعلامياً ،داعياً المعنيين في المحافظة بضرورة تعاون الوحدات الإدارية مع الاتحاد والزراعة وإيجاد الأماكن المناسبة وتخصيصها للأسواق.

ومع الحديث عن دور الجمعيات الفلاحية الغائب يرى مزارعون أن الأمر لا يقتصر عليها فقط بل يطال عمل الارشاديات الزراعية الموزعة في المدن والبلدات والقرى ،متهمين الموظفين فيها بأنهم يشكلون بطالة مقنعة ،إذ يفرز عليها أشخاص من باب المحسوبية و«الواسطات» ولكن من دون عمل وفق كلام المزارعين.

دحض ودفاع

مدير الزراعة في ريف دمشق المهندس عرفان زيادة دحض هذا الكلام من خلال تأكيده على دور الموظفين في الإرشادية الزراعية وتوزيع الأعمال وفق برنامج محدد وتكليف من المديرية لاسيما إقامة الندوات الزراعية وتلبية احتياجات المزارعين في المنطقة الموجودين فيها وتقديم الإرشادات والنصائح ومساعدة الجمعيات الفلاحية أثناء توزيع المنح والغراس وغيرها من الأعمال .

مدير الزراعة لفت إلى أن المديرية تقوم بدورها المنوط بها في تأمين المستلزمات الزراعية وتنفيذ الخطة الزراعية في المحافظة وذلك بعد تلك الأمطار الخيرة التي ساهمت في تحسين المواسم ، موضحاً أن خطة المحافظة لعام ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ زراعة ٢٦٦٤٤ نفذ منها زراعة ١٣٨٢٢ هكتاراً من القمحو٢٣٥٦ هكتاراً من الشعير و٧٨٥هكتاراً من البقوليات غذائية و٥٨٧٤هكتاراً من الخضار المختلفة و٣١٧٦هكتاراً من المحاصيل العلفية الشتوية و٣٢٨ هكتاراً من محاصيل النباتات العطرية ،علماً أن مساحة الزراعات الشتوية البعلية بلغت ١٩٦١٢هكتاراً .

خطة وأرقام

وبين زيادة أن خطة الأشجار المثمرة تصل المساحة إلى ٦٧٦٩٨ هكتاراً موزعة بين أشجار الزيتون والتفاح والكرز والمشمش والعنب والإجاص ويبلغ عدد الأشجار المثمرة من هذه الأنواع المختلفة ١٥٢٣٤ ألف شجرة، بينما يصل الإنتاج النهائي منها إلى ٣٠٠ألف طن تقريباً .

أما عن واقع الحراج بين زيادة أن مساحة الإجمالية ٥٩٣٧٧هكتاراً المخطط ٣٤٣,٥هكتاراً منها ٣٤٠ترقيع و٣,٥هكتاراً مساحات جديدة ،علماً أن إنتاج المشاتل الزراعية الخمسة في المحافظة من الغراس المثمرة وصل إلى ٥٠٢١٦١غرسة .

استعراض وأعداد

واستعرض مدير الزراعة أعداد الثروة الحيوانية في المحافظة وفق إحصائية عام ٢٠٢٠ ،إذ بلغ عدد الأغنام ٢٢٧٨٣٥رأس والماعز ٥٢٣٠٠٣رأساً، والأبقار١٦٤٦٤٣ رأساً و ١٩١٣خيلاً ، و٩٧٠٧جملاًكما بلغت عدد خلايا النحل ٤١٠٧٦خلية

أما إجمالي عدد المداجن لعام ٢٠٢١ بلغ ٣٠٠عاملة مرخصة و١٠٠عاملة غير مرخصة تنتج جميعها سنوياً ١,٣مليار بيضة

ولم يغفل مدير زراعة أن ٨٨٠٠ أسرة ريفية استفادت من المنح المقدمة ضمن المشروع الوطني للزراعات الأسرية في المحافظة منذ انطلاقه، علماً أنه تم تنفيذ المشروع على أربعة مراحل أساسية وربعين نظاميين حيث بدأت المرحلة الأولى في عام ٢٠١٨ تم خلالها توزيع ١٥٠٠ منحة، وفي الربع النظامي للمرحلة الأولى عام ٢٠١٨ تم توزيع ١٠٠٠ منحة، والمرحلة الثانية عام ٢٠١٩ تم توزيع ١٥٠٠ منحة، وفي الربع النظامي للمرحلة الثانية عام ٢٠١٩ تم توزيع ١٧٥٠ منحة، والمرحلة الثالثة عام ٢٠٢٠ تم توزيع ١٥٠٠ منحة، وفي المرحلة الرابعة عام ٢٠٢١ تم توزيع ١٥٥٠ منحة ،كما وصل اجمالي القرى التي وزعت فيها المنح المقدمة إلى ٢٠٤ قرى، وبلغت المساحة المحولة للري الحديث من خلال هذه المنح حوالي ٤٤١,٥ هكتاراً.

يشار إلى أن إجمالي المساحة للمحافظة ١٨٠١٨١٣ هكتاراً، الأرضي القابلة للزراعة منها ٢١١٨٨٤ هكتاراً، المستثمر منها ١٢٨٧٧٢هكتاراً، وغير المستثمر ٨٣١١٢ هكتاراً ، أما الأرضي غير القابلة للزراعة فتبلغ مساحتها ٢١٨٤٣٤ هكتاراً، موزعة بين أبنية ومرافق عامة وبحيرات ومستنقعات وأراضٍ صخرية ورملية.

أمل فلاحي

وختاماً يأمل الفلاح مع هذا الكم من الأرقام أن تتجسد على أرض الواقع فعلياً لتعود الفائدة على الزراعة ويتم تفعيل الجمعيات والارشاديات وإنصاف الفلاح الذي يعتبر الحلقة الأضعف بين الحلقات الأخرى، التي تتوازع التهم وتبعد المسؤوليات عنها ويرمون الكرة في ملعب المزارع الذي يردد بالعامية: «ياغافل الك الله».

تراجع التنمية الزراعية في الريف يحد من إنخفاض الأسعار في السوق المحلية

البعث الأسبوعية- ذكاء أسعد

يؤكد خبراء الإقتصاد والتنمية الزراعية على حتمية التلازم بين وفرة الإنتاج وإنخفاض الأسعار في السوق وهذه المعادلة تعتبر صحيحة بطرفيها مع ملاحظة مجهول واحد بالطرف الأول المرتبط بتكاليف الإنتاج فإذا كانت تكاليف إنتاج أي مادة زراعية أو سلعة صناعية مرتفعة فهذا لا يعني إنخفاض سعرها بالسوق حتى لو كانت متوفرة ، وبما أن الريف هو المصدر الأساسي لإنتاج السلع الغذائية والحيوانية وجب دراسة العوائق التي تحد من زيادة الإنتاج بتكاليف منخفضة ليسهم في انخفاض الأسعار بالسوق

أسعار مرتفعة

حسب نشرة حماية المستهلك فإن أسعار الخضار والفواكه في السوق المحلية مرتفعة جدا قياسا بالدخل و الوضع المعيشي لغالبية الأسر السورية فكيلو غرام البطاطا تجاوز ١٧٠٠ ليرة والبندورة ٢٠٠٠ ليرة والبصل ١١٠٠ ، أما أسعار الفواكه فتعتبر مقبولة نوعا ما قياسا بأسعار الخضار وباقي السلع الغذائية الأخرى كالبرغل والرز والسكر والحمص والفول التي ازدادت أسعارها في الفترة الماضية بحدود ٣٠ ٪ ، و في هذا الصدد ذكر الخبير الزراعي علي رمضان أن السبب الأساسي لإرتفاع الأسعار في السوق هو غلاء المواد الأولية كالمازوت الذي تجاوز سعر اللتر منه ٢٥٠٠ ليرة وذلك لعدم كفاية الكمية المقدمة من الزراعة ليوم أو اثنين إضافة إلى ارتفاع أسعار الأدوية والبذار بأنواعها ، فمن البديهي عند دعم المستلزمات الأولية وتوفرها بكميات كافية سيتم انخفاض التكاليف وبالتالي انخفاض الأسعار و يعتبر العكس صحيحا فما يحصل الآن من لجوء المزارع إلى تأمين مستلزماته من السوق السوداء يؤثر حتما وبشكل سلبي على أسعار المنتجات الزراعية وارتفاعها .

معاناة مشتركة

لاتقتصر المعاناة على المنتج فقط بل يبدو جليا ان المنتج والمستهلك يدا بيد فيها ، فالمنتج يشكو من ارتفاع تكاليف الإنتاج من جهة وعدم تأمين تصريف المنتج بالسعر المناسب من جهة ثانية ، أما المستهلك فيشكو من ارتفاع أسعار كافة السلع الغذائية مقارنة بدخله الشهري ويرى الخبير التنموي أكرم عفيف أن عدم وجود مؤسسات حكومية متخصصة لإستجرار المحاصيل الزراعية للفلاحين والمنتجات الحيوانية للمربين بإستثناء السورية للتجارة التي لاتقوم عمليا بشراء هذه المحاصيل ، جعل المزارع يقع فريسة بين يدي التجار الذين يتحكمون بالأسعار حسب أهوائهم فيشترون من المنتج بأسعار لاتناسب تكاليف الإنتاج ، أما المستهلك فتصل إليه السلع الغذائية بأسعار مرتفعة جدا قياسا بدخله الشهري والسبب الرئيسي لذلك- إضافة الى ارتفاع تكاليف الانتاج - تحكم التجار بالأسعار فنجد المنتج يشكو والمستهلك يشكو .

تراجع

في الآونة الأخيرة تراجع الإنتاج الزراعي في الأرياف بشكل كبير لأسباب متعددة أهمها اعتماد المنتجين والفلاحين على السوق السوداء في تأمين مستلزماتهم الضرورية للإنتاج وبسبب ارتفاع التكاليف للإنتاج بات الفلاح يقتصد في الزراعة بكميات محدودة مما أدى إلى تراجع الإنتاج بشكل كبير ، وبالنسبة للمربين فمعاناتهم تشابه معاناة الفلاح وذلك لإرتفاع أسعار الأعلاف والأدوية البيطرية وأجور الطبابة وكثرة الأمراض حيث اعتبر «عفيف» أن ظاهرة نفوق الأبقار -على سبيل المثال - بسبب الأمراض هي من أهم أسباب انهيار هذا القطاع فعندما أصيبت الأبقار بداء الكتل الجلدي ، تم تشكيل لجان على اعلى مستوى لدراسة الأبقار المريضة والسليمة والنافقة متناسين الأبقار المريضة المقادة إلى الذبح فلم يتم رصدها ودراستها وبالتالي وقعوا بسوء التخطيط .

الأيدي الناعمة

والملاحظ أن عادات أهل الريف وسكانه الأساسيين قد تغيرت كثيرا في السنوات الاخيرة ولايمكن مقارنتهم بأهل الريف الأقدمين الذين كانوا يقضون يومهم كاملا في الأراضي والمزارع من بزوغ الشمس ليقوموا بجميع الأعمال الواجبة عليهم» رجال ، نساء واولاد» على حد سواء وحتى الغروب ، مرتبطين بأرضهم متجذرين فيها فيقومون تقريبا بجميع الأعمال فترى الوفرة الكبيرة في الإنتاج وبتكاليف قليلة ، أما اليوم فباتوا يلجأون لإتباع الأساليب السهلة سواء في الزراعة أو في تربية الحيوانات فلم نعد نرى النساء والأولاد في الحقول والمزارع إلا ما ندر وبات لزاما بهذه الحالة أن يعتمدوا على اليد العاملة باهظة التكاليف والتي تحد بشكل كبير من مردودية الانتاج «رحم الله أيام الايدي الخشنة «التي كنا نراها في الأرياف وهنا يؤكد « عفيف « ان الأسرة الريفية يمكنها في الوقت الحالي الإعتماد على نفسها في الحصول على الكثير من المنتجات وبأقل التكاليف عن طريق تربية الدجاج مثلا أو ماعز واحدة أو زراعة بعض «المساكب» الصغيرة في البيت للحصول على الكثير من الخضراوات فهذه المشاريع الصغيرة لاتحتاج لكلف عالية لكن الكثير من أهل الريف باتوا ينأون بأنفسهم عن هذه الأعمال و يعتبرونها خشنة فكثرت الأيدي الناعمة في الريف وقل الإنتاج

بدائل

وفي ظل الواقع الزراعي السيء الذي نتج عن عدة عوامل أبرزها العقوبات والحرب الاقتصادية الشرسة ، كان لزاما علينا أن نسعى للإعتماد على بدائل وفي هذا السياق يؤكد عفيف أن الإعتماد على المستوردات من أسمدة وبذار وغيرها يشكل خطرا كبيرا على عدة مستويات متسائلا عن أسباب عدم وجود شركات سورية تنتج وتنمي الأسمدة والبذار وخاصة الاسمدة العضوية ، معتبرا أنه لابد من انتاج سماد عضوي وانتاج خضار دون أثر متبقي خاصة وأن سورية تتمتع بمناخ يؤمن إنتاج جيد لكافة الزراعات ، فعندما نتيح للفلاح كافة مقومات الزراعة وتقوم هذه الشركات بشراء منتجاته سيتم بشكل طبيعي انخفاض الأسعار عن طريق هذا المنتج المحلي وبالتالي تنشيط السوق إلى جانب الحفاظ على القطع الاجنبي الذي يتم هدره بسبب السماد الكيميائي ويرى عفيف ان المعنيين بالأمر لايحسنون إدارة الموارد فقد كانوا يقفون ضد فكرة البدائل العلفية لأسباب غير مفهومة كأعلاف الدواجن وأعلاف الأسماك « الأزولا وعدس الماء» ويعتبرونها نباتات غازية وذلك لأنه لم يتم دراستها بشكل جيد .

تأمين

ومع زيادة هذه المعاناة سواء للمربي أم للمزارع ، لابد أن يتوفر نظام لتأمين المحاصيل الزراعية من الجوائح خاصة مع غلاء التكاليف الدونم الواحد من حراثة وأجور الفلاحة والمستلزمات وغيرها

وهنا نجد المزارع غير قادر على تمويل أرضه وإن استطاع ، وكان الإنتاج خاسرا فسيصاب بضائقة كبيرة قد تؤدي به إلى بيع أرضه والتخلي عنها وبالتالي لابد من إيجاد طريقة لتمويل المحاصيل وصولا للإنتاج ، ونوه عفيف إلى ضرورة تأمين المحاصيل والمواشي كما يتم التأمين للسيارة .



٣٦ شركة مساهمة عامة تربح حوالى ٧٦٣،٧ مليار..

هيئة «الأوراق المالية» تعترف بمقاومة إداراتها العليا والتفافها على بند ما تتقاضاه من رواتب وتعويضات

البعث الأسبوعية – حسن النابلسي

لعلّ أبرز ما يؤخذ على تقرير «حوكمة الشركات الخاضعة لإشراف هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية ٢٠٢٠-٢٠٢١»، خلوه من تفاصيل تعويضات ومكافآت الإدارة العليا لهذه الشركات، والذي -على ما يبدو- أصبح «عُرفاً» فرضته هذه الشركات بقوة، وذلك بعد أن عُرضت رواتب مدراءها لمرة واحدة فقط في تقرير الهيئة عام ٢٠٠٩، ما أثار وقتها موجة من الجدل نظراً للفجوة الكبيرة بينها وبين رواتب نظراءهم في القطاع العام آنذاك من جهة، وما شكلته من أرقام فلكية مقارنة مع دخل السوريين في تلك الفترة من جهة ثانية. ليغيب الإفصاح عنها في التقارير السنوية اللاحقة لاعتبارات لم يتم توضيحها من أية جهة كانت. وقد تصدر قائمة الرواتب وقتها مدير تنفيذي لأحد البنوك الخاصة براتب شهري مقداره ٣٩٣, ٧٧٢, ١ ليرة سورية أي بما يعادل حوالى ٥, ٣٥ ألف دولار وفق سعر الصرف الذي كان سائدا آنذاك، إضافة إلى تعويضات سنوية وصلت إلى ٧١٦, ٢٦٨, ٢١ ليرة!.

مرور الكرام

لم ينكر تقرير الهيئة الأخير هذا الغياب —وإن كان مرّ عليه مرور الكرام- إذ أشار إلى وجود مقاومة لدى إدارات الشركات لإضافة هذا البند في التقرير والالتفاف بوضع الأرقام الإجمالية دون تفاصيل، مبيناً أنه يتم الإفصاح عن تعويضات ومكافآت الإدارة العليا كأحد بنود تقارير مجالس الإدارة للشركات التي تم توزيعها على المساهمين في اجتماعات الهيئات العامة، كما يتم وضعه لدى غالبية الشركات ضمن بند التعاملات مع الأطراف ذات العلاقة وفق المعيار / ٢٤ / من معايير المحاسبة الدولية، لافتاً إلى أن تعويضات الإدارة العليا تختلف تبعاً لقطاع الشركة وحجم أعمالها وطبيعة العقد الموقع مع أفراد الإدارة العليا.

الملاحظ من خلال تقرير الهيئة استمرار ارتفاع نسبة أعضاء مجالس إدارة هذه الشركات من غير الجنسية السورية رغم انخفاضه عن العام السابق، إذ بلغ عددهم ٥٧ عضواً، أي بنسبة ٢٤ ٪ من إجمالي عدد الأعضاء، منهم ٥٤ عضواً من جنسيات عربية و٣ أعضاء من جنسيات أجنبية، في حين بلغ عدد أعضاء مجالس الإدارة من الجنسية السورية ١٨٣ عضواً أي ما نسبته ٧٦ ٪، مقابل ١٨٤ عضواً من الجنسية السورية عام ٢٠١٩، أي ما نسبته ٧٤ ٪ وبلغ عدد الأعضاء من الجنسيات الأخرى غير السورية ٦٥ عضواً أي ما نسبته ٢٦ ٪ من إجمالي عدد الأعضاء منهم ٦٢ عضواً من جنسيات عربية و٣ أعضاء من جنسيات أجنبية، مع الإشارة إلى أن قطاع الخدمات جميع أعضاءه من الجنسية السورية.

متحفظ ولكن..!.

رغم أن أساس «الحوكمة» هو الشفافية وإظهار تفاصيل أداء الشركات وما تستثمره من أموال، إلا أن هناك نقاطاً اكتفى التقرير بعرضها وكأنها «عنواناً رئيساً» دون الخوض بتفاصيلها، إذ بين أنه من أصل الشركات الـ٣٦ التي شملها التقرير جاء تقرير مدقق الحسابات برأي متحفظ حول البيانات المالية في ٣١ / ١٢ / ٢٠٢٠ في ٩ شركات وهي «سورية والمهجر، بيمو السعودي الفرنسي، الائتمان الأهلي، بيبلوس، سورية والخليج، فرنسبنك، الشرق، MTN ، سيريتل» منها ٧ شركات من قطاع المصارف كان التحفظ حول مخصصات الأرصدة الموجودة في لبنان، وشركتين من قطاع الاتصالات بما يخص اتفاقية الهيئة الناظمة للاتصالات، دون أن يوضح ماهية هذا التحفظ، تاركاً المجال واسعاً للتأويلات إن كان هذا التحفظ يرتقي إلى ارتكابات ما، أو ناجم عن سوء أداء، أم إلى غير ذلك!.

وجاء تقرير المدقق مع التركيز على أمور هامة ضمن فقرات إيضاحية في ٨ شركات من الشركات التي شملها التقرير «الوطنية للتأمين، المشرق العربي للتأمين، المتحدة للتأمين، الاتحاد التعاوني للتأمين، العقيلة للتأمين التكافلي، التجارية للصناعة والتبريد، اسمنت البادية، والشرق الأدنى لمنتجات الزيتون» وأعطى المدققون رأياً نظيفاً في ١٨ شركة من الشركات الـ٣٦ التي شملها التقرير عام ٢٠٢٠ وذلك باستثناء شركة شام للصرافة باعتبار لم يتم نشر بياناتها المالية، مقابل في ٢ شركات برأي متحفظ وجاء تقرير المدقق مع التركيز على أمور هامة ضمن فقرات إيضاحية في ٦ شركات من الشركات التي شملها التقرير، وأعطى المدققون رأياً نظيفاً في ٢٧ شركة من الشركات الـ٣٥ في عام ٢٠١٩.

الأرقام تتحدث

بالعودة إلى ما تضمنه التقرير الصادر عن هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية والذي ٣٦ شركة مساهمة عامة موزعة على سبعة قطاعات تتصدرها المصارف بـ١٤ شركة، يليها التأمين بـ٧ شركات، ثم الزراعة بـ٤ شركات، والخدمات بـ٣ شركات، وكذلك الصناعة بـ٣ شركات، والصرافة بـ ٣ شركات، وأخيراً الاتصالات بشركتين. فقد بلغ مجموع رؤوس أموال هذه الشركات ما يقارب ٤٥٩, ١٥١ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠٢٠ مقابل ٣٢١, ١٣٨ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠١٩، علماً أن عدد الشركات المساهمة العامة الخاضعة لإشراف هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية هو ٥٣ شركة، وتم اختيار هذه الشركات الـ٣٦ التي تعد أكثر التزاماً بمتطلبات الهيئة فيما يتعلق بممارسات الحوكمة، وتضم كافة الشركات المدرجة في سوق دمشق لأوراق المالية إضافةً إلى الشركات المرشحة لإدراج.

وبحسب التقرير فقد بلغ مجموع حقوق المساهمين في هذه الشركات ١٢٣, ٤١٤, ١ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠٢٠ مقابل ٨٩٠, ٦٣١ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠١٩، وبلغ مجموع الموجودات لكافة الشركات التي شملها التقرير ما يقارب ٩٤٨, ٢٤٥, ٦ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠٢٠ مقابل ٧٥٨, ٠٦٧, ٣ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠١٩، وبلغت أرباح هذه الشركات ما يقارب ٧٤١, ٧٦٣ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠٢٠ مقابل ٠٩٣, ١١٤ مليار ل.س في نهاية عام ٢٠١٩ ، حيث أن أغلب الشركات حققت أرباح صافية في نهاية عام ٢٠٢٠ وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار ارتفاع سعر الدولار خال عام ٢٠٢٠ ليصبح ١,٢٥٦ ل.س مقابل ٤٣٦ بنهاية عام ٢٠١٩. وبلغ مجموع العاملين في مجمل الشركات ما مقداره/ ١٢,٤٧٩ / عاماً في نهاية عام ٢٠٢٠ مقابل / ١٢,٨١٤ / عاماً في نهاية عام ٢٠١٩.



مساهمون

يبلغ مجموع عدد مساهمي الشركات الـ٣٦ التي شملها التقرير٩٥,٢٩٩ مساهماً في نهاية عام ٢٠٢٠ مقابل ٩٤,٥٣٦ مساهماً في نهاية عام ٢٠١٩ أي بزيادة بلغت نسبة ٨, ٠ ٪. فيما يبلغ عدد المساهمين الاعتباريين ٢٨٤ مساهماً في نهاية عام ٢٠٢٠ مقابل ٢٩٠ مساهماً في نهاية ٢٠١٩ أي بنقص بلغ نسبة ٢٪، وهو ما يعادل ٣, ٠ ٪ من إجمالي عدد مساهمي الشركات التي شملها التقرير، ويتراوح العدد ما بين ١٣٧ مساهماً في قطاع المصارف ١١ مساهماً في قطاع الخدمات، بينما لا يوجد أي مساهم اعتباري في شركات الصرافة. وأشار التقرير إلى أن متوسط عدد المساهمين من الشخصيات الاعتبارية يبلغ ما يقارب ٨ مساهمين في إجمالي الشركات التي شملها التقرير. فيما يبلغ متوسط ملكيات الشخصيات الاعتبارية ما يقارب ٤٦ ٪ في إجمالي الشركات التي شملها التقرير مقابل ٥٤ ٪ للمساهمين الطبيعيين وتتراوح نسبة الاعتباريين ما بين ٩٣ ٪ في قطاع الاتصالات ٣٩ ٪ في قطاع الخدمات.

كبار المساهمين

بين التقرير أن عدد كبار المساهمين الذين يملكون ٥٪ أو أكثر من رأس المال بلغ ١٣٥ مساهماً في إجمالي الشركات التي شملها التقرير لعام ٢٠٢٠ مقابل ١٣٨ مساهماً في عام ٢٠١٩ أي بنقص بلغت نسبة ٢٪. فيما يبلغ متوسط عدد المساهمين الذين يملكون ٥٪ أو أكثر ٤ مساهمين في إجمالي الشركات التي شملها التقرير ويتراوح هذا المتوسط ما بين ٩ مساهمين في قطاع الصرافة و١ مساهم في قطاع الخدمات. مشيراً إلى أن متوسط ملكية أكبر مساهم تبلغ ٣٥ ٪ لإجمالي الشركات التي شملها التقرير وتتراوح هذه النسبة ما بين ١١ ٪ في قطاع الصرافة و٥٧ ٪ في قطاع الاتصالات.

وأوضح التقرير أنه من أصل الشركات الـ ٣٦ يوجد ٦ شركات يسيطر فيها مساهم واحد على حقوق التصويت، وفي ٧ شركات يسيطر مساهمين اثنين على حقوق التصويت وفي ٣ شركات يسيطر ثلاثة مساهمين على حقوق التصويت وكذلك في ٤ شركات يسيطر أربعة مساهمين على حقوق التصويت ويسيطر خمسة مساهمين في ٥ شركات مقابل ١١ شركات يسيطر فيها ستة مساهمين أو أكثر على حقوق التصويت.

توزيعات

بالرغم من الصعوبات التي فرضتها الأزمة الحالية على الشركات المساهمة وعلى أدائها استطاعت الشركات التي تنتهج سياسات التوزيعات السنوية المحافظة على نسب توزيعات ثابتة تقريباً خال سنوات الأزمة وخاصةً في قطاعات التأمين

والاتصالات والصناعة، مع ملاحظة بأن أغلب الشركات هذا العام اتخذت قرار توزيع الأرباح نقدية وزادت الشركات التي توزع الأرباح بنسبة ٢٩ ٪ عن العام السابق، مع الإشارة هنا إلى أن بنك قطر الوطني، واسمنت البادية، قاما بتوزيع أرباح لأول مرة.

المسؤولية الاجتماعية

كان تقرير الهيئة —حقيقة- واضحاً لدى تناوله المسؤولية الاجتماعية لهذه الشركات، إذ بين أنه لا يوجد سياسات واضحة ومعبر عنها للمسؤولية الاجتماعية في ١٢ شركة من الشركات التي شملها التقرير عام ٢٠٢٠، مقابل ١١ شركات بعام ٢٠١٩، لافتاً إلى أنه يوجد لدى جميع الشركات التي شملها التقرير سياسات واضحة للسلامة المهنية للعاملين فيها، تهدف إلى الحفاظ على سلامة العاملين والتعامل مع الحالات الطارئة، وخاصةً بعد ارتفاع مستويات المخاطر في بيئة عمل هذه الشركات خلال الأزمة، منوهاً بأن محاور سياسات المسؤولية الاجتماعية في الشركات المساهمة السورية تختلف تبعاً لطبيعة أنشطة الشركة والقطاع الذي تنتمي له، إضافةً إلى تطور المستوى التنظيمي لديها.

واعتبر التقرير أن الأزمة أثرت بشكل واضح في ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات لتغير أولويات الشركات وقيامها بضغط كبير لنفقاتها، معتبراً أنه وعلى الرغم من وجود سياسات المسؤولية الاجتماعية لدى ٢٤ شركة من الشركات التي شملها التقرير إلا أن تطبيقات هذه السياسات خلال العام اقتصرت على عدد ضئيل من الشركات، إذ تتوزع ممارسات المسؤولية الاجتماعية خال عام ٢٠٢٠ ما بين رعاية الأنشطة والأحداث الاجتماعية في ٨ شركات والتبرعات والمنح في ١١ شركات مقابل عام ٢٠١٩ ما بين رعاية الأنشطة والأحداث الاجتماعية في ١١ شركات والتبرعات والمنح في ١٢ شركات. كما أنه يوجد ممارسات مسؤولية اجتماعية بيئية في ١٩ شركة، تتمثل في استخدامات الطاقة البديلة وتحقيق شروط السلامة البيئية، مقابل عام ٢٠١٩ في ٢٠ شركة.

وبين التقرير أن الاهتمام بمفاهيم المسؤولية الاجتماعية للشركات وتطبيقاتها ازداد مع تطور نظريات الشركة التي فرضت رؤية جديدة لموقع الشركة المساهمة في المجتمع وعلاقاتها المختلفة مع العديد من الأطراف أصحاب المصالح فيها، حيث أن تفاعل الشركة مع هذه الأطراف وحرصها على حماية حقوقهم أصبح من محددات نجاح الشركة من خلال اقتسام المكاسب وتوزيعها على أكثر من طرف الذي ينعكس في خلق قيمة أكبر للشركات التي تلبي حاجات الأطراف المختلفة، وهو ما تهدف الحوكمة إلى تحقيقه من خلال تعزيز مبادرات وسياسات المسؤولية الاجتماعية في الشركات، مع تزايد الاهتمام بالاستثمار، يرتفع الطلب على معلومات حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية والبيئية من الشركات، من الممكن أن يؤدي الإفصاح السليم عن هذه المسائل تأكيد على وجود الشفافية والإدارة الفعالة ويؤدي إلى تحسين قدرة الشركة وزيادة الفرصة على اجتذاب أكبر عدد من رؤوس أموال ومستثمرين.

المطلوب دعمها.. «البحوث الزراعية» تكثف طرق مكافحة الجفاف واستخدام البدائل الطبيعية في الغذائيات

البعث الأسبوعية
- بشار محي الدين المحمد

في ظل المتغيرات المناخية ذات الآثار المتشعبة ليس فقط على القطاع الزراعي بل تشمل القطاع الصحي وقطاعات حيوية أخرى كالطاقة، تستعد الهيئة العامة للبحوث الزراعية لدق ناقوس الخطر لإدارة أزمات الجفاف، خصوصاً مع تزايد أخطار المواد الحافظة والصناعية التجارية على الجسم، الأمر الذي دفع الهيئة لخوض غمار تجربة وإنتاج العديد من البدائل الصحية والطبيعية ذات المنشأ المحلي

إدارة مخاطر

الدكتور منهل الزعبي مدير الموارد في الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية السورية أشار إلى أن التغيرات المناخية أدت إلى تناقص كبير بكميات المياه المتاحة وظهور عجز مائي سنوي قدر/٣,١/ مليار متر مكعب، بالإضافة إلى تناقص المساحات الزراعية، وتضرر المحاصيل في مناطق الاستقرار الزراعي، محذراً من أن آثار الجفاف لن تقتصر على قطاع المياه، بل ستمتد لتشمل القطاع الزراعي من خلال انخفاض المحاصيل الزراعية بسبب نقص الهطول المطري وسوء توزيعه، كما ستشمل أيضاً القطاع الصحي حيث ستؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الصحة العامة بسبب استخدام مصادر مياه ذات جودة متدنية، أو مياه تفتقر التعقيم والتطهير.

وبرأي الزعبي «حان الوقت للتحرك قدماً بالانتقال من إدارة الأزمة إلى إدارة المخاطر لتحسين قدرة القطر على الصمود في مواجهة الجفاف وعلى التأقلم معه»، وحسب توقعاته فإن الآثار المترتبة على تغيُّر المناخ سوف تتفاقم لتتسبَّب في مزيد من الأحوال الجوية البالغة الشدَّة مثل حالات الجفاف والفيضانات والموجات الحارة وتوزيع الأمطار على نحو لا يمكن التنبؤ به، وكلُّ ذلك سيشكِّل تهديداً على الأمن الغذائي ويمكن أن يجعل الإنتاج الزراعي أمراً صعباً، إن لم يكن مستحيلاً، كما يمكن أن يزداد الوضع تفاقماً بفعل تسارع وتيرة إطلاق غازات الدفيئة في الجو من التربة .

إجهاد زراعي!

إن أبرز مؤشرات الجفاف -والكلام للدكتور الزعبي- هو الإجهاد الزراعي الذي يمتاز بسرعة النظرة للتحديد المبكر لمناطق الأراضي المزروعة ذات الاحتمالية العالية للإجهاد المائي أو الجفاف، ومؤشر صحة النبات الذي يسمح بتقييم شدة الجفاف الإجمالية لموسم نمو كامل وفحص صحة الغطاء النباتي وتأثير درجة الحرارة على ظروف النبات، ومؤشر الغطاء النباتي NDVI المشتق من بيانات الاستشعار عن بعد، ولفت الدكتور الزعبي إلى ما تقوم به الهيئة في هذا المضمار كإجراء دراسات للتغيرات المناخية في سورية بهدف تقييم الموارد الطبيعية في ظل الأزمة والتغيرات المناخية، ووضع إجراءات التكيف المناسبة معها من خلال استعمال تقنيات الري الفعال كتقنية الري السطحي المطور باستعمال التسوية بالليزر وآلة الري بالمصاطب من خلال رفع كفاءة استهلاك المياه وتوفير ٢٥٪ من مياه الري، كما تساهم في التخلص من مشكلة الملوحة في حوض الفرات، مشيراً لاستعمال المياه غير التقليدية في إنتاج محاصيل علفية مقاومة للجفاف والملوحة كمياه الصرف الزراعي ومياه الصرف الصحي المعالجة، والمياه الرمادية، واستنباط أصناف مقاومة للجفاف مثل أصناف القمح والشعير والحمص بالإضافة للمحاصيل العلفية، ونشر نظام الزراعة الحافظة بهدف المحافظة على خصوبة التربة و رطوبة التربة وتقلل من استهلاك المحروقات، بالإضافة لزيادة الإنتاج خصوصاً في سنوات الجفاف.

لاقت نجاحاً

في ذات السياق تحدث الدكتور محمد الشهابي رئيس قسم الصناعات الغذائية في الهيئة عن أهم ما تم التوصل إليه في عدد من المجالات المتنوعة والمنعكسة بالفوائد الصحية والاقتصادية في



مجالات التصنيع الغذائي الصحي، ففي مجال حفظ المنتجات الغذائية المصنعة تم التوصل لاستعمال المستخلصات الطبيعية النباتية كالمستخلص المائي لنبات إكليل الجبل والشاي الأخضر في عملية حفظ اللحوم المصنعة، مشيراً إلى أن المستخلصات أظهرت تأثيراً حافظاً من التغيرات الكيميائية والميكروبية للنقانق المصنعة والمحفوظة بالتبريد والتجميد وتحسين خصائص الجبنة القابلة للمد باستخدام بعض المستخلصات النباتية.

وأشار الشهابي إلى أهمية تخفيض مادة الباتولين وهي نوع من السموم الفطرية المفرزة من العفن الأزرق الذي يصيب ثمار التفاح، والتي لوحظ وجودها بتراكيز عالية في المنتجات المصنعة من التفاح كالعصير التفاح وأغذية الأطفال، وهي للأسف معروضة في السوق المحلية، وتؤثر سلباً على الصحة و خصوصاً لدى الأطفال.

كما نجحت عملية استخلاص الصمغ من ثمار العناب البري المزروع في المناطق الساحلية واستعماله في التصنيع الغذائي، وتفوق هذا الصمغ على الصمغ العربي المستورد من حيث اللزوجة .

الاستفادة من المخلفات

وبيّن الشهابي أنه تم العمل على الاستفادة من عدة مخلفات غذائية كانت بلا استعمال بهدف الحصول على منتجات طبيعية مفيدة في التصنيع الغذائي كبديل محلي عن المستوردات الصناعية، حيث أُستخلصت صبغة الأنثوسيانين الطبيعية من قشور الباذنجان كمضاد للتأكسد يمكن تطبيقها في الصناعات الغذائية و الصيدلانية، كما تم استخلاص صبغة الكاروتينويدات الطبيعية والمركبات الفينولية لإطالة فترة حفظ الأغذية وتحسن قيمتها الغذائية والصحية، واستخدام قشور البرتقال وتفل التفاح وقشور الرمان كمصدر للبكتين الطبيعي المستعمل بكثرة في التصنيع الغذائي.

كما أشار رئيس القسم إلى أهمية الستيفيا كمحلي طبيعي لعدم احتوائه على أي سعرات حرارية أو الكربوهيدرات أو المكونات صناعية، إضافةً إلى أن حلاوته أعلى من السكروز بـ٣٠مرة، وتمت الموافقة عليه من قبل منظمة الغذاء والدواء الأمريكية FDA لاعتباره آمن صحياً، ويتم حالياً بحث إمكانية استعماله لمرضى السكري، كما طبق في تصنيع بعض المنتجات الغذائية الصحية.

قيد الدراسة

ووفقاً للشهابي هناك مواد طبيعية هامة تتم دراسة آثار استخدامها كالملفوف الأحمر الذي من الخضار الشتوية الغنية بصبغة الأنثوسيانين التي تعد من مضادات الأكسدة الطبيعية، مشيراً إلى أنه يجري بحث استخلاص هذه الصبغة منه لتطبيقها في بعض المنتجات الغذائية.

وبيّن الشهابي أن المستخلصات النباتية تتميز بتأثيرها المثبط للعديد من الأحياء الدقيقة التي تسبب فساداً للأغذية لذلك يقومون بدراسة التأثير التثبيطي لمستخلصي الزنجبيل والثوم على بعض العزلات ونمو بعض الأنواع البكترية والفطرية من الأحياء الدقيقة التي تساهم في فساد الأغذية والمسببة للعديد من الأمراض للإنسان.

ولفت رئيس القسم لأهمية نبات الصبار الذي يحتوي على العديد من المركبات المضادة للتأكسد والمثبطة لنمو عدة أنواع من البكتريا الممرضة حيث تتم دراسة الحصول على مستخلص طبيعي وفعال من نبات الأوليفيرا، واختبار فعاليته في تثبيط بعض الأحياء الدقيقة المسببة لفساد الأغذية و الضارة بصحة الإنسان.

وفي إطار التوجهات الحديثة بالإضافات الطبيعية للغذاء والتي لا تترك أثراً ضاراً كالأنزيمات بين الشهابي أنه يتم في الوقت الراهن توجيه الاهتمام لإضافة بعض الأنزيمات إلى العجين كأنزيم اللاكيز الهام لنمو وتطور شبكة الجلوتين أثناء مرحلة العجن وزيادة قوتها، بما ينعكس إيجاباً على تحسين جودة الخبز الناتج وخاصة عند استعمال دقيق قمح ضعيف، أو خلطه مع دقيق الحبوب الأخرى خالية المحتوى من الجلوتين، ويجري بحث إمكانية الحصول على الأنزيم من مصدر نباتي محلي مثل إكليل الجبل منخفض الثمن ويغني عن المادة المستوردة.

جهود كبيرة تبذلها الهيئة نأمل أن يتم دعم جهودها كي تكلل بالنجاح قريباً بعيداً عن أي منغصات!.

الفاتورة تعدت الـ ٥٠ مليار في موسم واحد.. توسيع مروحة الدعم لتشمل المزارعين الأكثر ضعفاً للحصول على خدمات الزراعة المستدامة

البعث الأسبوعية – علي بلال قاسم

مع أن للعشر سنوات العجاف تداعياتها الواضحة على القطاع الزراعي، إلا أنه بالنظر إلى مقومات دعم انتعاش القطاع، فإن ثمة فرصة لمراجعة وتعديل مجموعة من السياسات الزراعية وتحسين التحليل والتقييم في تعديل القوانين الزراعية ما يساعد على تعزيز الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.

هنا تدرك الحكومة أنه يمكن توسيع مروحة الدعم لتأمين حوافز لحصول جميع المزارعين، ولاسيما الأكثر ضعفاً، على الخدمات الأساسية اللازمة لتحقيق الزراعة المستدامة، والمساهمة في الجهود الوطنية الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، حيث لتنمية القطاع وترميم الثروة الحيوانية دور جوهري في تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي، كل ذلك دفع بوزارة الزراعة – التي تقول بأن خسائر القطاع خلال الحرب تجاوزت الـ١٦ مليار دولار – لتقديم التسهيلات والدعم للفلاحين ومربي الثروة الحيوانية بكتلة وصلت لنحو ٥٠ مليار ليرة لمشاريع الري الحديث ودعم إنتاج زراعي والتخفيف من آثار الكوارث عدا دعم البيوت المحمية ومشاريع دودة الحرير، مع التركيز على المشاريع الحيوية المهمة التي من شأنها دفع العملية الإنتاجية ودعمها ضمن الإمكانيات المتاحة

مؤشرات فاعلة

ولأن الحديث عن الدعم يعني التركيز على أهم أوجه النشاطات الفاعلة فإن ما شهده صندوق تمويل المشروع الوطني للتحول إلى الري الحديث يعطي مؤشرات تظهر من خلال تخصيص المشروع بـ ٢٢ مليار ليرة سورية من موازنة الوزارة ، ليصل عدد قرارات المنح للمزارعين الموافق عليهم من قبل الصندوق لعام ٢٠٢١-٢٠٢٢ ٧٧ قراراً وبتكلفة إجمالية تبلغ نحو ٣ مليارات ليرة وبنسبة دعم تبلغ نحو ٧٠٠ مليون ليرة.

بناء عليه قدم الصندوق – كما بين هاني حمادة مدير الصندوق – دعماً للمزارعين بنسبة ٥٠ بالمئة للشبكات المقدمة بطريقة الدفع النقدي ودعماً بنسبة ٤٠ بالمئة بطريقة التقسيط من قيمة الشبكة كاملة، إضافة لمنح المزارعين الذين أخذوا قرضاً سابقاً لشبكة جديدة بفائدة ١٠ بالمئة يدفع المزارع منها ٣ بالمئة و ٧ بالمئة تدفعها هيئة ترويج الصادرات وكفالة الشبكة طول مدة القرض من سوء التصنيع ومنح المزارع الحاصل على شبكة بطريقة القرض سنتين راحة وبعدها يبدأ بتسديد القرض.

دعم المستلزمات

يأتي ذلك في وقت تمكن صندوق دعم الإنتاج الزراعي في وزارة الزراعة خلال الموسم الزراعي الماضي من دعم مستلزمات الإنتاج للفلاحين عبر تقديم البذار المحسنة الموزعة لهم والمدعومة بمبلغ ١٥ ملياراً و ٧٠٠ مليون ليرة سورية لمؤسسة إكثار البذار لتعويضها عن الفارق السعري بين تكلفة الإنتاج وسعر البيع المدعوم، إضافة لتسديد نحو ٢ مليار ليرة عن كل المستحقات المترتبة على الصندوق لصالح المؤسسة العامة للأعلاف لسنوات سابقة كتعويض عن الفارق السعري بين تكلفة المقنن العلفي الموزع لمربي الثروة الحيوانية وسعر البيع المدعوم.

وحسب تقارير الوزارة فقد تم دعم البيوت المحمية على اختلاف أنواع المحاصيل المزروعة فيها بمبلغ ٤٠ ألف ليرة للبيت الواحد المخطط والمنظم، حيث بلغ إجمالي الدعم ٣ مليارات و ٢٠٠ مليون ليرة ودعم مربي دودة الحرير بمبلغ ٣ ملايين و ٢٠٠ ألف ليرة، ويقوم الصندوق بالتنسيق مع المديريات المختصة بدراسة تقييم أثر الدعم المقدم للمحاصيل والمنتجات الزراعية التي تم دعمها للوصول إلى الآلية والمبالغ الصحيحة الواجب تقديمها ليصبح الدعم أكثر جدوى ويحقق أهدافه.

وفيما يتعلق بصندوق التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية يمكن الحديث عن دعم للمزارعين لتعويضهم عن الأضرار التي تصيب إنتاجهم الزراعي نتيجة الجفاف والكوارث الطبيعية أو الأحوال المناخية والبيئية والحيوية مثل الصقيع والسيول والعواصف الترابية والبرد والرياح الشديدة والشدات المطرية والجوائح المرضية على الزراعات أو الثروة الحيوانية وينجم عنها خسائر تزيد على ٥٠ بالمئة في الإنتاج الزراعي، إضافة إلى تجاوز المساحة المتضررة ٥ بالمئة من مساحة الوحدة الإدارية بالنسبة للإنتاج النباتي.

ويبين مدير صندوق التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية في الوزارة محمد أبو حمود أن الصندوق قدم العام الماضي تعويضات بقيمة ٦ مليارات ليرة سورية موزعة على ٥٧٤٠٠ مزارع نتيجة الأضرار التي لحقت بمحاصيلهم فيما بلغ عدد المستفيدين منذ تأسيس الصندوق عام ٢٠١١ حتى تاريخه ٣١٢٠١٩ مزارعاً وقيمة التعويضات ١٤ملياراً و ٤٠٠ مليون ليرة.

أرقام الموسم

جدير بالذكر أن بيانات وزارة الزراعة أكدت أن المساحة المزروعة بالقمح بلغت العام الماضي مليوناً و٥٦٧ ألف هكتار من المساحة المخططة والبالغة مليوناً و٥٥٠ ألف هكتار بنسبة إنجاز ١٠١ بالمئة وتمت زراعة الشعير على مساحة مليون و ٤٤٠ ألف هكتار من المساحة المخططة والبالغة مليوناً و٤٩٨ ألف هكتار، في حين تمت زراعة المحاصيل البقولية بمساحة ١٩٢ ألف هكتار، وبلغت نسبة تنفيذ زراعة المحاصيل الطبية والعطرية ١٢٥ بالمئة ونسبة تنفيذ زراعة محصول الذرة الصفراء ١٠٢ بالمئة، وتجاوز إنتاج البطاطا ٤٤٣ ألف طن كما تم إنتاج ١٥ ألف طن من التبغ و٥٩١ ألف طن من الزيتون و ٩٣٤ ألف طن من الحمضيات و ٢٥٦ ألف طن من التفاح و٢٢٨ ألف طن من الكرمة و ٩٢ ألف طن من اللوز و ٤٦ ألف طن من الفستق الحلبي.

وبلغت كميات بذار القمح الموزعة على الفلاحين نحو ٧٣٢٨٥ طناً ومن الشعير ٨٧٠٢ طن فيما بلغت كميات الأسمدة التي أمنتها الوزارة ٣٤٦٤٠ طن سوبر فوسفات ثلاثي و ٦٠٣٧٦ طناً من اليوريا و٤٨٩٣٢ طناً من كالنترو و٥٥٨ طناً من سلفات البوتاس.

ومما زودتنا بها مصادر الوزارة كميات الغراس التي انتجت والتي وصلت إلى مليونين و٧٠٠ الف غرسة مثمرة و٤ ملايين و٥٠٠ ألف غرسة حراجية ، بالتزامن مع استصلاح نحو ١٠٥٨ هكتاراً من مشروع استصلاح الأراضي والتشجير المثمر، كما تم انتاج ٤٩٨ ألف غرسة رعوية وإعادة تأهيل مشتل وادي العذيب بريف حماة بطاقة إنتاجية مليون غرسة سنوياً ومشاتل الفرات بدير الزور بطاقة إنتاجية ٥ ملايين و ٣٠٠ ألف غرسة رعوية سنوياً.

وبلغت كمية الأعلاف المصنعة ٤٩ ألف طن والأعلاف المستوردة ٧٨٣ ألف طن وكمية حليب الأبقار المنتجة ٥٥٦٢ طناً وتم إنتاج أكثر من ٩٦ مليون بيضة مائدة ونحو ٦ ملايين بيضة تفريخ وأكثر من مليوني صوص.

وقامت الوزارة بترخيص ٣ معامل أدوية بيطرية جديدة وتجاوزت قيمة إجمالي صادرات الأدوية البيطرية إلى الأسواق الخارجية مليونين و٧٠٠ ألف دولار.

وتم إعادة تأهيل ٧ محطات بحثية في دير الزور وحماة والقنيطرة وحلب وإنشاء ثلاث وحدات بحثية جديدة في اللاذقية وثلاث محطات بحثية في ريف دمشق وطرطوس وحماة وعدد من المخابر والمشاتل الحراجية والاستمرار بتنفيذ البرنامج الوطني الشامل لإنتاج وتوزيع الكباش المحسنة في وحدة بحوث أغنام العواس.

ووضعت الهيئة العامة للبادية ٢٢ بئراً مع منشاتها بالخدمة في حمص والسويداء والرقة وحماة وريف دمشق ودير الزور ودرعا.

وفي مجال الثروة السمكية والأحياء المائية بلغ عدد المزارع الأسرية المنفذة ١٢١٨ مزرعة وتم توزيع ١٧٠ ألف إصبعية ومنح الموافقة لـ٦ مزارع أسماك بحرية بطاقة إنتاجية ٤٠٠ طن سنوياً وبيع مليون و٤٠٠ ألف أصبعية لأصحاب المزارع الخاصة.



التعديلات على قانون انتخاب اتحاد كرة القدم تحت الأضـواء...

إلغاء شرط الشهادة العلمية يقود كـرتنا نحو المزيد من الجهل والعشوائية

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

النقاط الأساسية التي يتم تداولها حول التغييرات المطلوبة في النظام الداخلي لاتحاد كرة القدم والتعديلات المرتقبة على قانون الانتخابات هي عديدة بعضها جيد وبعضها الآخر دون ذلك وفيها العديد من الملاحظات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

بعض النقاط المسربة إلينا قيل أنها تحتاج إلى موافقة الفيفا وبعضها تحتاج إلى موافقة المؤتمر العام لاتحاد كرة القدم، وبكل الأحوال لا أحد يعرف طبيعة المراسلات بين القائمين على كرة القدم والفيفا، وهذا الأمر سري للغاية لا يعلم به إلا من طبخ التعديلات والفقرات والمواد، ومن الممكن أن يتم تمرير فقرة باسم الفيفا والاتحاد الدولي لا علم له بها ولا ناقة للفيفا فيها ولا جمل!.

ما نعرفه تماماً أن الاتحاد الدولي لكرة القدم لا يتدخل بعمل الاتحادات الوطنية ولا يعارض أي عمل تقوم به في الشأن الداخلي لأنه موضوع يخص هذا الاتحاد أو ذاك، والدليل على ذلك أن لكل اتحاد وطني أسلوبه الخاص بإدارة أموره الكروية، الخطوط الحمراء التي يضعها الفيفا فقط في التدخل الحكومي وفي خرق القانون الدولي للعبة، وهذه القوانين واضحة ومعروفة وكل الاتحادات الوطنية تعمل وفقها.

لذلك فإن كل المقترحات والبنود الذي سترسله اللجنة المؤقتة سيتم الموافقة عليه، إنما يجب أن يكون الفيفا على إطلاع تام على كل اتحاداته الوطنية وعلى نظامها الداخلي وما تقوم به من تعديلات في العمل والأسلوب والانتخاب وما شابه ذلك.

موعد جديد

كل المقترحات التي تقدمت وستتقدم بها اللجنة المؤقتة تمت الموافقة عليها باستثناء تمديد عمل اللجنة لستة أشهر أخرى، ونظرة الاتحاد الدولي كانت ثاقبة لأنها تريد أن يستلم العمل اتحاد جديد منتخب قبل بدء الموسم الجديد لا بعده، وهنا نجد الحرص الدولي على اتحادنا أكثر من حرص اللجنة المؤقتة التي تريد أن تمد بعمرها في الاتحاد، بل إن البعض حاول أن يأخذ استثناء من الفيفا ليتمكن من الترشح للانتخابات القادمة، لكن الفيفا منح اللجنة المؤقتة فرصة حتى تاريخ(٥/٢٥) ليكون الاتحاد الجديد قد استلم مهامه وعلى هذا الأساس فإن موعد الانتخابات يجب أن يكون قبل هذا التاريخ والبعض توقع أن يكون في الأسبوع الأول من شهر أيار المقبل.

هذا الموعد قد يكون مناسباً ليتمكن الاتحاد الكروي الجديد المنتخب من وضع تصوراته للموسم الجديد وإستراتيجيته للمواسم القادمة، مع العلم أن الاتحاد الجديد لن يمض أكثر من عامين لأنه يكمل الدورة الانتخابية التي بدأها اتحاد المستقيل حاتم الغايب قبل موسمين.

عقدة المقيمين

المشكلة التي أثارها البعض قديماً وجديداً تتجلى بالمقيمين الخمسة الذين يتم انتخابهم ومنهم رئيس الاتحاد ونائبه، لدرجة أنها صارت عقدة لدى البعض، وكأن هذه الجزئية هي سبب مشاكل كرة القدم وأحد عوامل تراجعها، مع العلم أن المقيمين الخمسة ليس بالضرورة أن يكونوا من دمشق فأغلبهم يمثل المحافظات المختلفة، وللعلم فإن دمشق لم تكن ممثلة بالاتحاد المستقيل.

وعندما فرضت حصص المقيمين بالنظام الداخلي كانت بسبب القرب من مقر الاتحاد ولسهولة العمل بالحالات الطارئة وكما نعلم فإن الأعضاء المقيمين هم اتحاد مصغر وكانت تسمى لجنة الطوارئ لأنها من الممكن أن تجتمع لبحث حالات مستعجلة لا تنتظر وصول بقية الأعضاء من المحافظات.

على كل حال إذا أفرزت الانتخابات رئيساً للاتحاد ونائبه من خارج المقيمين فهذا يتطلب إجراءات جديدة لتأمين السكن والإقامة والإطعام والتنقلات، ولا ندري من سيتكلف بهذه المصاريف الاتحاد أم العضو المنتخب، مع العلم أن العمل في كل الاتحادات الرياضية عمل طوعي بلا أجر ولا رواتب أو مكافآت، لذلك نرى أعضاء الاتحادات يلهثون ويتقاتلون على السفر ومراقبة المباريات والمنافع القانونية وغير القانونية، وللعلم فإن العمل التطوعي لم يعد يطعم خبزاً ولا يجدي نفعاً.

المناقشة في هذا الموضوع غير مفيدة والنفقات الجديدة ستضاف إلى الهدر الذي يقوم به اتحاد كرة القدم، فما يهم الجميع من الموضوع أن يكون الاتحاد الكروي الجديد خبير ولديه الجدية على العمل المخلص والقدرة على تحمل المسؤولية والنهوض بكرتنا، وأن يهتم باللعبة أكثر من اهتمامه بالمنافع الشخصية وما في الاتحاد من فوائد وإضافات أخرى.

الشهادة العلمية

مشكلة كرتنا بالدرجة الأولى هي الجهل والتخلف وضعف الخبرة وسوء الإدارة وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة وفرض سياسة هذا معنا وهذا ضدنا، لذلك لا بد من الخروج من هذه الدائرة الضيقة بالبحث عن الخبراء والأكاديميين ليقودوا كرتنا نحو آفاق متطورة، وكرة القدم صارت صناعة قائدها العلم، فلم تعد تلك الكرة الشعبية التي تلعب بالموهبة وعلى السليقة، لكن ما وجدنا في مقترح اللجنة المؤقتة أنها توجهت لإلغاء شرط الشهادة العلمية وهي تظن بذلك أنها تفسح المجال للخبرات من اللاعبين والحكام



والإداريين والمدربين القدامى بالدخول إلى اتحاد كرة القدم، وهذا الكلام قد يكون مقبولاً قبل ثلاثين سنة، أما في هذا العصر فإن الخبرة دون شهادة لا تساوي شيئاً، وهنا يكمن الخطر الجديد القادم، فعندما يتولى الأميون زمام كرتنا فسنحصل على النتائج الكارثية وسنندم على أيامنا الحالية.

من المفترض أن يكون الاتحاد المنتخب عليم بكل التقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والنت وأن يكون متقناً للغة الإنكليزية، لأنه في هذه الحالة لا يتعرض للنصب والاحتمال من أصحاب المصالح، فالجميع سيعرف ما يأتينا وسيعرف المراسلات ماذا يكتب فيها، وإذا جاء مدرب أجنبي نستطيع أن نتحاور معه وجهاً لوجه دون وسيط يغير ويبدل بمفردات الترجمة.

المطبات التي وقعنا بها سابقاً كانت لأن أحدهم يتقن هذه العلوم فسيّر الاتحاد لسنوات طويلة كيفما شاء وحسب هواه ومصالحه وكان البقية كومبارس في مسرحية هزلية.

لذلك العمل الإداري في كرة القدم بحاجة إلى خبراء اختصاصيين بالقانون والمحاسبة والاستثمار والإعلان والتسويق، وإذا أردنا أن يكون في كرتنا هؤلاء الاختصاصيون فكيف سيقودهم أميون؟.

دوماً الإنسان يسعى للتطور، ولكننا بهذه الحالة نسعى للتراجع والتقهقر، والحالة هذه لا تنطبق على أعضاء الاتحاد فقط بل على كل اللجان العليا واللجان الفرعية في المحافظات، لأنه ليس من المنطق أن يعين عضو اتحاد أعضاء في لجنته يفوقونه علمياً، ولا يقبل شخص جامعي أن ينضوي بلجنة رئيسها لا يملك الشهادة الإعدادية، أليس في هذا الشرط مفارقة عجيبة؟.

التطور يقضي أن نضع شروطاً لكل الإداريين والحكام والمدربين أن يتقنوا اللغة الأجنبية وأن يتعاملوا مع كل البرامج الاختصاصية على الكمبيوتر من أجل التواصل الجيد مع كرة القدم بالعالم أجمع، وهذا التواصل بات ضرورياً وقد نحرم بسببه مقاعد إدارية وفنية وتحكيمية في الاتحادات العربي والآسيوي والدولي.

وللأسف نحن عندما نتجه إلى إلغاء شرط الشهادة العلمية فإننا نتجه إلى المزيد من الفوضى والعشوائية والجهل وهذه أحد أركان الفساد الذي تعاني منه كرتنا.

أحد العارفين ببواطن الأمور في مصنع القرار أسرّ لنا أمراً في غاية الخطورة، أن هذه الفقرة التي يتم العمل على إقرارها جاءت لتبسط الإجراءات أمام بعض المتنفذين لدخول قبة الفيحاء من أوسع أبوابها، والدراسات التي أجريت مؤخراً على كوكبة من المتنفذين الطامحين لدخول الانتخابات يملكون كامل الدعم، لكنهم لا يملكون الشهادات المطلوبة، وإذا كان هذا الأمر صحيحاً فإن هذا القرار سيدق آخر مسمار بنعش كرتنا.

تقليص العدد

الاتجاه في التعديلات الجديدة يقضي بتقليص عدد أعضاء الجمعية العمومية التي يحق لها التصويت والترشح والانتخاب إلى النصف، وهو أمر يحتمل الوجهين الإيجابي والسلبي.

في السابق كان عدد الجمعية العمومية بحدود المئة، من مندوبي أندية ولجان فرعية ومندوب عن الحكام والمدربين واللاعبين، وهذه الدائرة هي التي ينتخب منها اتحاد كرة القدم وهي التي تصدر القرارات أو تصوت عليها، هذه الدائرة ضيقة جداً لأن هناك من يتحكم بزمامها، وعلى سبيل المثال لا يحصل المرشح على ترشيح من ناديه إلا إذا كان مرضياً عليه، وفي الدورات الماضية تم منع عدد من الخبراء من الترشح لأسباب وهمية غير مقنعة ومنهم صلاح رمضان رئيس الاتحاد الأسبق في الدورة الماضية، الفكرة التي نريد تمريرها أن عملية الترشح للانتخابات غير مفتوحة وهي مقيدة بمفهوم الرضا والولاء، ولهذا فإن اتحاد كرة القدم يفرز لنا دائماً أصحاب الولاء سواء كانوا خبراء باللعبة أم لم يكونوا كذلك، والأسماء في السنوات العشر الأخيرة على أقل تقدير التي دخلت اتحاد كرة القدم لا تملك أدنى خبرة ولا داعي لذكر الأسماء فهي معروفة.

في النقطة المهمة أن خبراء الكرة لا يملكون أوراق ترشح، وليس لهم مقاعد في الجمعية العمومية، وللأسف فأي خبير أمضى عمره في كرة القدم وأثبت وجوده في العمل المهني أو الإداري يجب أن يراجع ناديه ليتفضل عليه بورقة ترشح، وفي الكثير من الأحيان لا يحصل عليها لأن القائمين على النادي لا يملكون هذا القرار.

من جهة أخرى فإن الجمعية العمومية قد لا تكون منسجمة بتشكيلتها الجديدة بحيث أن التابعين للأندية الممتازة قد يكونوا أقل من التابعين لأندية الدرجات الأخرى وهنا يكمن الخلل، لذلك فإن التوزيع الجديد يجب أن يمنح أعضاء الجمعية العمومية الحرية في اتخاذ القرارات بوجود كل المعنيين، فإذا كان القرار يخص فرق الدرجة الأولى فمن المفترض أن يصيغه مندوبو هذه الفرق لأنهم الأدرى بظروفهم وأحوالهم.

أخيراً فإن ما تم التطرق إليه هو الذي تسرب إلينا من مصادر موثوقة، ونحن بانتظار صدور التعديلات وفقراتها لتتم مناقشتها بعين العقل والمنطق وبما ينسجم مع مصلحة كرتنا.

نبض رياضي

زوبعة في فنجان

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

بعد التصريحات الخطيرة التي أدلى بها حارس منتخبنا الوطني لكرة القدم إبراهيم عالمة خلال الأسبوع الماضي والتي كشف فيها عن مجموعة من التصرفات المسيئة لسمعة كرتنا وجملة من التجاوزات الإدارية التي كانت أحد أسباب خروج منتخبنا من تصفيات المونديال، انتظر الشارع الرياضي أن يرى محاسبة جدية لكل من ذكرهم العالمة من أشخاص ومفاصل عمل خاصة أن اللجنة المؤقتة لاتحاد الكرة دعت الحارس الدولي لاجتماع لتبين صحة المعلومات واتخاذ القرار اللازم للمعالجة.

لكن الغريب أن الاجتماع الذي كان يفترض أن يكون حاسماً تم تمييعه ببيان سطحي صدر من اللجنة تؤكد فيه أنه وبعد الاستفسار من حارس مرمى منتخبنا ظهر أن هناك خللاً إدارياً في المنتخب يتوجب الوقوف عنده والتركيز على تلافي الثغرات التي يجب أن يتم تداركها، على أن تقوم اللجنة بدراسة كل ماتم تداوله وستتخذ الإجراءات والضوابط المناسبة بما فيه مصلحة كرة القدم السورية.

طبعاً هذا البيان الإنشائي جاء بمثابة تقييد القضية ضد مجهول وجعل المدى الزمني للمحاسبة مفتوحاً وبالتالي تعليق الموضوع حتى إشعار آخر، وذلك على مبدأ مسك العصا من الوسط حيث لم تتبنى اللجنة رواية العالمة ولم تنفها بل وضحت الواضحات واكتفت بالخلل دون كشف تفاصيله.

ولعل ما تصرفت به اللجنة المؤقتة كان متوقعاً في ظل التجاذبات التي تعيشها رياضتنا برمتها والتي يمكن اعتبار قضية التجاوزات في كرتنا جزءاً منها، وبالتالي جاء توجه اللجنة مواتياً لكل الأطراف فظهر الجميع بمظهر البريء وصاحب الحق ولم تتم إدانة أو تبرئة أحد.

كرتنا تعيش اليوم حالة حرجة بكل ما للكلمة من معنى وما جرى خلال الأسبوع المنصرم يؤكد مدى الهشاشة التي تعيشها، فتصريح صحفي كان كفيلاً بجعل أعضاء اللجنة المؤقتة وحتى المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي في حالة استنفار وترقب لكن الأمر برمته تم تحويله لزوبعة في فنجان.

عموماً تحريك المياه الراكدة الذي قام به العالمة ربما لن يكون الأخير وإذا تمكنت اللجنة المؤقتة من إيجاد مخرج درامي للقضية، فإن غياب المحاسبة والعقاب للمخطئين سيجعل الفضائح تتوالى وربما حينها ستكون بالتفاصيل والأسماء ولن تكون قابلة للطي والنسيان.

التشجيع المتعصب للأندية يقتحم رياضتنا ويؤثر على قيمها..

الشغب مستمر واتحاد اللعبة «أصبح» جابياً للأموال

البعث الأسبوعية-عماد درويش

تطورت خلال السنوات الأخيرة بشكل لافت ظاهرة التشجيع الرياضي والتعلق بالأندية، ولم يسلم من هذه الظاهرة كبير أو صغير، حتى النساء أصبحن من بين المشجعات المتعصبات اللواتي يحضرن المباريات في الملاعب والصالات ويزاحمن الرجال في المدرجات.

لذلك لا بد من القول أن الرياضة ترويض للنفس قبل أن تكون حصداً للألقاب والكؤوس، حيث تتردد على مسامعنا بين الفينة والأخرى عبارات يعتقد الكثيرون صحتها ولكن في حقيقتها تكون عبارات بعيدة عن التنفيذ ومن هذه الأقاويل ما نسمعه من شعار "أن الرياضة أخلاق".

هذه العبارة تؤكد بأن ممارسة الرياضة تربي في النفس الأخلاق الحميدة كما نستطيع أن نزيد على هذا المعنى أن الرياضة يمكن أن تشغل وقت الشاب عن بعض الأفعال السيئة وبعض التصرفات المعيبة وضياع الوقت في غير المفيد، فالتفكير الصحيح يقودنا إلى فكرة أن الأخلاق هي التي تقود الرياضة وهي التي توجهها نحو هدفها الصحيح أو الخاطئ.

شتائم مسيئة

في الفترة الأخيرة غزّت ملاعبنا وصالاتنا ظاهرة "الشتائم" وتفاقمت بشكل كبير بالآونة الأخيرة لدرجة لم تعد تطاق أو تحتمل والطامة الكبرى هي تناول أشخاص وشتمهم بأعراضهم في سابقة لا يحمد عقباها ولا بد من حلّ جذري لها ومعالجتها قبل أن تتفاقم.

بل زاد الأمر عندما ذهبت بعض روابط المشجعين إلى اتجاه أكثر عدائية، لحقته عبارات عنصرية وشتائم للحكام أو لمشجعي الخصم، وهذا الأمر مستهجن كونه يعتبر حالة غير صحية في رياضتنا عامة وكرتي القدم والسلة على وجه الخصوص لما له من تبعات قد تصل إلى حد الاصطدام بين الجماهير واللاعبين.

فقد شهدت مباريات دوري سلة الرجال والسيدات لكرة السلة هتافات مسيئة للغاية وتخطت حدود الرياضة، ما دفع اتحاد اللعبة لفرض عقوبات مالية على الأندية فقط دون أي إجراءات أخرى للعلاج والمحاسبة.

سلاح ذو حدين

المشكلة لم تقف عند حدود الملعب بل امتدت حتى وصلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انتشرت تسجيلات مصورة للجماهير وهي تهتف بعبارات مهينة خاصة بعد لقاء دوري السلة بين الوحدة والاتحاد، وانتقلت المشكلة بدورها لإدارتي الناديين اللتين تبادلتا الاتهامات فيما بينهما، وهذه الظاهرة لا تتوقف على الناديين، بل تشمل كل مواجهة ديربي في المحافظات بالإضافة إلى المواجهات الكلاسيكية الأخرى.

وبين الصدامات على مواقع التواصل الاجتماعي والصدامات في الملاعب، يبقى الخطاب الرياضي بين جماهير الأندية خطاب تفرقة وخطاباً تنافسياً بنغمة عدائية، لا يوجد للروح الرياضية مكان فيه، الأمر الذي يقتل متعة الرياضة التي تدفع الجماهير بالتوافد إلى الصالات والملاعب.

جباية للأموال

لاشك أن الحال التي وصلت إليها الأمور في سلتنا مثلاً يتحمله اتحاد اللعبة الذي في كل مؤتمر سنوي يقوم بتعديل اللائحة الانضباطية ولائحة العقوبات وفق أهواءه، وأغلب تلك العقوبات التي يقرها مادية وهي لم تجد ولم تنفع مع الواقع المرير، والسؤال ما الفائدة التي جناها الاتحاد باتخاذه هذه العقوبات، غير زيادة رصيد الاتحاد في البنوك، لكن بمثل هذه العقوبات لن يتم ردع أي لاعب أو جمهور أو نادٍ طالما سيتم دفع تلك الغرامات المالية، وعليه فقد بات عمل الاتّحاد فقط "جباية الأموال".

فالتنصل من مسؤولية ما وصلنا إليه مرفوض وعلى كل الجهات الرياضية التكاتف للحد من ظاهرة الشتائم والبداية تكون من المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي ولجانه التنفيذية بالمحافظات كونهم السلطة الرياضية الأعلى وصاحبة القرار ولا بد من بحث الموضوع بشكل مستفيض وفعلي لا بعقد اجتماعات ولقاءات تخرج ببيانات، وهنا لا بد من وقفة متأنية والتواصل مع جهات مرتبطة بالجانب النفسي والاجتماعي ودراسة أسباب هذه الظاهرة ووضع الحلول لها، وعلى اللجان التنفيذية التوجيه للأندية بضرورة التواصل الدائم والمستمر مع روابط المشجعين ونبذ الدخلاء والمتسببين بهذه الأفعال، أما جهات حفظ النظام نرى أن عليها ضبط المدرجات من خلال كاميرات مراقبة للقضاء على حالات الشغب، أما الدور الأهم والأبرز فيعود للأسرة والمنزل والمدارس كون نسبة كبيرة من الجمهور من الأعمار الصغيرة وعليه فإن الجهود لا بد وأن تتكاتف للقضاء على ظاهرة الشتائم وبترها من جذورها.

رأي نفسي

المرشدة النفسية لمنتخباتنا الوطنية سمر سليمان أشارت لـ"البعث الأسبوعية" إلى أن التعصب الرياضي سلوك مضطرب غير قانوني من قبل بعض مشجعي الرياضة مبينة أن أسباب هذه الظاهرة قلة الوعي والتنشئة الاجتماعية غير الصحيحة ووسائل الإعلام وقيادة روابط المشجعين غير الكفوءة وعدم اهتمام المنظمين، ما ينتج عنها حالات من العنف والفوضى غير المبرر والسلبية تصيب المشجعين بالتوتر والانفعالات وأحيانا تصل إلى مرض فيزيولوجي تتغير فيه المؤشرات الحيوية، وتؤدي لازدياد ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم، والجلطات، وقولون عصبي ونوبات هستيرية، بحيث لا يقبل المتعصبون إلا أن تفوز فرقهم وغير ذلك يعتبرونه إهانة يجب الرد عليها بالشغب والإساءة، وبما أن الرياضة هي فوز وخسارة أو تعادل يجب على المتابعين والجمهور تقبل الحالات الثلاث، أما الذي لا يتقبل إلا الفوز فهذا مرض واضطراب نفسي يدفع المتعصبين لافتعال الفوضى.

وأضافت سليمان: هناك أسباب ذاتية مباشرة وأخرى غير مباشرة للشغب فهناك من يعتبر الرياضة هي طريقة لإسعاد الجماهير، كون النشاط الرياضي سلوك انساني يجب احترامه لأن له أهداف ايجابية في تحديد العلاقات الاجتماعية في المجتمع الواحد وتعميم الحب والتسامح والارتقاء بالإيجابية، ومعالجة المتعصبين يجب أن يكون من خلال الإعلام ونشر التوعية والثقافة، لكن ما يجري حالياً غير صحيح خاصة منصات التواصل الاجتماعي التي لها يد في التعصب، فالرياضة مجرد لعبة والحكام بشر قد يصيبون ويخطئون والمشجعون القادمون مع فرقهم عليهم أن يعوا أن نظرائهم هم أخوة لهم ومنافسون رياضيون فقط.

ازدواجية في المعايير وبعد عن الواقع..

اليويفا يغضّ الطرف عن تجاوزات باريس سان جيرمان

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

أعادت هزيمة نادي ريال مدريد الإسباني أمام نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بهدف نظيف، في الدور الثاني لأمجد البطولات الأوروبية للأندية دوري الأبطال، فتح قضيّة من أكثر قضايا الفساد الرياضي حساسية في أوروبا، وهي قانون اللعب النظيف وازدواجية المعايير لدى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "اليويفا" في محاسبة الأندية، فكيف لناد بعراقة وقوة ريال مدريد أن يخسر أمام أموال النادي الباريسيٍ؟ .

تعود جذور القضيّة إلى بيع النادي الفرنسي لمالكه الحالي مؤسسة قطر للاستثمارات الرياضية، التي قررت إغراق فريقها بالنجوم وصرف الملايين على تعاقدات خيالية، ضاربةً عرض الحائط كل القوانين أو أنها وجدت منفذاً غير شرعي ونالت رضى اليويفا، والبداية كانت مع صفقة انتقال البرازيلي نيمار دا سيفا من برشلونة صيف ٢٠١٧، بعدما بلغت قيمة الصفقة ٢٢٢ مليون يورو، وفي الصيف نفسه تعاقدت مع الفرنسي كيليان مبابي، لكن التوصيف القانوني لصفقة مبابي مختلف، حيث ضمه الباريسي على سبيل الإعارة من موناكو لمدة موسم واحد، مع بند إلزامي بالشراء مقابل ١٤٥ مليون يورو، وقتها بلغ إنفاق النادي على ضم لاعبين جدد أكثر من الـ٤٠٠ مليون يورو، ورغم تحايل باريس فإن اليويفا فتح تحقيقا بشأن الإنفاق القياسي للنادي الفرنسي في ٢٠١٧، لمعرفة ما إذا كان قد انتهك قواعد اللعب المالي النظيف، وفي النهاية ثبتت براءته، أو بمعنى أدق، لم تثبت إدانته، وبعد سنتين تم تسريب وثائق حول الحيلة التي يتبعها النادي الفرنسي للتهرب من لوائح اللعب النظيف، حيث يقوم بتوقيع عقود رعاية بمبالغ ضخمة مع شركات استثمارية قطرية، وبهذا يتم ضخ مبالغ كبيرة من الملاك عن طريق الرعاة.

وهذا الصيف تعاقد باريس مع أشرف حكيمي قادماً من إنتر مقابل ٦٠ مليون يورو، وفعل بند شراء دانيلو بيريرا من بورتو مقابل ١٦ مليون يورو، فيما أبرم ٤ صفقات كبيرة بشكل مجاني، بضم سيرجيو راموس وليونيل ميسي وجورجينيو فينالدوم وجيانلويجي دوناروما، ويقدوم الرباعي المذكور مجاناً، فضلاً عن وجود عدد من النجوم الكبار مثل نيمار دا سيلفا وكيليان مبابي، أصبحت الرواتب التي يدفعها باريس تبلغ ٣٠٠ مليون يورو في الموسم دون احتساب الضرائب التي تضاعف هذا المبلغ.

هنا علينا التذكير بماهية قانون اللعب المالي النظيف أو قوانين النزاهة المالية، والتي استحدثت عام ٢٠١٠ لمراقبة الوضع المالي للأندية المتأهلة لبطولات اليويفا، وبدأ تطبيقه من العام التالي، وكانت الصيغة الأولية للقانون غير معقدة، حيث يقدم النادي السجلات التي تثبت قدرته على دفع كافة الرواتب والنفقات الملزم بها، موسماً بموسم، ولأنها كانت أبسط من اللازم، لم تقدم الصيغة الأولى المطلوب، لأن النادي كان قادراً على الاقتراض لدفع نفقاته، فيظهر في السجلات مستقراً مالياً، لكنه في الحقيقة مدين، لذلك تم تطوير القانون في عام ٢٠١٣، ليعتمد على مبدأ يعرف في العلوم الاقتصادية بـ"نقطة التعادل" وهي النقطة التي تتساوى فيها الأرباح والخسائر، أي إذا كان النادي مملوكاً ملكية عامة كريال مدريد وبرشلونة، فيسمح له بإنفاق أكثر من مداخيله بمبلغ ٥ مليون يورو خلال فترة التقييم، وإذا كان مملوكاً لشركة أو رجل أعمال فيسمح له بإنفاق ما يزيد عن مداخيله بمبلغ ٣٠ مليون يورو، أما عن فترة التقييم فهي كل ثلاثة أعوام، وليست كل عام، والحساب لا يقتصر على بيع وشراء اللاعبين فقط، بل يشمل كل مداخيل النادي من عقود الرعاية، والبث التلفزيوني، وتذاكر الملعب، مقابل مصاريفه التي تشمل كافة الرواتب والتنقلات، ويستثنى من حساب النفقات ما يوجَه لبناء أو توسعة الإستاد، وتطوير أكاديميات النادي، ودعم الفريق النسائي، وفي حال ثبوت مخالفة النادي للوائح، يقوم اليويفا بفرض عقوبات عليه تتدرج بين الإنذار والمنع من التعاقدات والاستبعاد من المشاركة في البطولات الأوروبية، وهو ما حدث مع نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، فلماذا عوقب هو ولم يعاقب باريس؟.

ببساطة للسبب عينه الذي دفع الاتحاد الأوروبي للتضييق وتهديد الأندية الاثني عشر من كبار أندية أوروبا والتي كانت تعتزم أن تقيم بطولةً جديدةً وهي دوري السوبر الأوروبي كبديل عن دوري الأبطال، فباتت هذه الأندية وعلى رأسها ريال مدريد وبرشلونة في الخانة المحظورة، وفي المقابل تحصل الأندية التي نأت بنفسها عن البطولة أو دعمها على امتيازات الاتحاد وغضّ الطرف عن تجاوزاته، وما حدث العام الماضي خير مثال على ذلك، عندما قررت اليويفا تعديل قانون اللعب النظيف بسبب انتشار فايروس كورونا لتسهّل عمليات شراء وبيع اللاعبين، ومنح الأندية المزيد من الحرية من أجل إبرام تعاقدات كبيرة.

على أن تكون أبرز التغييرات التركيز على مستوى الأجور ورسوم الانتقال إلى الأندية بدلاً من إجراء التعادل بين قيمة النفقات والواردات التي أصبحت بلا معنى خلال فترة تفشّي الفيروس وعدم حضور الجماهير إلى الملاعب، فتخفيف الأنظمة الحالية سيعطي مزيداً من الحرية لأغنى الأندية لإنفاق مبالغ كبيرة في سوق الانتقالات، أي سيتسنّى لأندية مثل مانشستر سيتي وباريس سان جيرمان تحقيق مكاسب على حساب الأندية الأخرى التي كانت تعتمد على سياسات متوازنة عند محاولة الحفاظ على النجاح، كالريال واليوفي وغيرهما من الأندية ذات التاريخ العريق.

ورغم مزاعم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم وضع سقف لنسبة إنفاق الأندية من عوائدها في الرواتب لا تتجاوز السبعين في المئة، وجدنا أن نسبة الرواتب للعوائد في باريس سان جيرمان كانت ٩٩٪، أي أصبحت رواتب لاعبيه ما يعادل ٣٧٪ من مصاريف باقي الأندية الفرنسية، فيما كانت نسبة برشلونة ٥٤٪، وفي الوقت الحالي هذا الفارق يزداد، وكأن قوانين اللعب المالي النظيف في خدمة انحراف صناعة كرةٍ القدم، وقد تمّ تحويلها إلى أداة بيد الأغنى والأكثر أموالاً.

غادة السمان... أنا شامية عتيقة وإذا نسيتُ دمشق سأموت برداً

البعث الأسبوعية - أمينة عباس

يأتي تعزيز حضور الكاتبة السورية غادة السمان في المشهد الثقافي السوري المعاصر ومشاركتها في أنشطته الحالية -كما أعلن مؤخراً د.محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب- كجزء من مشروع يسعى الاتحاد لتحقيقه من خلال التواصل مع مجموعة من الأدباء السوريين، والأجمل إعراب السمان كما جاء على لسان الحوراني استعدادها للمشاركة لأنها جاءت وفق تعبيرها من مؤسسة سورية تمثل الأدباء والمثقفين، إذ من المقرر نشر نتاجات السمان في جريدة «الأسبوع الأدبي» الصادرة عن الاتحاد وفق برنامج يعدّه رئيس تحريرها أ.توفيق أحمد.

أكثر الأصوات فرادة

وصفها الكاتب يوسف إدريس بأنها ثورة في الأدب النسائي وتتمتع بفصاحة عربية منقطعة النظير، وقال عنها البروفيسور ايروس بالديسيرا في جريدة «الكويري دل تيشينو» الإيطالية: «انطلاقات الخيال الخلّاق لديها تجعل منها واحدة من الأصوات الأكثر تجديداً وأصالة في الأدب العربي المعاصر في حين وصفتها مجلة «ماريكلير» الإيطالية بأنها «صوت من أكثر الأصوات فرادة وأصالة وقدرة تصويرية في الأدب العربي المعاصر» أما هي وحين سُئلت مرة في إحدى مقابلاتها الصَحفية في إيطاليا: «كيف تريدين تقديم نفسك؟» أجابت: «لا أعرف بالضبط كيف أُقدّم نفسي للقارئ الإيطالي، هل أقول له ما قلته للقارئ العربي: أنا إعرابية عمرها ٢٠٠٠ سنة، هل أُقدّم نفسي بهذا الأسلوب أم أستعمل صيغة أكثر بساطة: أنا كاتبة وامرأة عاملة، زوجة وأم، وصاحبة دار نشر في آن واحد، كما كتبت: «أنا لستُ نوعاً من النساء،أنا مخلوق متوحد حزين شارد بين العصور والبلدان، أشبه بومة فضولية ليلية تطير بحثاً عن الحقيقة أكثر مما أُشبه أنثى لطيفة مدجنة من نوع معين كأنني روح سجينة في جسد وعصر ومكان.

الزحف في حقل الزجاج المطحون

ولدت غادة السمان في قرية الشامية في محافظة اللاذقية، وهي لا تذكر عن أمها شيئاً غير زيارتها لقبرها كل عام، فتربّت في كنف جدتها لأبيها، لذلك احتلّ أبوها المكانة الكبيرة في طفولتها، وقد لازمته طويلاً، فأثّر في نفسيتها وطبعها بطابع جدّي، فلم تعش طفولتها، وكانت علاقتها مع عالم الكبار دوماً أمتن من علاقاتها مع رفاق المدرسة، وكان والدها فقيراً وعصامياً وكادحاً، استطاع أن يتعلّم ويصبح أستاذاً جامعياً فعميداً لكلية الحقوق بدمشق، ثم رئيساً للجامعة فوزيراً للتربية، ومن هنا تشربت منه الصبر والإرادة وحب العمل، وفي المرحلة الثانوية حرص والدها على تعليمها وإتقانها للّغتين العربية والفرنسية وتوجيهها باتجاه دراسة الطب إلا أنها فضّلت دراسة الأدب الإنكليزي في جامعة دمشق، فكان لها ما أرادت، وفي هذه المرحلة بدأت شخصيتها الحقيقية بالبروز والتكوين والصقل، وجمعت بين الدراسة الجامعية والعمل كموظفة في مكتبة، ثم مدرّسة لغة إنكليزية في إحدى ثانويات دمشق، وتذكر غادة السمان هذه الفترة بفخر، إذ مكّنتها من تحقيق الاستقلال الاقتصادي، وفي العام ١٩٦٤ انتقلت من دمشق إلى بيروت لمتابعة دراسة الماجستير في الأدب الإنكليزي، وسرعان ما أمّنت لنفسها وظيفة مدرّسة في إحدى الثانويات هناك، إلا أن عملها في التدريس لم يدم طويلاً، إذ اكتشفت أن العمل الصحفي أكثر سلامة لطبيعتها، وبرز اسمها كثيراً وصارت واحدة من أهم نجمات الصحافة يومَ كانت بيروت مركزاً للإشعاع الثقافي، وبعد ذلك سافرت السمان إلى لندن لمتابعة دراسة الدكتوراه، وفي صيف العام ١٩٦٩ توفي والدها ووقعت بينها وبين أسرتها قطيعة سببها الحقيقي «رغبتي بالاستقلال التام والحرية» كما تقول، وتعد هذه الفترة أهم محطة في حياتها الشخصية والأدبية، وقد هيّأتها لأن تعيش أصدق التجارب وأقساها في آن معاً: «في ذلك الصيف كان عليّ أن أواجه فيما إذا كنت صادقة حقاً أم لا في كل حرف كتبته عن الحرية ومواجهة العالم والإيمان بالمبادئ وتحويلها إلى سلوك حتى النهاية ومهما كان الثمن. لقد وقفتُ وحيدة فعلاً» وكانت ميزة هذه المرحلة أنها مكّنتها من أن تعيش بكل جوارحها اكتشاف ذاتها والآخرين، فتنقلت بين مختلف العواصم الأوربية وغرقت في مسارحها ومتاحفها ومكتباتها إلى أن اكتشفت وأدركت رغم امتلاكها لحريّتها الفردية أن حرية الهرب بعيداً عن الوطن لا تجدي، وأن الانتماء حقيقة، وأنه لا مفر من العودة والبدء بالعمل في أي قطر عربي. من هنا اختارت بيروت لتعود إليها وهي أشد التحاماً بقضايا الوطن، ثم عادت وغادرتها إلى باريس عام ١٩٧٦ بعد اندلاع الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ لكنها لم تنقطع عن زيارة لبنان حتى استقرت نهائياً في باريس عام ١٩٨٤ والكتابة في الصفحة الأخيرة في مجلة «الأحداث» وبعد وفاة زوجها عام ٢٠٠٧ عاشت في عزلة بعيداً عن الأضواء، إلا أنها ظلت تؤلف وتعيش حياتها التي وصفتها بأنها رحلة الزحف في حقل الزجاج المطحون: «أكتب لأنني سأموت، أكتب لأنني أشتعل حياة، أكتب كي أنسى، أكتب كي أتذكر، أكتب لأطيق العزلة والغربة داخل سجن الجسد، أكتب لأتواصل والناس، أكتب لأحتمل هذا العالم، أكتب لأبدله، أكتب لأنني امرأة، أكتب لأنني إنسانة، أكتب لألتقي برفاقي الحقيقيين في أقطار كوكبي كلها».

التنوع في الأنماط الكتابية

عدّت السمّان من أغزر الأدباء العرب إنتاجاً وأكثرهم تنوعاً في الكتابة، فقد مارست كتابة القصة القصيرة والرواية والشعر المنثور والنقد الأدبي والمسرح وأدب الرحلات والعمود الصحفي، وعن هذا التنوع في الأنماط الكتابية لديها تقول: «لا توجد حدود بين النثر والشعر، فالفنان الحقيقي لا يتقوقع ضمن انتماء محدّد محصور في نمط أدبي واحد بل ينتقل بحرية دون تحيز من أحدها إلى الآخر وفق ما يملي عليه الوحي، فالانتماءات للأنماط الأدبية هي تصنيفات تخص النقد، والكاتبة لا تحب أن تتحدد ضمن شكل أدبي واحد، فهي تخلق العمل، ولا يهمها إن ارتدى ثوب النثر أو الشعر».

من قضايا المرأة إلى القضية الفلسطينية

تدرّجت بدايات غادة السمان الأدبية في إطار الأدب النسائي والحركة النسائية، هذا الأدب الذي اهتمّ بمشكلات المرأة وعبّر عن قضاياها في التحرر، ثم تجاوزت هذا الإطار فوسّعت آفاق الرؤية لديها وصارت تقف ضد التخلف بوجه عام، وقد طرحت في «عيناك قدري» المجموعة القصصية المنشورة عام ١٩٦٢ والتي كانت أول أعمالها قضايا اجتماعية خاصة بالأدب النسائي، واعتبرت يومها واحدة من الكاتبات النسويات اللواتي ظهرن في تلك الفترة مثل كوليت خوري وليلى بعلبكي، ثم حللت في «لا بحر في بيروت» عام ١٩٦٣ علاقة الرجل بالمرأة، لكنها في «ليل الغرباء» عام ١٩٦٦ تحدثت عن حياة الشباب العرب الذي يعيشون في الخارج، أما «ليل الغرباء» فعدّها كثيرون مرحلة أساسية في التطور الأدبي للسمان بتركيزها للمرّة الأولى على بعض المشكلات الحقيقية للوطن العربي مثل القضية الفلسطينية، وقد استطاعت عبر «رحيل المرافئ القديمة» عام ١٩٧٣ وكانت متشربة بظروف الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ أن تتعمق أكثر في معالجة مختلف القضايا السياسية والاجتماعية.

ومن القصة إلى الرواية

بعد انحياز السمان للقصة القصيرة لمدة ١٥ عاماً أصدرت عام ١٩٧٤ أول رواية لها تحت عنوان «بيروت ٧٥» التي حازت من خلالها على جائزة فولبرايت، حيث جعلت من بيروت مدينة الجنون والموت، ثم «كوابيس بيروت» التي وصفت فيها أهوال الحرب وكانت استمراراً لـ «بيروت ٧٥» لتتابع في روايتها الثالثة «ليلة المليار» رسم كوابيس الغربة اللبنانية من خلال انعكاساتها على أولئك الذين تركوا لبنان، وقد وصفها د.محي الدين صبحي قائلاً: «ليلة المليار واحدة من أفضل الروايات العربية المعاصرة وأهمها» أمّا د.علي القيّم فقد قال عنها: «إنها بحق الرواية الأكثر إقناعاً وتكنيكاً وتطوراً في أعمال غادة السمان. رواية كبيرة تصل إلى حد الإبداع العالمي الذي يعلن عن حدث جديد في الرواية العربية، رواية ترشح غادة السمان بقوة لتتربع على عرش أديبة الأديبات في وطننا العربي وتثبت أنها الأكثر حضوراً وتجدداً في عالم الرواية العربية».

لحظة هاربة

في العام ١٩٧٨ نشرتِ السمان كتابات مختلفة من قصص ونقد وأدب رحلات ومقالات صحفية لبعض الصحف والمجلات العربية، إضافةً إلى بعض المقالات والتحقيقات الصحفية والمجموعات الشعرية التي جمعتها في كتاب أسمته «الأعمال غير الكاملة» وفي العام ١٩٧٩ تحولت السمان إلى كتابة الشعر الحر بعد تجربة طويلة في ميدان الكتابة النثرية من خلال «اعتقال لحظة هاربة» هذا وصدر عام ١٩٧٩ وأجمع النقاد على أن قصائدها تتمتع بخصوصية سواء في مضامينها أو في أطرها الفنيّة والتعبيرية، فهي الباحثة دوماً عن وعيها الإنساني وشخصيتها الأدبية بإصرار، وقصائدها تمثل مرحلة من مراحل حياتها الأدبية الذاتية، رسمتها بصدق وأمانة، فهي مصدر غني لتجربتها الوجدانية وآرائها الجريئة في الحب، وهي قصائد تنطلق من مبدأ فني لطيف، فالحياة في نظرها فقاعة لا تلبث أن تنفجر وهي جديرة أن تصوّر قبل أن تنفجر، والشعر عندها تصوير للحظات الزمن الهاربة التي تركض وتمحو في ركضها معالم الحياة المتجددة أبداً، والفنان برأيها هو الذي يصطفي من لحظات الزمن أروعها وأجدرها بالتخليد ليصوّرها من وجهة نظره ويخلد معها فكره ومشاعره وأحاسيسه وفنه، وقد دوّنت السمان في مجموعتها الشعرية «اعتقال لحظة هاربة» لحظاتها المتألقة والهاربة مع الزمن من خلال قصائدها التي تضمّنت كلمات تطل من خلفها رقتها الحالمة وأنوثتها المتميزة التي تجمع العنف والتمرد والحرص على أن تكون نداً للرجل في معركة الحب خاصة، وبعد عدة مجموعات شعرية أصدرتهاعبرت في «رسالة حنين إلى الياسمين» عام١٩٩٦ عن مشاعرها الداخلية في الحنين إلى الوطن وشغفها للعودة إلى دمشق مدينة الياسمين، وكانت وبعد عشرين عاماًعلى وفاة غسان كنفاني قد نشرت في تسعينيات القرن الماضي في ذكرى استشهاده رسائله لها والتي فاضت بمشاعر الحب والشوق، وأحدثت حينها ضجة كبيرة في الأوساط الأدبية والسياسية.

دمشق يا لؤلؤة الزمن

لخصت غادة السمان علاقتها بدمشق من خلال مقالة نشرتها في مجلة «العربي» عدد شهر ٢٠٠٨/١٠ تحدثت فيها عن رواياتها المستحيلة التي تحب أن تسميها «فسيفساء دمشقية» والتي استعادت منها ما قالته عن دمشق: «لأمعن اعترافاً لم أغادر دمشق وأرحل لمجرد أنني ولدت وفي فمي بطاقة سفر، أو لمجرد رغبتي في متابعة دراسة الماجستير في الجامعة الأميركية في بيروت، وقبلها تشاجرت مع دمشق شجاراً كبيراً كما هي الحال في شجار العشاق الذي لم يطل، فحين قصفت إسرائيل دمشق عام ١٩٧٣ أعلن الحب العتيق وفاءه وكتبت: «دمشق، أيتها العتيقة كسنديانة الأساطير، طيورك المهاجرة تقطنك أينما كانت، تحترق أجنحتها إذا مرت بصمودك صاعقة، دمشق يا لؤلؤة الزمن، ليست مصادفة أن تضربك إسرائيل، فأنت أقدم مدينة مأهولة في التاريخ وفي مجرد وجودك تحد لكل من يفتقد إلى العراقة والأصالة والعظمة الإنسانية، وكنتِ دوماً مقبرة للغزاة. منذ ألف عام كنت أروح جيئة وذهاباً على شرفة بيتي في ساحة النجمة، واليوم مازال شبحي يروح ويجيء على شرفة معلقة في الفضاء، والشعراء والصعاليك والعشاق سيرون شبحي على شرفة بيتي العتيق اللامنسي آخر الليل الشامي وشوقي إلى دمشق لا ينطفئ، وفي العيدالتذكاري للفراق أستند على شجرة الياسمين العتيقة كعكاز وأمشي منتصبة في شوارعالتشرد المزروعة بفخاخ الغربة والعيون المفروشة بالألغام. وفي الليل ألتحف بالذاكرة وأنام في حضن دمشق، وسادتي عباءة جدي في دكانة خلف الجامع الأموي وفي بيته في زقاق الياسمين محصنة بتعاويذ جدتي، ولن أخونها. لازلت أرى النباتات المزروعة في صدر الدار وأسمع خرير ماء البحرة الرخامية التي تتوسطه كصدى لأنشودة المطر والبركة. أخط أبجدية البيت الشامي العتيق بحنين، ولكن حذار من التوهم بأنني أنتمي إلى حزب المنتحبين على الغابر أنتمي إلى الحاضر وإلى مستقبل لايقطع صلته بالماضي كي لا يموت برداً وفقراً إنسانياً. وإذا نسيت دمشق فسأموت برداً كما أكرر دائماً، ولم أقتلع من قلبي يوماً ياسمينة جدتي لأزرع في موضعها برج إيفل أو تمثال الحرية النيويوركي. دمشق هي المدينة الأقدم المأهولة في كوكبنا، والمستمرة، ولكنها أيضاً الأكثر شباباً وحيوية، وهنا المفارقة الجميلة. ولأنني شامية عتيقة أحب أسلافي وقد أتشاجر مع جدي ولكنني لا أجرؤ على تمزيق عباءته ولا تلويثها. بالمقابل لا أريد أن أرتدي جبة جدي أو أختبئ داخل أكمامه وأنام في جيوبه بشخير تاريخي، أريد أن أرتدي حياتي كما أشاء وأفصّل ثوب زمني على مقاسي. والتراث ليس بالضرورة إعاقة الإبداع، بل إنه المحفز على الاستمرارية والإبداع وتجاوز الأزمنة إذا عرفنا كيف نسافره. دمشق مدينة تقطنك حين تغادرها. دمشق هي الاسم الحركي لسورية عندي، ولكل مدينة عرفتها هناك وأحببتها بدءاً بغابات كسب وصلنفة مروراً بتدمر والقامشلي وحلب والدريكيش وحمص وحماة والسويداء، وسواها كثير في دمي ولا يحصى. وخلال الحرب على سورية وتبعثر السوريين في المخيمات اللبنانية والأردنية خاطبت السمان كل لاجئ قائلة: «خذوا أولادكم وانتسبوا للجيش السوري. استعيدوا كرامتكم بكرامته. استردوا قوتكم بقوته. ارموا انكساراتكم بجبره. الجيش السوري عزتكم وكيانكم وكبرياؤكم وحصانتكم. كونوا رصاصاً في وجه الأعداء في ذخيرته ولا تكونوا عدواً ارتدت عليه عداوته. أعلم أن دماغكم محقون بعفن الوهم ونتن المغررين الذين استثمروا ذلك وقبضوا ثمنه وعرفوا الرفاهية على أكتافكم المهترئة. لكن لا بد أن يقرأ أحد حرفي الواخز فتصحو فيه الكرامة في يوم أستنجد الله أن يكون قريباً.



الارستقراطية الفكرية والروحية.. وداعاً

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

لايستطيع المرء عندما تطالعه صورة للأديب وليد إخلاصي أن يتجاهل تلك الحالة الارستقراطية التي ترتسم على ملامح وجهه حيث ضحكته التي تشع من عينيه قبل شفتيه كانت تأسر الناظر إليها وذلك «البايب» الذي كان رفيقه الدائم حتى أصبح يشكل جزءاً من مفردات شخصيته، لكن الحديث مع الأديب الراحل وليد إخلاصي الذي غادرنا منذ أيام يترجم بشكل فعلي مايقرأه المرء في ملامحه بحالة أرستقراطية فكرية وإنسانية راقية حيث روحه مشبعة بالحياة الغنية والمتواضعة بآن معاً، ففي عام ٢٠٠١ اتصلت بالأديب وليد إخلاصي أدعوه للكتابة في مجلة «الحج والعمرة» السعودية فأجابني بعد أن عرفته على نفسي بشيء من الدعابة: «صحفية في جريدة البعث وتدعينني للكتابة في مجلة إسلامية كيف توفقين بين الحالتين»؟ فأجبته أيضاً بشيء من الدعابة أن الفكر لايتجزأ في الكتابة، والثقافة هي الناظم الأول للكتابة مما يعني شموليتها لكل مجالات الحياة، فأكد على كلامي وشكرني على دعوتي له له للكتابة في المجلة وكان التزامه بإرسال المقال قبل وقته تأكيد على حبه للكتابة وعشقه للحبر الذي يلون الصفحات بأفكار ورؤى خلدته أديباً من الطراز الرفيع، وهو الذي جاء من عالم الهندسة الزراعية إلى عالم الأدب ليهندس بوجدانه وروحه إبداعات أدبية تنظمها مفردات الحياة بما تحمله من حقائق ومتناقضات، فكان رصيده الكثير من الأعمال الأدبية في مجالات القصة والرواية والمسرحية والدراسة والمقال والزاوية الصحفية والشعر، وتمت ترجمة أدبه إلى لغات عدة منها الإنكليزية والفرنسية والألمانية والهولندية والأرمينية والروسية واليوغسلافية والبولونية.

لم يكن الأديب إخلاصي يحب الانتماء لأي حزب، لأن انتماءه لسورية الأم كان خياره الذي اختصر كل الفئات والأحزاب، وما كان يميز شخصيته الإنسانية والأدبية هذا الارتباط الوثيق بين ثقافته العالية وتأكيده على مضمون الأعمال الأدبية التي ينجزها، وكثيراً ما كان يؤكد على اعتزازه بتراثه العربي والسوري، لكنه كان يؤكد أيضاً أن اعتزازه الأساسي هو في قدرته على الانفتاح على العالم الثقافي وعالم الفكر الإنساني الواسع، فيقول: «كنت واحداً من الذين منحوا نعمة الانفتاح التي أرجو أن تظل مع تقدمي في السن بفرصة للانفتاح الأكبر على الفكر الإنساني»، وعبّر عن خشيته من تحول الإنتاج الأدبي إلى إنتاج إنشائي لغوي لأن ذلك يعرّض المجتمع والكاتب للسقوط، وقد أشار في أكثر من حوار إلى أن الثقافة في مفهومنا تعني الإبداع، ويضيف: «لقد لخصت موضوع رعاية ثقافة الإبداع وكتبت عنه من وجهة نظري في مشروع ثقافي وطني يجب أن يتحقق ولخصته بثلاث نقاط وقلت بأن هذا المشروع الوطني يجب أن تتبناه الحكومات العربية وليس فقط الهيئات الشعبية لأنه مشروع مهم يشبه المشروع التصنيعي وله أركان ثلاثة هي: الكشف عن أهمية ثقافة العمل بمعنى أن يصبح العمل مقدساً في حياة الأمة، ويجب على الإنسان أن يتفانى في عمله. والإتقان في العمل وهذا مذكور في الدين حيث إنَّ الله يحب العبد إذا عمل أن يتقن عمله، وبالتالي يجب أن يكون هناك ترسيخ لمفهوم الإتقان في المجتمع، والكشف عن قمة الإبداع في الفرد السوري مثلما يكتشفون البترول ويقومون بالتنقيب عنه وبالتالي يجب أن ينقبوا عن المواهب والإبداع عند الفرد.

نال الأديب وليد إخلاصي الكثير من الجوائز ليس أولها جائزة اتحاد الكتاب العرب التقديرية بدمشق ١٩٩٠، وجائزة القصة العربية «محمود تيمور» في مصر عام ١٩٩٤، ثم جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في الرواية والمسرحية في دورتها الخامسة عام ١٩٩٦، وغيرها من الجوائز، وفي عام ٢٠٠٥ نال وسام الاستحقاق الرئاسي السوري، كما ترأس فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب أكثر من مرة، وهو عضو منتخب في مجلس اتحاد الكتاب العرب لثلاث دورات متعاقبات، وساهم في تأسيس مسرح الشعب والمسرح القومي والنادي السينمائي بحلب.

في قراءتنا لأعمال الأديب وليد إخلاصي وأفكاره، يمكن أن نتعلم أشياء كثيرة في فن الحديث وفن الحوار ومتعة الكتابة، واليوم يرحل عن دنيانا تاركاً قلمه ومحبرته ومفردات شخصيته المتفردة وتراثاً زاخراً بالإبداع، فلترقد روحك بسلام في عالمك الآمن أديبنا الكبير وليد إخلاصي.

وليد إخلاصي رائد الحداثة السردية والتجريبية المسرحية

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

أن تمر ٨٧ سنة من العمر بين التأليف والقراءة والإبداع، فهذا يعني أن الإنسان استثمر حياته في حيوات أخرى من أجل الآخرين، وتلك جمالية الإنسان المبدع الذي يشع مع رسالته الأدبية والإنسانية وهويته المحلية مزدهراً بوطنه ولغته وانتمائه، متحدياً بالكتابة الظلمات، لأنه مؤمن أن الجهل لن يمكث، بينما النور فلا بد أن يبزغ ليلاً ونهاراً.

وهذا الإيمان بالأبجدية الناصعة ما يدفع المبدعين لمزيد من التحدي والاستمرار، لتكتمل حياتهم مع إنتاجاتهم، وكم من مبدع عربي سوري ودعنا خلال هذه الفترة العصيبة، وها هو وليد إخلاصي يغادرنا جسداً، ويمكث بيننا روحاً وإبداعاً متراوحاً بين القصة والرواية والمسرح والشعر والدراسة والمقالات الصحافية، وترجمت أعماله إلى عدة لغات، منها الإنكليزية والفرنسية والألمانية والهولندية والأرمينية والروسية واليوغسلافية والبولونية .

ترأس إخلاصي فرع اتحاد الكتاب العرب في حلب أكثر من مرة، عضو منتخب في مجلس اتحاد الكتاب العرب لثلاث دورات متتالية، عضو جمعية القصة والرواية، نال العديد من الجوائز العربية والمحلية، منها: جائزة اتحاد الكتاب العرب التقديرية بدمشق ١٩٩٠، جائزة القصة العربية- محمود تيمور في مصر ١٩٩٤، جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في الرواية والمسرحية في دورتها الخامسة ١٩٩٦، كما حاز على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، وساهم في تأسيس مسرح الشعب والمسرح القومي والنادي السينمائي بحلب، كماعمل في الصحافة الأدبية وخصوصاً في مجلة الموقف الأدبي.



استطلعت «البعث الأسبوعية» آراء العديد من الكتاب والفنانين والمخرجين، وفوجئت ببعض الآراء التي تعدد أعماله والجوائز التي نالها فقط! بينما التقت آراء أخرى حول التميز المتناغم بين روح وليد إخلاصي وشخصه وكتاباته، مؤكدين على أهم السمات الفنية والشخصية ومواقفه المنحازة للإنسان والجمال.

مواقف منحازة للإبداع والفقراء

بصوت متألم وروح حزينة، قال د.فاروق أسليم عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب: وليد إخلاصي أديب كبير، له موقع هام في الساحة الثقافية السورية والعربية، ومحط اهتمام من قبل الباحثين والدارسين في الجامعات السورية، ومطبوعاته أكثر من ٥٠ كتاباً في سورية والمغرب والعالم العربي، وموضوعاته مختلفة، وكان يكتب عموداً صحافياً متفرداً وقيّماً، وكان مؤثراً في محيطه، ومحباً للناس، ومواقفه منحازة للبسطاء والفقراء، إنه شخصية متميزة تغادرنا، لكنه ترك في الثقافة ما سيظل محطّ اهتمام الناس لا سيما في حلب وأهلها وناسها وطلابها وجامعاتها، ترك بصمته الخاصة جداً القابلة للقراءة في أي زمان ومكان.

الأكثر تنوعاً وغزارة وتأثيراً

وعن أهم ما يتميز به الراحل المبدع وليد إخلاصي، أجابنا الكاتب الفنان والمخرج المسرحي د.وانيس بندك: الأديب الكبير وليد إخلاصي يتميز بالأكثر تنوعاً وغزارة في سورية، وربما في الوطن العربي، ليس في مجال المسرح فحسب، بل أيضاً في مجالي الرواية والقصة، يتميز مسرح وليد إخلاص بالتجريب والبحث الدائم عن أشكال جديدة، فتارة يكتب المسرحية الكلاسيكية مثل «هذا النهر المجنون»، وأخرى يكتب المسرحية الطليعية مثل «الليلة نلعب»، وقد يستوحي موضوعه من الأساطير فيكتب مسرحية «مقام إبراهيم وصفية»، وفي كل عمل على حدة، نجده يعطي هذا الاتجاه أو ذاك حقه الكامل، أي أنه يخلص للتجربة التي يخوضها حتى النهاية، ويعالج إخلاصي في مسرحه بشكل عام قضية الإنسان الفرد أولاً، وتأثيره وتأثره بالمجتمع ثانياً، ونلاحظ من خلال أعماله ذلك التماسك بين الخاص والعام، دون اللجوء إلى أية أفكار جاهزة، وهو بذلك يكشف زيف العلاقات الاجتماعية من خلال فضحه للنماذج التي تتستر وراء أقنعة خداعة، أو مناصب سياسية، وفي الجانب الآخر يتضامن مع الإنسان المضطهد والمظلوم مخترقاً كل التناقضات المتراكمة عبر التاريخ إلى الزمن المعاصر.

وأضاف: لقد أخرجت للأديب الكبير ثلاث مسرحيات وهي «من يقتل الأرملة» عام ١٩٩٤، ومسرحية «رسالة التحقيق والتحقق» التي قدمتها بعنوان «رسالة التحقيق» عام ٢٠٠٣، ومسرحية «إطلاق النار من الخلف» عام ٢٠١٠، وكلها كانت لصالح المسرح القومي في حلب، كما كتبت عنه أكثر من مقالة في الصحافة السورية والعربية، وشاركت في تكريمه أكثر من مرة، وأنا شخصياً حزين جداً لخسارتنا الكبيرة له، ليس لأنه فقط واحد من أهم كتاب المسرح والقصة والرواية في سورية والوطن العربي فحسب، بل لأنه تجمعني به صداقة شخصية وعائلية عزيزة علي كثيراً، كذلك لفقدان شخصيته الدمثة وروحه المرحة وحضوره البهي وبداهته وفطنته وسخريته اللاذعة النابعة من تواضعه وأصالته ووطنيته.

واختتم دبندك: وليد إخلاص خسارة كبيرة للمسرح والأدب بشكل عام في سورية والوطن العربي. وداعاً أيها الجميل أبو خالد.

لا يكرر نفسه

وأكد د.أحمد زياد محبك رئيس الهيئة الإدارية لفرع حلب لاتحاد الكتاب العرب على تميز وليد إخلاصي كروائي وقاص وكاتب مسرحي مبدع ومجدد ومواكب للتطورات الفنية والثقافية والاجتماعية في سورية وفي الوطن العربي، وكل عمل من أعماله جديد في رؤيته وموضوعه وبنيته الفنية لا يكرر نفسه، وهو ذو رؤية نقدية عميقة ونظرة مستقبلية متفائلة، روحه مرحة ونفسه منفتحة على كل الأجيال والتجارب الحداثية، بل هو رائد الحداثة في الرواية، ورائد التجريبية في المسرح، كان له دور فاعل في الوسط الثقافي بنى أجيالاً من المثقفين المتنورين، وترك تأثيراً واضحاً في الحركة الأدبية ولاسيما في المسرح والرواية، سيبقى ذكره حياً، وستبقى أعماله تملك حضورها وتأثيرها، ولقد وضعت عن أدبه دراسات كثيرة لكن مؤلفاته ما تزال جديرة بالدرس.

كنوز أدبية

بينما وبألم واضح قال الفنان الممثل سمير الطويل: خسارة كبيرة للساحة الأدبية والفنية، إخلاصي أثرى الثقافة العربية بكنوز من القصص القصيرة والروايات الطويلة والمسرحيات، واختار الانحياز إلى الناس البسطاء والطبقات المسحوقة، وكان طيباً دمثاً، ولقد التقيته غير مرة في السنوات الأخيرة، فوجدته كما عهدناه دائماً متنور الفكر، محباً لوطنه ومدينته حلب التي تعيش في شرايينه، صحيح أنه نال العديد من الجوائز التكريمية والتقديرية، إلاّ أن أهم جائزة حصل عليها هي حب المسرحيين لأدبه وفنه وكتاباته.

وتابع: وليد اخلاصي وداعاً، كنت ومازلت رائداً من رواد المسرح السوري، وأحد دعاماته الأساسية رحمه الله وأسكنه فسيح جنات، وعند هذا الحدث الجلل لابد من الوداع لحقبة مميزة في تاريخ ثقافتنا، وداعاً.وليد إخلاصي الكاتب المسرحي الكبير وأحد أبرز رموز الثقافة السورية بعد عدد كبير من التأليف المسرحي والروائي والقصص والدراسات و الترجمات، وداعاً يا كبير، لروحك الرحمة والسلام.

روحه تطوف بين المكتبات والمسرح

وبدوره، رأى جابر الساجور مدير الثقافة بحلب أن وليد إخلاصي، أحد أهم كتاب سورية والوطن العربي في المنتصف الثاني من القرن العشرين، أتخذ منهجاً وأسلوباً أدبياً متميزاً عبّر من خلاله عن نبض الشارع، وأغنى المكتبة العربية بعشرات الأعمال الروائية والقصصية والمسرحية. إن الراحل الكبير كان ينقل آلام وأتراح الناس وأفراحهم بحكايا قدمت على خشبة المسارح، وعلى شاشة السينما، وشاشة التلفزيون، والتحية لروح رائد المسرح التجريبي ورائد الحداثة في الرواية والقصة الذي رحل جسداً وستبقى روحه تطوف بين المكتبات الثقافية وخشبة المسارح في مدينته حلب التي أحبها وأحبته.

بورتريه بالكلمات

وفضلت الأديبة ضياء قصبجي الحزينة جداً أيضاً، أن تجيبنا بطريقة «بورتريه كلامي» من خلال كتابها «أدباء في حياتي»، الذي خصت وليد إخلاصي بأحد عناوينه وهو «باب الجمر»: وليد إخلاصي عبير من الأدب المكثف، لون مزيج من الألوان، قلم حبره يحكي شتى الأمور، تراع فيفرحك لقاؤه لأنه يشعرك بالمعزة والألفة، يسلم بحرارة نفسه الممتلئة بالانفعالات، وتشعر أن الذكاء يكمن خلف زجاج نظارته الأبيض، نظراته تذهب هنا وهناك لتلتقط الأفمار الخاصة به، والتي يقولها بجرأة الواثق من نفسه وثقافته وقراءاته، دائماً، يلقي الطرائف مسربلة بحديث الممتع والشيق.

تداخلات الرمز واللا معقول

وأعرب محمد حجازي مدير المسرح القومي بحلب عن حزنه، قائلاً: وليد إخلاصي الكاتب المسرحي والروائي الذي أغنى المكتبة العربية وأضفى على المسرح السوري أناقة الكلمة النبيلة حيث كان منتجه الأدبي ذاخراً بكل الفكر الخلاق الذي كان له الفضل في تطور الفكر المسرحي والروائي في سورية، وأعماله الهامة ستبقى شاهداً على عظمة الفكر السوري.

أمّا عن أهم ما يميز تجربة إخلاصي؟ فأجاب: تتميز تجربته بالجمع بين الواقعي والغرائبي كما بين اليومي والتاريخي، وقدم كل ذلك بصورة إبداعية منفتحة ومتجددة، لأنه يسعى دائماً إلى التجديد والابتكار والتجريب في المسرح، وينتمي إلى الجيل المعاصر من الكتّاب المسرحيين في سورية، ففي مسرحه نجد أنه تشرّب القديم في حزمه ووضوح رسالته، ونحا إلى الجديد مستفيداً من مراحل تطور المسرح كلها، وصولاً إلى البراعَة في الابتكار وطرق أبواب التجديد، والتفاوت في تقنيات الكتابة وتنوّع أساليبها الفنية، مما يجعل محاولة تصنيف إبداعه المسرحي أمراً صعباً ومهمة شاقة قد تختلف فيها آراء النقاد.

زأضاف: والرمز عند إخلاصي هو «حل وسط بين الواقعية والعبث»، كما أن التجريب يتيح له تجاوز الدراما التقليدية تارة بالخروج عليها أو المحافَظة على بعض منها داخل العمل الواحد، وهو كثيراً «ما يتمسك بالعقل والتجارب الصادرة عنه» بدلاً من العاطفة والانفعال السطحي، ويبرز ذلك في المعالَجَة العقلية الهادئة، ويقسم النقاد مسرح إخلاصي إلى ثلاثة أقسام تتداخل الحدود فيما بينها، منها المرحلة الواقعية ومعالَجَة بعض الأمور الاجتماعية، ومنها مرحلة الاتجاه نحو الرمز حيث الرمز أساسي في مسرحه وقد يتكون من الأشخاص أو حتى الأشياء وقطع الديكور، وأحياناً، تصبح «المسرحية كلها رمزاً لفكرة»، كما يتداخل الرمز واللامعقول فيلعب القدر الأعمى دوراً بارزاً عندما تنهار بسببه الأحلام التي تريد القضاء على الأمراض الاجتماعية والمآسي الإنسانية، مثل الشر والفساد، مما يؤدي إلى استسلام العواطف الإنسانية كالحب والصداقة مقابل الفساد الاجتماعي والظلم، وعليه، فإن الأعمال السردية والدرامية لوليد إخلاصي، تتنوع وتتسع لمختلف الأنواع والأنماط وهو في كل نوع منها ينطلق من تجربة متجددة وملتحمة بهموم الإنسان العربي.

ننتظره قرناً آخر

بينما أخبرنا محمد إبراهيم العبد الله رئيس تحرير مجلة الأدب العربي باللغة الإنجليزية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب: فقدت اليوم سورية والوطن العربي فارساً من فرسان الكلمة، الكاتب والروائي والمسرحي وليد إخلاصي الذي أغنى المكتبة العربية بمؤلفاته الروائية والمسرحية التي ترجمت إلى معظم اللغات الحية، ولقد تشرفت كرئيس هيئة إدارية لفرع اتحاد الكتاب بحلب سابقاً، بزيارته في منزله منذ شهرين تقريباً، برفقة الدكتور فاروق أسليم عضو المكتب التنفيذي، والدكتور سعد الدين كليب، واستقبلنا كعادته بوجهه الباسم البشوش، وجلسنا نتجاذب أطراف الحديث، وحدثنا عن تجربته الإبداعية في القص والمسرح في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي بذاكرة متقدة، وأصر وقتها - رحمه الله - على أن أجلس بحانبه، وحدثته عن تجربتي في الترجمة، ولا يسعنا إلاّ القول: رحم الله الفقيد وليد إخلاصي الذي خسره المشهد الثقافي في سورية والوطن العربي، خسرنا قامة أدبية يصعب أن يأتي مثلها خلال قرن من الزمان.

أهم الأدباء المعاصرين

وبدوره، أكد محمد سمية رئيس دائرة حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بمديرية الثقافة بحلب على أن وليد إخلاصي أحد أهم الأدباء العرب المعاصرين الذين رفعوا شأن الأدب العربي في العصر الحديث، وهو من أشهر رواد الرواية والقصة في سورية، ولد في لواء الإسكندرونة، وأمضى معظم حياته في حلب، وسعى لوضع بصمة بالغة الأهمية على الأدب العربي من خلال فنيات حداثية وتجريبية.

الرابطة الأدبية في سورية أرادت أن تخلق من الأدب عالماً جديداً

فيصل خرتش

تتالت ظاهرة تشكيل الروابط الأدبية، في سورية، بدءاً من مطلع الخمسينيات (رابطة الأرض، رابطة الكتاب الشباب، رابطة وحي القلم، رابطة الأدب الجديد، جمعية الأدب العربي، رابطة الأدب السوري الجديد، أسرة الكواكبي) وجميع من دخل في هذه الجمعيات كان يعرف لغة أجنبية أو أكثر، ويقول الأديب مواهب كيالي عن هذه الروابط: "اجتمعنا فيها لأنَ استجابة حميمة جمعت بين أفرادها وربطت بين قلوبهم وربطتها حول قضية مقدسة، تستمد عناصرها من قضية بلادنا، الحرية ومن قضية الإنسانية السلام، فكان مولدها استجابة لا تنادياَ، استجابة لكل ما في صدور قومنا من أشواق تنضفر حول أدب قاطع في صف الشعب" وجاء في مجلة الأديب "هذه رابطة الكتاب السوريين هي الينبوع المنتظر، هؤلاء أدباء الرابطة الجديدة يتدفقون كالمجرى الأعظم على هدي وبصيرة ونور".

وشاركت صحيفة النقاد بقسط وافر في هذا النهوض، وقد سبقت عصبة الساخرين هذه التجمعات، التي تألفت في أواخر عام ١٩٤٨ وقامت فكرتها على السخرية، ضمت مجموعة من الأعمال، لعدد من الأعضاء، تختلف توجهاتهم الثقافية وتتنوع، وكانوا يبغون أن يوجدوا تكتلاَ أدبياَ ما في سورية "الالتزام ليس له إلا باب الأدب" غير عابئين بأفكار العضو المنتسب ومعتقداته ومبادئه، ولم يكن للعصبة نهج ولا رسالة ولا منطق فكري، وقد ضمت عدداَ من الصحفيين أكثر من الأدباء. وضمت (١٢) عضواَ، هم: عبد السلام العجيلي رئيساَ وعضوية كل من: عباس الحامض، نسيب الاختيار، سعيد القضماني، أحمد عسَة، عبد الرحمن أبو قوس، عبد الغني العطري، ممتاز الركابي، مواهب وحسيب كيالي، أحمد علوش، وسعيد الجزائري.

لقد حاول هؤلاء أن يخلقوا من الأدب عالماَ جديداَ يقربه من الحياة اليومية، ويبتعد به عن الموروث الجامد القابع في بطون الأسفار والمخطوطات والكتب، ويرى عادل أبو شنب إن رابطة الكتاب السوريين لم تكن رداَ على عصبة الساخرين بصورة مباشرة وإنما جاءت لترسم الطريق الصحيحة في الفكر والأدب.

كانت الاجتماعات التمهيدية لرابطة الكتاب السوريين تجري في منزل مواهب كيالي وحسيب في حي السبكي بدمشق عام ١٩٥٠ وهناك جمعت ضبوط الفكرة عن تأليف رابطة أو تجمع يضم الكتاب الذين يلتقون حول فكر تقدمي، ثم حصل أول اجتماع لهذا الغرض في مطلع تموز عام ١٩٥١ حضره شوقي بغدادي، سعيد حورانية، مواهب وحسيب كيالي، ليان ديراني، شحادة الخوري، حنا مينة، صلاح دهني.

ثم عقدت الرابطة اجتماعات متوالية وانضم إليهم: إحسان سركيس، أنطون حمصي، نبيه عاقل، وتم اختيار اسم الرابطة لهذا التجمع، كما تم الاتفاق على وضع الخطوط الفكرية الأساسية لبيان تقرير وقد تمَ تكليف كل من شوقي بغدادي وحسيب كيالي بصياغته، فأعلن مولد الرابطة ومبررات وجودها والأسس الفكرية لتوجهاتها الأدبية، وكتب البيان ودفع الى الصحف التي نشرته، وكان ذلك في أواخر صيف ١٩٥١ واقترح حنا مينة إصدار مجموعة قصصية مشتركة، ينشر البيان مقدمة لها، وسرعان ما أعدت المجموعة، وصدرت في أواخر أيار عام ١٩٥٢ وضعت البيان في المقدمة وثماني عشرة قصة قصيرة، حملت اسم "درب إلى القمة".

خلال الفترة ما بين تأسيس رابطة الكتاب السوريين وانعقاد مؤتمرها الأول الذي تحولت فيه إلى رابطة الكتاب العرب عام ١٩٥٤ انضم إليها من سورية مجموعة من الكتاب والشعراء يقارب عددهم الثلاثين. ويجب أن نلاحظ بأن الرابطة لم تكن تنظيماَ سياسياَ أو مرتبطة بتنظيم سياسي معين، وتجمع أعضاءها وحدة الفكر والهدف، ولم تكن تتلقى أوامر أو توجيهات من حزب سياسي معين، ولكنها كانت تنظيماَ أدبياَ يستند على أهداف أعلنها الكتاب في بيانهم وهي: خدمة الأمة والالتزام في الأدب والتقدم والحرية، وكانت الأحزاب تتعاطف معهم وتتعاون، وفسر هذا على أنه ارتباط وانتماء، وعلى هذا الأساس قررت الرابطة حلَ نفسها.

أصدرت الرابطة خلال هذه الفترة، ما يزيد على عشرين كتاباَ، بين موضوع ومترجم، من قصص وشعر وروايات وأبحاث أدبية واجتماعية، كانت تحمل عنوان "كتاب الرابطة" وكان أعضاء الرابطة عندما ينشر أحدهم أي نتاج يذيل اسمه بعبارة (من رابطة الكتاب السوريين).

بعد انتحار ملكة جمال أمريكا.. ما علامات السلوك الانتحاري الخفية؟

أثار انتحار ملكة جمال الولايات المتحدة الأمريكية لعام ٢٠١٩، تشيسلي كريست، تساؤلات عن علامات السلوك الانتحاري، وشغل كثيراً من الشباب ورواد الشبكات الاجتماعية، خصوصاً أن الشابة التي لم تتجاوز الثلاثين لم يظهر عليها أي علامات للاكتئاب أو السلوك الانتحاري، بل كانت جميع منشوراتها على حساباتها بالشبكات الاجتماعية مليئة بالطاقة الإيجابية، أما صورها فكانت تضحك فيها. وقد نشرت تشيسلي صورة لها قبل ساعات من القفز من الطابق التاسع والعشرين في مبنى فاخر وسط مدينة نيويورك، وكتبت عليها: "لعل هذا اليوم يحمل لنا الراحة والسلام"، لكن لم يتخيل جمهورها أن تكون هذه رسالة الوداع، واعتقدوا أنها أحد المنشورات التي تحمل الطاقة الإيجابية التي اعتادوها من النجمة الشابة. ومع صدمة الخبر والحزن على الطريقة التي رحلت بها، تحدث عدد من رواد الشبكات الاجتماعية وكذلك المختصون عن الصحة العقلية، وعلامات السلوك الانتحاري الخفية، وأعراض الاكتئاب الموجود فيمن حولنا دون أن ننتبه لها.

علامات السلوك الانتحاري الخفية

يقول الدكتور جورج جيمس، وهو معالج نفسي وأستاذ مساعد في جامعة جيفرسون الأمريكية: "ما نراه في الواقع هو أن الناس يعانون من الاكتئاب لكنهم يذهبون إلى العمل، ويعتنون بأطفالهم وعائلاتهم، ويفعلون كل الأشياء والمهام اليومية، لكنهم يعانون داخلياً". وربط جيمس بين انتحار ملكة الجمال وأمراض الصحة العقلية التي قد تؤدي في النهاية إلى الانتحار، واعتبر أن الأشخاص الذين يبدون بخير أو أقوياء قد لا يكونون كذلك من الداخل، ونصح هؤلاء بضرورة الحصول على الدعم من المقربين والمختصين لأن الأسباب وراء الأفكار الانتحارية كثيرة، لكن غالباً ما تكون ناتجة عن الشعور بعدم القدرة على التأقلم عندما يواجه الشخص موقفاً مرهقاً، فيعتقد عندها أن الانتحار هو الحل والسبيل الوحيد للخروج من هذا الموقف. لكن ما العلامات التحذيرية حول من تتملكه الأفكار الانتحارية؟

هناك بعض العلامات الواضحة التي يسهل التقاطها لمعرفة أن شخصاً ما يفكر في الانتحار، لكن هناك علامات أخرى قد تحتاج لتدقيق وتركيز في السلوك والنقاشات، خصوصاً عندما يتعمد من يمتلكونها إخفاءها، وبشكلٍ عام فإن أبرز العلامات التي تحذر من اتجاه شخص لسلوك انتحاري هي:

- التحدث عن الانتحار، ويمكن أن يكون ذلك بالإدلاء بعبارات مثل "سأقتل نفسي"، أو "أتمنى لو كنت ميتاً"، أو "أتمنى لو لم أكن قد ولدت".
- توفير طرق تسهل الانتحار، مثل شراء مسدس أو تخزين أدوية.
- الانسحاب من الاتصال بمحيطه الاجتماعي والرغبة في أن يُترك وشأنه.
- وجود تقلبات مزاجية واضحة، مثل أن يكون منتشياً عاطفياً في يوم ما، وتثبط عزيمته ويحزن بشدة في اليوم التالي.
- الانشغال بالموت أو الاحتضار أو العنف أو الأفكار المرتبطة حولها.
- الشعور بالحصار أو اليأس من الموقف.
- تغيير الروتين العادي بما في ذلك أنماط الأكل أو النوم.
- القيام بأشياء خطرة أو مدمرة للنفس، مثل تعاطي المخدرات أو القيادة بتهور.
- التخلي عن ترتيب أموره اليومية بلا تفسير منطقي.
- يودع الناس كما لو أنه لن يتمكن من رؤيتهم مرة أخرى.
- حدوث تغيرات في الشخصية أو الشعور بالقلق الشديد أو الانفعال عندما يحدث بجانب إحدى العلامات سالفة الذكر.
- مشاكل في النوم.

علامات تحذيرية أخرى تعني "رفع حالة الطوارئ"!

وهناك مجموعة أخرى من العلامات التحذيرية التي تحتاج إلى الاعتناء أكثر بسلوك أصحابها؛ لأنها تمثل عوامل لخطر محدق، مثل أن يكون الشخص:

- حاول الانتحار من قبل أو صرح بأنه فكر جدياً في المحاولة.
- يعاني من اضطراب نفسي مثل الاكتئاب الشديد أو اضطراب ما بعد الصدمة أو الاضطراب ثنائي القطب.
- عاش حدثاً مرهقاً في الحياة، مثل فقدان أحد الأحبة أو الانفصال أو مواجهة المشكلات المالية أو القانونية.
- يتعاطى المخدرات والإفراط في شرب الكحول، إذ قد يدفع الشخص إلى التهور والاندفاع للتصرف بأشياء غير محسوبة.
- وجود تاريخ عائلي من الاضطرابات النفسية أو تعاطي المخدرات أو الانتحار أو العنف.

ماذا أفعل إذا اعتقدت أن شخصاً ما لديه ميول انتحارية؟

يعتقد الخبراء أن الأشخاص الذين يتلقون دعماً من الأصدقاء والعائلة المهتمين والذين لديهم إمكانية الوصول إلى خدمات الصحة العقلية هم أقل عرضة للتصرف بناءً على دوافعهم الانتحارية من أولئك الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، لذلك إذا ظهرت على شخص تعرفه علامات تحذيرية للانتحار، حاول أن:

- تسأله عما إذا كانوا مكتئبا أو يفكر في الانتحار.
- اسأله عما إذا كان يذهب إلى معالج أو يتناول أدوية.
- بدلاً من محاولة التحدث للشخص بعيداً عن الانتحار لتشتيت أفكاره مؤقتاً، أخبره أن الاكتئاب مؤقت ويمكن علاجه.
- في بعض الحالات، يحتاج الشخص فقط إلى معرفة أن هناك من يهتم ويبحث عن فرصة للتحدث عن مشاعره، ويمكنك بعد ذلك تشجيع الشخص على طلب المساعدة المتخصصة

ماذا أفعل إذا رأيت علامات التحذير من الانتحار؟

إذا كنت تعتقد أن شخصاً ما تعرفه معرض لخطر داهم لقتل نفسه لا تتركه وحده إذا أمكن، واطلب من أفراد الأسرة والأصدقاء الآخرين أن يكونوا بالقرب لمنعه من إيذاء نفسه، وامنع عنه أي شيء يمكن استخدامه لإيذاء نفسه، من الأشياء الحادة والحبال إلى الأسلحة.

إذا كان الشخص يخضع بالفعل للعلاج النفسي، ساعده في الاتصال بالطبيب أو المعالج للحصول على إرشادات ومساعدة. ومن المهم أن تحاول إبقاء الشخص هادئاً قدر الإمكان، وقد تحتاج الاتصال بالطوارئ لذلك كن مستعداً.

يموت بسببها ٧٠٠ ألف شخص سنوياً، وتراود الكثيرين حول العالم.. كيف نستطيع إدارة الأفكار الانتحارية؟

قد يدفع الحزن والاكتئاب وضغوط الحياة كثيرين إلى التفكير في الانتحار. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يموت أكثر من ٧٠٠ ألف شخص سنوياً حول العالم عن طريق الانتحار، ويعتبر الانتحار رابع سبب وفاة شائع بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٩ عاماً.

وهناك كثير ممن تسيطر عليهم الأفكار الانتحارية فترة من الزمن وتجعلهم غير قادرين على المضي قدماً في حياتهم، فما الأسباب التي تؤدي إلى هذا النوع من الأفكار، وكيف نتمكن من إدارتها والتخلص منها؟

التفكير بالانتحار. كبف نتخلص منه؟

عندما ينشغل شخص ما بفكرة الانتحار، أو يعتقد أن الحياة ستكون أفضل لو لم يكن موجوداً أو يفكر بالطريقة التي من الممكن أن ينتحر بها، فهذا يعني أن الأفكار الانتحارية قد بدأت بالسيطرة عليه، وأنه يتوجب عليه طلب المساعدة ليتعلم كيفية إدارة هذه الأفكار والتخلص منها.

عوامل قد تزيد من الأفكار الانتحارية

هناك عدد من العوامل التي تزيد من حدة الأفكار الانتحارية أو تساهم في توليدها، مثل:

- الحزن
- حالات الصدمة
- مواجهة الصراعات أو المواقف الصعبة
- الاكتئاب

كذلك، قد يزداد خطر الانتحار بين الأشخاص الذين:

- يتعاطون المخدرات أو الكحول.
- يعانون من اضطراب عقلي أو حالة إجهاد مزمنة.
- يعانون من ألم مزمن أو مرض عضال أو أي حالة طبية أخرى قد تُشعر المريض باليأس.

حاولوا الانتحار من قبل

- يمكن أن تؤدي الضغوط الإضافية مثل وفاة أحد الأحباء أو الطلاق أو فقدان الوظيفة، إلى إثارة أفكار اليأس أو انعدام القيمة، والتي قد تدفع البعض إلى التفكير بالانتحار.

التفكير السلبي في الانتحار

عندما يرغب أحدهم في الموت لكن ليست لديه خطة محددة للانتحار، تسمى هذه الحالة بـ "التفكير السلبي في الانتحار". وأولئك الذين يعانون من أفكار انتحارية سلبية، يكون الموت حاضراً في مخيلتهم أو في أحلامهم، ويعتقدون أن العالم سيكون مكاناً أفضل بدون وجودهم.

وحتى لو بدا أن التفكير السلبي في الانتحار مجرد مسألة عابرة، فإن خطر محاولة الانتحار في الواقع يبقى قائماً في مثل هذه الحالات. فالخط الفاصل بين التفكير الانتحاري السلبي والتفكير الانتحاري الحقيقي ضبابي للغاية.

وبينما قد يعترف شخص ما برغبته في الموت، إلا أنه قد ينكر التخطيط للقيام بذلك.

وفي حال ظهور العلامات التحذيرية التي تشير إلى أن التفكير الانتحاري قد أصبح نشطاً، لا أحد يستطيع أن يتنبأ، بيقين بنسبة ١٠٠٪، فيما إذا كان شخص ما سينهي حياته أم لا، حتى الأطباء لا يستطيعون التنبؤ بذلك، لذا لا يجب أخذ الأفكار الانتحارية السلبية باستخفاف.

كيف يتم تشخيص التفكير الانتحاري؟

إذا كنت تعاني من الاكتئاب ولديك أفكار انتحارية، فاطلب المساعدة الطبية على الفور. وعندما ترى طبيبك، سيطرح عليك العديد من الأسئلة؛ حتى يتمكن من تقييم خطورة الحالة. تتضمن بعض الأسئلة التي قد يطرحها الطبيب ما يلي:

- منذ متى وأنت تفكر في الانتحار؟
- هل لديك تاريخ من الاكتئاب؟
- إلى أي مدى ذهبت أفكارك الانتحارية؟ هل توصلت إلى خطة؟
- هل تتناول أي أدوية؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي؟
- هل تستخدم الكحول أو المخدرات؟ إذا كان الأمر كذلك، فكم مرة؟
- كيف يتم التعامل مع التفكير الانتحاري؟

يقوم الطبيب بمعالجة الأفكار الانتحارية وفقاً لتشخيصه لنوع الحالة وشدتها. وعند زيارة الطبيب، يتمكن المريض من تحديد أسباب تفكيره في الانتحار بشكل واضح، الأمر الذي يساعده على البدء بالتخلص من هذه الأسباب أو التحكم فيها بشكل أفضل.

قد يصف الطبيب مضادات الاكتئاب أو الأدوية المضادة للقلق التي يمكن أن تساعد في إدارة الأفكار الانتحارية.

تتضمن خطة العلاج أيضاً العلاج النفسي أو العلاج بالكلام، والتي تساعد المريض على فهم مشاعره وأفكاره بشكل أفضل والتحكم فيها.

كذلك، ستتحسن نظرة المريض إلى الاكتئاب أو الأفكار الانتحارية مع وجود شبكة دعم قوية من الأصدقاء وأفراد العائلة.

قد يساعد التحدث مع الآخرين وممارسة الرياضة أيضاً في تقليل الاكتئاب.

خطوات لإدارة الأفكار الانتحارية

أولاً، يجب أن تعلم أن الأفكار الانتحارية قد تخطر ببال أي شخص وهي لا تمثل ضعفاً أو عيباً أو فشلاً شخصياً.

وإذا كنت تفكر في الانتحار فيمكن أن تساعدك هذه الخطوات في الحفاظ على سلامتك مع أهمية الحصول على مساعدة كذلك من طبيب مختص:

- البحث عن الدعم العاطفي: يمكن لأفراد العائلة والأصدقاء الموثوق بهم الاستماع وتقديم الدعم العاطفي. لذلك لا تتردد في مشاركة عواطفك مع أولئك الذين يهتمون لأمرك.
- إلجأ إلى الأماكن الهادئة: إذا كنت دائماً في بيئة قد تستفز أفكارك الانتحارية فمن المفيد اللجوء إلى أماكن هادئة تستطيع فيها أن تصفي ذهنك، مثل المكتبة أو الحديقة أو الشاطئ أو منزل أحد الأصدقاء المقربين.
- تخلّص مما يهدد سلامتك: لا تترك أي أشياء تهدد سلامتك من حولك إذا كنت تعاني من الأفكار الانتحارية، فتخلص من الأدوية أو الأسلحة أو أي أدوات قد تفكر باستعمالها لإيذاء نفسك.
- تجنب الكحول: قد يبدو شرب الكحوليات أو تعاطي المخدرات مفيداً في تخدير المشاعر المؤلمة وغير المرغوب فيها، إلا أنها في الواقع تؤدي إلى تفاقم الاكتئاب والأفكار الانتحارية .
- جرِّب التقنيات التالية: قد تساعدك أشياء بسيطة على السيطرة على أفكارك بشكل أفضل، مثل الذهاب في نزهة قصيرة، واحتضان حيوان أليف، وممارسة تمارين التنفس أو التأمل أو اليوغا.
- افعل شيئاً يساعدك على الاسترخاء: يمكن أن يساعدك الاستماع إلى الموسيقى أو تذوق طعام أو مشروبات مفضلة أو مشاهدة صور (أو مقاطع فيديو) للأشخاص الذين تحبهم، على الشعور بالهدوء والتخفيف من مشاعر الحزن.

وعليك أن تعلم أنه قد لا تتحسن مشاعر الألم واليأس على الفور، وقد تستغرق معالجة الأفكار الانتحارية وقتاً ودعماً من الأطباء المتخصصين لكن اتخاذ الخطوات الأولى تجاه إدارة هذه الأفكار يمكن أن يساعدك في الحصول على مسافة كافية لاستعادة بعض الأمل واستكشاف مزيد من الطرق للوصول إلى السلام الداخلي على المدى الطويل.

يفجّر لديهن الرغبة بالتمرد.. لماذا تميل النساء للرجل «الشرير» المثير للمتاعب؟

هناك العديد من النساء اللواتي يركضن نحو الرجال الذين تحذّرهن أمهاتهن منهم دائماً. ويبدو أن الطبيعة تسيطر على هؤلاء الفتيات وتدفعهن لبدء الإعجاب بالشخصيات التي تبدو وكأنها لا تستطيع الحياة دون إثارة المتاعب، حتى أن هناك ظاهرة معروفة، في بعض الدول الغربية، تقوم فيها الفتيات بمراسلة المجرمين في السجون، والانجذاب للرجل السيئ وحتى الوقوع في حبه، رغم قيام بعض هؤلاء الرجال بجرائم تقشعر لها الأبدان، لكن اليوم وبفضل البحث العلمي المتقدم في مجال علم النفس، أصبحنا نعرف سبب حدوث ذلك، ولماذا تختار الفتيات الإعجاب وحتى الوقوع في حب الرجل السيئ والخارج عن القانون الذين يمكنه بسهولة إيقاع الفتاة في المشاكل.

وقد أظهرت دراسة علمية منشورة بموقع "سبرينجر" للأبحاث، أن النساء يصبحن أكثر اهتماماً بنوع معين من الرجال، وهم الذين يتم تسميتهم بشخصيات ألفا.

ويحدث ذلك بشكل خاص أثناء أيام الإباضة، بحيث يكون الانجذاب للرجل السيئ في هذا الوقت عن المرأة أكثر وضوحاً وإلحاحاً عن أي فترات أخرى من الدورة الشهرية.

ويعود ذلك إلى أن هناك مجموعة من الصفات الجنسية التي تعزز الانجذاب للرجل السيئ، مثل الوجوه المتناسقة والسلوكيات المهيمنة البارزة، وفقاً للباحثة في علم النفس مارتي هاسيلتون.

وهذا يدعم نظرية البحث عن "الجينات الجيدة" الخاصة باختيار شريك الحياة لإتمام عملية التكاثر والإنجاب وفقاً للدراسة، والتي تشير إلى أن النساء (والحيوانات الأنثوية) تنجذب إلى "الذكور الذين يمتلكون سمات مرتبطة بجينات مناسبة وقوية كفاية يمكنها الانتقال إلى ذريتهم".

ونظراً للطلب المتزايد على الذكور الألفا الذين يتمتعون بالجانب اللطيف والمسؤولية والقدرة على العناية بأسرهم، فإن النساء يبدو وأنهن طوّرن ميل الانجذاب للرجل السيئ، إلى الانجذاب للاستقرار والأمان، وفقاً لـ هاسيلتون.

وعي أكبر في الـ ٣ أسابيع الأخرى

بخلاف أسبوع الإباضة، تصبح السيدات أكثر قدرة على تقييم وتصنيف شخصيات الآخرين والحُكم عليهم بوعي أكبر. وبالتالي تعتبر النساء الرجل الأكثر ملاءمة لهن هو الشخصية المسؤولة والمهتمة والحنونة والقادرة على رعاية أسرتها.

واليوم، عادةً ما تفوز هذه الرغبة في العثور على شريك حياة هو أقرب لأن يكون أباً صالحاً، على الرغم من ذلك الانجذاب الدفين للرجل الخطير والخارج عن القانون لما يوفره هذا الانجذاب من متعة وتشويق، في أيام الإباضة.

ومع ذلك، يظل هذا الانجذاب للرجل السيئ قوياً عند بعض السيدات ببساطة لأن هؤلاء الرجال لا يهتمون بأي شيء تقريباً، وهو ما يثير لدى النساء غموضاً وشعوراً بالتشويق والحيوية والاهتمام وبالنسبة لهم، لا يوجد كتاب قواعد أو قواعد محددة يتبعونها. فهم يضعون قواعدهم الخاصة ويبدو أنهم يعيشون دائماً على الحافة من كل شيء، وهو ما يبدد رتابة العلاقات الآمنة والمستقرة.

الشعور بالإثارة وإحساس الحماية

ومن السمات المميزة لـ "الولد الشرير" حب المغامرة والإثارة وبالتالي بالنسبة للنساء، يبدو أنه إذا كان الرجل لا يعيش حياة برية، فهذا يعني أنه غير مناسب لهن. هم فقط لا يستطيعون الحصول على ما يكفي من روح المغامرة تلك.

وتلفت أبحاث علمية إلى أن ميل الفتيات إلى الانجذاب للرجل السيئ يحدث لأنهن يردن شخصية ذكورية يمكنها حمايتهن. لذلك تبحث معظم النساء اللواتي يشعرن بالضعف والخوف من الجريمة عن رجل يمكنه حمايتهن، حتى وإن كان هو شخصياً خارجا عن القانون بشكل ما.

وبحسب دراسة لمجلة "سيمانتك سكولار" للأبحاث، كانت عوامل سطحية مثل المظهر الجسدي المفتول للرجل السيئ، أو ملامحه الجامدة، وغير ذلك من السمات، كلها عوامل تسبب شعوراً للنساء بالأمان والحماية، خاصة عن الضعيفات منهن أو اللاتي يشعرن بالتهديد وعدم الثقة.

العوامل النفسية

تشرح عالمة النفس الأمريكية روبين مكاي أن الفتيات اللواتي لديهن جانب متمرِّد وغاضب بداخلهن دون التعبير الواضح عنه، ينجذبن بسهولة إلى الرجال الذين يمكنهم إطلاق ذلك العنان لديهن.

وتقول الباحثة مكاي إن الفتيات اللاتي عادة ما يقمن بقمع هذه السمة لديهن أثناء الطفولة، تكون إحدى أسهل الطرق بالنسبة لهن لإخراج كل شيء هو الانجذاب للرجل السيئ المتمرد الذي يمكنه أن يساعدها في إطلاق العنان لتلك الرغبات في التمرد.

في الجهة المقابلة أيضاً، تميل الفتيات اللاتي يعانين من الشعور بانعدام الثقة بذواتهن، بشكل أو بآخر، إلى أن يضعن تحديات لأنفسهن بـ "إصلاح الآخرين". لذلك يكون الانجذاب للرجل السيئ بالنسبة لهن هو فرصة لإثبات قدرتهن على تحقيق إنجاز كبير وتحدٍّ غير سهل. إما ذلك وإما بسبب تدني صورتهن الذاتية بشكل يوهمهن بأنهن يستحقن الارتباط بالشخص المثير للمتاعب.

صحيح أن الفكرة مثيرة للاستغراب، إلا أنها واقعية وثابتة بشكل ملحوظ جعلها مثار اهتمام الدراسات العلمية المتخصصة فقد استطاعوا بالفعل تحديد الكثير من الأسباب التي تبدو منطقية تماماً؛ ومع ذلك، ربما في المستقبل يتوصل العلم إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير فيما يتعلق بأهوائنا ورغباتنا الدفينة، والأسباب الكامنة وراءها.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- نادي كرة قدم اسباني
٢- نادي كرة قدم مصري- ألوم
٣- ممثل سوري- أحرف متشابهة
٤- أحد الوالدين- نبات عشبي معترش له ورق من اللوبياء
٥- من المشروبات الساخنة- يراه النائم
٦- خاصتنا- أساس /م/- شقيق
٧- فنان كريكاتير فلسطيني راحل
٨- مسلسل سوري
٩- سمسار- علامة موسيقية- شعب
١٠- جحود- طَبْخ
١١- حرف جازم- قهوة- أدهن

عمودي:

١- بطل تنس اسباني
٢- دولة إفريقية /م/- ريّان
٣- صرف أبجدي /م/- بحّار برتغالي شهير
٤- عظم ناتىء في اللحي تحت الحنك أو الأذن- الاسم العائلي لملاكم عالمي سابق /م/
٥- قطع أغصان الشجر أو فروعها لأغراض زراعية /م/- تطلب- إله
٦- ممن المحركات- حدّة الشباب
٧- بشاعة- بيت الأسد
٨- للنداء- العطل /م/
٩- أُسُسٌ- يؤجل ويراوغ
١٠- رجع عن المعصية- سراب أو ماليس له حقيقة /م/
١١- تلال- فرعون مصري

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1										■	
2							■				
3								■			
4			■		■						■
5		■				■				■	
6				■			■		■		
7										■	
8										■	
9					■			■			
10		■						■			
11			■	■			■				

الحل السابق

أفقي:

١- أهل الكهف- لم
٢- لاميات العرب
٣- ولج- رسالة
٤- شيال- برأ
٥- لاطف- أع
٦- حراء- فتل- سر
٧- منفي- أخي /م/
٨- حجل- المهلهل
٩- طيفهم- حرم
١٠- ينير- وسن- في
١١- نافعة- نلي

عمودي:

١- الوشاح- حطين
٢- هالي- روجينا
٣- الأجمل /م/- لفيف
٤- أي- لاءم- هرع
٥- رتل /م/- نام
٦- كأس- فلفل
٧- هلال- تيم حسن
٨- فعل- أف- هرول
٩- رتب- يلم
١٠- لب- راسخة
١١- شاعر الطيف

الكلمة المفقودة

عاشقة- يالحنيت- شمس الغنية- ندمانة
أنا مين- ياراكب- عطشانة- نجمة الصبح
العمر مشوار- تمسكن- بنوب- غزال
تهموني- لوسألوني- ماحدالحدا- ولع
خيروني- الحلو- ودعتو- غمزة- حبك
ولع- إيدك

ي	غ	خ	ن	ر	ت	ش	ب	ن	و	ب	ي
ا	ز	ي	ج	ت	هـ	م	ب	ل	ا	ا	ا
ر	ا	ر	م	م	م	س	ر	و	ل	م	ل
ا	ل	و	ة	س	و	ا	ا	س	ح	ا	ح
ك	ن	ن	ا	ك	ن	ل	و	ا	ل	ح	ن
ب	د	ي	ل	ن	ي	غ	ش	ل	و	د	ي
ح	م	ع	ص	غ	ا	ن	م	د	ة	ا	ت
ب	ا	و	ب	م	ي	ي	ر	ن	ن	ل	و
ك	ن	ل	ح	ز	د	ة	م	ي	ا	ح	د
و	ة	ع	ي	ة	ك	و	ع	خ	ش	د	ع
ل	ع	ا	ش	ق	ة	م	ل	ا	ط	ا	ت
ع	ا	ن	ا	م	ي	ن	ا	س	ع	ي	و

المفقودة مؤلفة من أحد عشر حرفاً:
أغنية لنجوى كرم

الحل السابق: ابو العتاهية

الأبــراج

الحمل: تواجهك بعض المشاغل والمتاعب لكن الظروف بالعموم جيدة وسوف تحمل لك المرحلة القادمة تغييرات واعدة في الحياة العملية كما العاطفية ومفاجأة سارة تخبئها لك الأيام القادمة

الثور: ترتفع نسبة الإيجابيات في مشروعك وتكون صاحب أفكار لامعة وقد تخرج عن المألوف لتحقق مكاسب هامة على الصعيدين المادي والمعنوي.

عاطفياً: خفف من الانفعال وكن أكثر هدوءاً في حوارك مع الشريك

الجوزاء: أنت بحاجة إلى الهدوء والسكنية وتناسبك اللقاءات الهادئة والبعيدة عن الصخب والضجيج لا تترد في قبول دعوة قد توجه إليك خلال الأسبوع الحالي فقد تعرف تطورات مفرحة

السرطان: لا تتسرع في اتخاذ قرارات لا يمكنك التراجع عنها بسهولة وانتظر حتى الشهر القادم فهناك فرص مهمة للتقدم ولتحقيق الهدف الذي تنشده

عاطفياً: تواجه علاقتك بعض التوتر العابر وتعود الأمور لطبيعتها قريباً

الأسد: تواجهك ظروف غير متوقعة هذه الفترة وأنت مدعو إلى مراجعة كل التفاصيل وبشكل خاص اليوميات تجنباً لأي مشكلة جديدة

عاطفياً: استقرار في علاقتك مع الطرف الآخر

العذراء: خذ قسطاً من الراحة ولا تكثر من المشاريع هذه الفترة لأن مواقع النجوم تشير إلى تأخير في حصولك على النتائج المرجوة

عاطفياً: تحظى بأيام جميلة وواعدة تجمعك بالشخص المناسب الذي تبحث عنه

الميزان: تمتلئ حياتك بالنشاط والأحداث الجديدة هذه الأيام وتبدو متفائلاً في حصول تغييرات جذرية على الصعيدين العملي والعاطفي فأوضاعك تسير على خير ما يرام

العقرب: احرص على استقرارك المادي والمعنوي ولا تنجرف وراء المغريات الوهمية الأيام القادمة تجلب لك انفراجاً مهماً على الصعيد العاطفي والعائلي وسوف تحقق أمنية غالية على قلبك

القوس: النوايا الحسنة سوف تساعدك على اجتياز الاختبارات خلال المرحلة القادمة فأنت شخص واضح وصريح ولا تحب المجاملة في الأمور الأساسية

عاطفياً: انسجام واستقرار في علاقتك مع الشريك

الجدي: لا تسمح للأمور البسيطة بأن تفسد عليك الفرص الذهبية فحاول ترتيب أوضاعك وشؤونك اليومية واعتمد على الطرف الآخر في بعض التفاصيل

الدلو: تكون نتائج نشاطك المهني جيدة إلى حد ما ومفيدة للخطوات القادمة وتبدو مطمئناً لوضعك المالي حاذر التوتر والجدال خلال هذه الفترة مع العائلة

الحوت: هناك تطورات جيدة على صعيد المال والأعمال خلال الأسبوعين القدمين ولكن عاطفياً الأمور تبدو متوترة والمؤشرات متناقضة وعليك أن تحدد خياراتك

البعث
الأسبوعية

علي صافية طوّع حبّة الأرز ليصوغ لوحات فنيّة مذهلة

البعث الأسبوعية- يارا ونوس

في تلك المدينة الوادعة سلمية واحة الثقافة والفن يقطن فنان مبدع، صاحب قدرات كبيرة، لاتحدّ خيالات إبداعاته حدود، يُحيل كل شيء إلى لوحة فنيّة.

استلهم من الطبيعة مواده، وأفكاره ليطوعها في أعماله وبأسلوبه الخاص صاغها إلى أشكالٍ منمنمة وتحف ولوحات فنية مذهلة.

الفنان الحرفي علي حسن صافية من مدينة السلمية تولّد دمشق ١٩٦٢، ترعرع وسط العاصمة، حائز على دكتوراه في علم الرقم وعلم الحرف ، يمتلك مواهب متعددة في الرسم، والموسيقا، التخطيط، التمثيل، أظهر موهبته في مجال الرسم منذ نعومة أظفاره، وكبرت معه، ورث حبه للرسم عن والده وأعمامه.

في بادئ الأمر كان والده يرسم لوحاته أمام ناظري ابنه ويضيف الرتوش هنا وهناك بقلم رصاص ويعتّق اللوحة بالألوان، كلّ هذه الأمور حثّت الفنان صافية على الرسم وتطوير الذات إلى أن دخل المدرسة، وفي ذلك الحين كان مدرس الفنون في المرحلة الابتدائية يعتبره مفتاح الرسم والمرسم لبراعته في الرسم.

يقول علي صافية لعبت الوراثة دورٌ كبير في حبي للرسم، واهتمامي بالكلمة ومعناها والبُعد الخاص بها، ومن هنا استلهمت فكرة الكتابة على حبّات الأرز والقمح، وذرّات الغبار أيضاً.

وكما يقول كنت أنا أوّل من كتب على حبّة الأرز في العالم، ابتكرت فكرتها بعد أن رأيت قطعة أثرية قديمة في قصر العظم تتمثّل في حبّة قمح مكتوب عليها أبيات شعرية تعود للشيخ والعالم نسيب مكارم، وهي التي كانت مصدر إلهامي، ويضيف بعد ذلك علّمت هذا الإبداع لأكثر من ألف شخص، مبيناً أنّ الكثير حاولوا تقليده ممن دخل في نفس المجال دون جدوى، وأكد أنّ عدد قليل أتقن الحرفة بجدارة في فن الكتابة على حبتي القمح والأرز.

أربعون عاماً في هذا المجال يكتب بكل إحساسه ومشاعره دون ملل أو كلل، فالعمل لديه حالة علميّة وعمليّة، حوّل منزله لمتحف فني يعمل ضمنه لينجز إبداعاته التشكيلية.

كتب على القطع الصغيرة كالحبوب والحجارة والفخار والزجاج واستخدم كذلك بيوض الدجاج والنعام، ووثّق القرآن الكريم ٢٨٧ مرّة على الحجارة وفسره بأكمله، كما وثّق إنجيل متّى ولوقا إضافة إلى كتابة علم البرزخ.

بنظر الفنان أنّ كل إنسان فيلسوف ولكن تختلف فلسفته حسب تجاربه في الحياة، وثقافته المتنوعة، وبرأيه أنه لابدّ من العطاء المستمر في أي مجال كان، وعدم الوقوف عند حدّ معيّن.

يُنجز عمله في منزله مستخدماً يديه دون الحاجة إلى ملقط خاص يمسك حبة الأرز، ودون الاستعانة بعدسة مكبرة أو نظارات معتبراً ذلك مكرُمة من ربّ العالمين.

وأوضح أنّ هذا العمل يحتاج إلى وقت وجهد كبير، دقّة وتركيز عال، مع أخذ نفس عميق أثناء الكتابة، وأردف أنه ينجز عملهُ خلال ساعات النهار، وخاصة في ظل الظروف الصعبة للانقطاع الكهربائي الطويل.

وبالنسبة لإنجازاته يقول صافية حققت الشهرة العالمية حيث دخلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية عام ١٩٩٧م بتدوين ١٠١ كلمة على حبّة أرز خلال خمس دقائق فقط، مستخدماً قلم رصاص، كما كتبت ٣٠٠٠ لغة على حبّة الأرز، و١٠٠٠ كلمة على حبّة القمح.

وقد قمتُ برسم ١٠٠ وجهاً على حبّات الأرز لشخصيات معروفة مثل دريد لحّام، نهاد قلعي، ياسين بقوش، ناجي جبر.

ورسمت ١٠٠منظراً طبيعياً في ساعة واحدة على ورق بقياس ١ ملم.

في كتاباته اعتمد على كافة الخطوط منها الديواني، النسخ، الكوفي، البغدادي، الحجازي.

وأنشأ الفنان الخط الدمشقي والذي ينبثق منه ١٠٠٠ نوعاً للخطوط يختلف كل خط عن الآخر، ويأتي على شكل جذع شجرة.

وعن مشاركاته قال أقمتُ أكثر من ٢٠ معرضاً فردياً في دمشق، إضافة لمشاركاته العديدة بمعرض دمشق الدولي، ومعارض التوثيق القومي.

وشارك بمعرض في مدينة السلمية، أما خارج القطر شارك بمعرض في لبنان بمشاركة ٦٠٠ فنان وخطاط من كافة دول العالم، ونال حينها المرتبة الأولى عن مشاركته بذرّات غبار مدوّن عليها حكم ورسومات تعبيرية.

ونال العديد من الجوائز والشهادات التقديرية كالميدالية الذهبية من السيد الرئيس حافظ الأسد عام ١٩٩٧، وميدالية ذهبية وشهادة الوايبو بالإبداع والاختراع في جنيف، وأصبح رئيس الإبداع والاختراع الفخري الدائم في سورية.

حالياً يعمل الحرفي صافية على ابتكار طرق جديدة للكتابة وعلى مواد مختلفة لاعتبارها مصدر رزق له.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث